

1

كتاب التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن

العزيز من أسماء الأعلام مما عني بجمعه

الشيخ الإمام الحافظ أبو القسم عبد الرحمن بن

أبي الحسين الخثعمي ثم السهيلي رضي

الله تعالى عنه والحمد لله وحده

وصلى الله على من لا نبي

بعده

ملكه الفقير الحاج عبد الله الإمام بجامع أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

132

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

قال الفقيه المحدث الاستاذ
الحافظ ابو القسم عبد الرحمن بن ابي
الحسن الخثعمي ثم السهيلي رضي الله عنه

الحمد لله الذي علم آدم الاسما وشرف بعلم دينه العلما
وجعل العلوم لعلم كتابه ارضا وجعله السما وضمن معاني
الاشيا كلما معا الافصاح منه والايما فاعيت بلاغته البلغا
واعجزت حكمته الحكما وصلى الله على محمد نبيه الذي ختم به
الانبيا وبشر بتبليغه النور والضيا ورحم اصحابه
الطيبين الازكيا وسلم تسليما وبعد فانني قصدت ان
اذكر في هذا المختصر الوجيز ما تضمنه كتاب الله العزيز من
لم يسمه فيه باسمه العلم من نبي او ولي او غيرهما من ادمي
او ملك او جني او بلد او شجر او كوكب او حيوان له اسم علم قد عرف عند
نقلة الاخبار والعلما والاحبار اذ النفوس من طلاب العلم الي
معرفة مثل هذا متشوفه وبكل ما كان من علوم الكتاب متحلية ومتشرفه

واذا

تفسير

واذا كان اهل الادب يتنزلون بمعرفة شاعر ابهم اسمه في
كتاب وكذلك اهل كل صناعة يعنون باسما اهل صناعتهم ومن
من احسن بصناعتهم فالقاريون لكتاب الله العزيز اولي ان
يتنافسوا في معرفة ما ابهم فيه ويتحلوا بعلم ذلك عند المذاكرة
وقد قال بن عباس رضي الله عنه مكثت سنين اريد
ان اسيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المراتين اللتين
تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعني الا مهابته
وذكر الحديث وقال عكرمة طلبت اسم الذي خرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنه فهذا
اوضح دليل على اعتنايهم بهذا العلم ونفاسته عندهم والله عز
وجل يعظم الاجر في تعريف ذلك ويجزل الذخر ويحفظنا
في جميع احوالنا واقوالنا من السمعة والريا انه ولي التوفيق
لا رب غيره فمن سورة الحمد قوله تعالى الذين انعمت عليهم
هم الذين ذكرهم الله في سورة النسا حين قال فاوليك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الايه وانظر الى قوله

وحسن اوليك رفيقا واجمع بينه وبين قوله صراط الذين
انعمت عليهم تجده شرحا له لان الصراط الطريق ومن سلك
الطريق لحاجة الي الرفيق ولذلك قال تعالي وحسن اوليك
رفيقا ولذلك قال عليه السلام اللهم الرفيق الاعلا وانظر الي
قوله عليه السلام خير الرفقا اربعة تجده ينظر الي قوله سبحانه من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا
فذكر اربعة فصل ومن ذلك قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين
هم اليهود والنصاري جا ذلك مفسرا عن النبي صلي الله عليه وسلم
في حديث عدي بن حاتم وقصة اسلامه ويشهد لهذا التفسير
قوله سبحانه وتعالي في اليهود وباو بغضب من الله وقال في النصاري
قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سوا السبيل وسميت
اليهود بيهوذ بن يعقوب انتسبوا اليه عند بعض الملوك لسبب
يطول ذكره ثم عربته العرب بالدال وسميت النصاري بناصره
قرية بالشام كان اصل دينهم منها والله اعلم ومن سورة البقرة
قوله سبحانه وتعالي فسجدوا الا ابليس وكان اول من سجد من الملايكة

اسرافيل

اسرافيل ولذلك حوزي بولايته اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن
النقاش وكان اسم ابليس قبل ان يبلس من رحمة الله تعالي عزازيل
وقال النقاش كنيته ابو كردوس وقوله اسكن انت وزوجك
الجنة زوجه حوا واول من سماها بذلك ادم حين خلقت من
ضلعه وقيل له من هذه قال امراة قيل وما اسمها قال حوا قيل
ولم قال لانها خلقت من حي وكنيته ادم التي كنته بها الملايكة ابو
البشر وقيل كنيته ابو محمد كني بمحمد خاتم الانبيا واهبط ادم عليه
السلام بسرنديب من الهند بجبل يقال له بوذ واهبطت حوا
بجدة واهبط ابليس بالابلة واهبطت الحية ببيسان وقيل
بسجستان وسجستان اكثر بلاد الله حيات ولولا العربد
ما ياكلها ويفني كثيرا منها لاخليت سجستان من اجل الحيات
قاله ابو الحسين المسعودي والشجرة التي نهي عنها قيل هي الكرم
ومن قال هذا يقول الخمر منها وكذلك حرمت وقيل هي السنبلة
ومن قال هذا يقول لما تاب الي الله وتاب الله عليه جعلت غذا
لذريته ومنهم من يقول هي شجرة التين ولذلك تعبر في الرويا

يعقوب

بالندامة لا كلماتٍ من اجل ندم آدم عليه السلام علي كلما وقوله سبحانه
يا بني اسرآئيل هو يعقوب بن اسحق وسمي اسرايل لانه اسري ذات
ليلة حين هاجر الي الله فسمي اسرائيل اي سري الله او نحو هذا فيكون
بعض الاسم عبرانيا وبعضه موافقا للعربي وكثيرا ما يقع الاتفاق
بين السرياني والعربي او يقاربه في اللفظ الا تري ان ابراهيم
تفسيره اب راحم لرحمته بالاطفال ولذلك جعل هو وسارة
زوجته كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا الي يوم
القيامة وسارة امرأته هي بنت هاران بن تارح في قول القتبي
والنقاش ولو صح هذا القول لكانت بنت اخيه وقد كان نكاح بنت
الاخ علي عمه محرما الا تري لقوله سبحانه شرع لكم من الدين ما وصي
به نوحا والذي اوحينا اليك الآية والي هذا رجع النقاش ونقض
قوله الاول واحتج بهذه الآية وهاران اخو ابراهيم هو والد لوط
عليهما السلام وقال الطبري سارة هي بنت هاران بن ناحور
يعني هاران الاكبر عم هاران الاصغر فهي بنت عم ابراهيم وبها سميت
مدينة حران وقوله تعالي واذ نجيناكم من آل فرعون فرعون

هو

4 ترجمة فرعون
هو الوليد بن مصعب يكني ابا مرة وهو من بني عمليق بن لاوذ بن
ارم بن سام بن نوح وكل من ولي القبط ومصر فهو فرعون قال
المسعودي ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وقوله
ترجمة موسى
تعالي موسي هو موسي بن عمران وهو بالعبرانية عمرم بن قاهث
ابن عازر بن لاوي بن يعقوب وسمي موسي لان التابوت الذي كان
فيه حين التقطه آل فرعون وجد في ماء وشجر والموحف هو الماء
بلغتهم والسا هو الشجر بلغتهم واسم الذي التقطه صابوث في قول
النقاش وطايفة وقوله تعالي ادخلوا هذه القرية هي اريحا
ومصر سميت بمصر بن بنصر بن قبط بن النبيط بن كوش بن
كنعان وقوله تعالي وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم الآية
هو ملك بن الصيف ويقال فيه ابن الضيف كان قد قال
والله ما اخذ علينا عهد في كتابنا ان نؤمن بمحمد ولا ميثاق فنزلت
الآية والله اعلم وقوله تعالي ام تريدون ان تسئلوا رسولكم
الآية هو رافع بن حريملة ووهب بن زيد قالا للنبي صلي الله عليه
وسلم انزل علينا يا محمد كتابا من السماء نقرؤه وفجر لنا انهارا

ويقال ابن الضيف

فنزلت الاية وقوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب هو حيي
ابن اخطب وابو ياسر بن اخطب كانا من اشد الناس حسدا للعرب
اذ خصوا بالنبي عليه السلام دون يهود فارادا ان يكيدا بعض
من آمن بالنبي عليه السلام وان يفتناه عن دينه فنزلت
الاية فيهما وفي اشياعهما من اليهود والله اعلم وقوله تعالى
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم هو محمد بن عبد الله عليه السلام
وذريتهما العرب لانهم بنوا نبت بن اسمعيل او بنوا تيمن بن
اسمعيل ويقال قيذر بن نبت بن اسمعيل اما العدنانية فمن
نبت واما القحطانية فمن قيذر بن نبت بن اسمعيل او تيمن
على احد القولين لان قحطان واسمه مهزم بن الهميسع التراع
وهذا خلاف قول ابن اسحاق وجماعة وانهم زعموا ان قحطان
هو بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقد قيل هو اخو
هود عليه السلام وقد قيل هو هود عليه السلام والاصح ان
هودا هو بن عبد الله بن رباح لا ابن عابر والقول الاول في العرب
اظهر لقول ابي هريرة في هاجر هي امكم يا بني ماء السما وبنوا ماء

السما

السما هم بنوا عمرو بن عامر من الازد والازد من سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان فقحطان اذا من اسمعيل واقوى من ذلك
قول النبي عليه السلام لخزاعة او لاسلم ارموا يا بني اسمعيل
فان اباكم كان راميا وخزاعة هم بنوا عمرو بن ربيعة وربيعة
هو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر من الازد وقد روي ان قوله
عليه السلام انما قاله لبني اسلم بن افصى وهم من الازد ايضا والله
اعلم غير انه قد قيل في خزاعة قول آخر انهم بنوا عمرو بن لحي بن قمعة
واسمه عمير بن الياس بن مضر فعلى هذا ليسوا من الازد وانما هم
من معد بن عدنان وهاجر هذه المذكورة التي هم ام بني عدنان بالا... تفاق صح
وام جميعهم على الخلاف المتقدم هي امراة من القبط من اهل مصر
ولذلك قال عليه السلام اذا افتتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا
فان لهم نسبا وصهرا فهذا هو النسب ولما حضر عمرو بن العاص
مصر قال لاهلها هذا الحديث وقال قد اوصانا نبينا بكم خيرا
فقال وهذه وصية لا يوصي بمثلها الا نبي فانه نسب بعيد
ولا يرعى حرمته الا نبي نعم قد كانت هذه المراة بنت ملك

لنا تحاربنا اهل عين الشمس فغلبونا وسبوها فمن هناك تصيرت الي ابيكم
ابراهيم وكان الذي وهبها لسارة امراة ابراهيم عليه السلام ملك
الاردن واسمه صادوف فيما قال العتيبي وسبب ذلك مذكور
في الصحيحين وقيل ان الملك هو سنان بن علوان وكان في احد الاقوال
اخا الضحاك الذي ملك الاقاليم وذكر بن هشام في التيجان ان الملك
الذي اراد اخذ سارة امراة ابراهيم من ابراهيم فاخدمها هاجر هو
عمرو بن امرء القيس بن بابليون بن سبا بن يشجب بن يعرب
وكان على مصر اذ ذاك والله اعلم واما الصهر الذي ذكره النبي عليه السلام
للقبط فان مارية بنت شمعون ام ولده ابراهيم كانت منهم من اهل كورة
انصنا اهداها اليه المقوقس واسمه جريج بن مناهي وغلاما اسمه
مابور وبغلة اسمها دلدل وكان الذي جاء بها من عند المقوقس
حاطب بن ابي بلتعة ورجل اسمه جبر بن عبد الله القبطي مولى بني زهم
الغفاري اسمه جبر بن عبد الله القبطي قوله تعالى ومن الناس
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية هو الاخنس بن شريق
الثقفي حليف قريش واسمه ابي وقتل يوم بدر كافرا قوله تعالى

ومن

6 ومن الناس من يشري نفسه الاية هو صهيب بن سنان يكني ابا
يحيى واصله من العرب ووقع عليه سباء في الجاهلية وكانت في لسانه
لكنة رومية قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض كان السائل
عباد بن بشر واسيد بن الحضير قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا نجامع النساء في المحيض خلافا لليهود فتمعر وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت الاية قوله تعالى ولا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن نزلت في معقل بن يسار والمراة التي نزلت فيها الاية
اخته جميل وقيل اسمها ليلى والزوج المطلق لها ابو البداح فاراد
اخوها معقل ان لا يردها اليه وكانت المراة تريد الرجوع الي
زوجها والزوج يريدها فانزل تعالى هذه الاية قوله تعالى
الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت هم من
بني اسرائيل كانوا على عهد حزقيل النبي خرجوا فرارا من الطاعون
وكانوا اربعة الاف وقد قيل ثلاثين الفا وهذا اقرب للصواب
لانه قال وهم الوف ولم يقل الاف والالوف اكثر من الالاف فاماتهم
الله ثم احياهم من بعد ثمانية ايام وقيل بعدما ولدوا اولادهم وقيل

ترجمة النمرود

كانوا ثلاثين الفا وكونهم ثلاثين الفا اشبه بالعربية لان
الوفا جمع كثير والالاف من ابنية الجمع القليل قوله تعالى اذ قالوا
لنبي لهم قيل هو شمويل بن بال بن علقمة ويعرف بابن العجوز ويقال
فيه شمعون وداود هو ابن ايشا وجالوت رجل من العماليق وهم
بنو عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ويقال هو من كنعان وان
البربر من نسله في احد الاقوال في نسبهم قوله تعالى الم تر الى
الذي حاج ابراهيم في ربه الآية هو النمرود بن كوش بن كنعان
ابن حام بن نوح وكان ملكا على السواد وكان ملكه للضحاك الذي
يعرف بالازدهاق بيوراسف سب معا بن اندوراسب وكان
ملك الاقاليم كلها وهو الذي قتله افريدون بن اثغيان وفيه
يقول حبيب ۞ وكانه الضحاك في فتكاته ۞ بالعالمين وانت افريدون
وكان الضحاك طاغيا جابرا ودام ملكه الف عام فيما ذكروا وهو اول
من صلب واول من قطع الايدي والارجل والنمرود معه ابن لصلبه
يسمى كوشا او نحو هذا الاسم وله ابن يسمى نمرود الاصغر وكان
ملك نمرود الاصغر عاما واحدا وكان ملك نمرود الاكبر اربع

ماية

ماية عام فيما ذكر قوله تعالى او كالذي مر على قرية هو ارميا ٧
في قول الطبري وقيل هو عزير وقال القتيبي هو شعيا في احد
قوليه والذي احياها بعد خرابها كوشك الفارسي والقرية بيت
المقدس وكان مقبلا من مصر وطعامه وشرابه المذكوران
تين اخضر وعنب والذي اخلا بيت المقدس حينئذ بختنصر
وكان واليا على العراق للهراسب ثم ليستاسب بن لهراسب
ابن كي اخو والد اسفنديار ومن سورة آل عمران قوله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله
الآية هما النعمان بن عمرو والحرث بن زيد قالا للنبي عليه
السلام حين دخل عليهم بيت المدراس ودعاهم الى الله ان ابراهيم
كان يهوديا ونحن على دينه فحاكمهم الى التوراة فابيا عليه وكتما
ما قالا فنزلت الآية وقوله تعالى وآل عمران هو عمران بن ما
ثان وامراته حنه بالنون وليس باسم عربي ولا يعرف ايضا في
العربية حنه اسم امراة وفي العرب ابو حنه البدري ويقال
فيه ابو حبه بالباء واحدة وهو اصح اسمه عامر ودير حنه بالشام

عمران وحنه

ودير لحنة يقال له كذلك قال ابو نواس يا ديرحنه من ذات
الأكيراح من يصح عنك فاني لست بالصاح وحبة في العرب كثير
منهم ابو حبة في الانصار وابو السنابل بن بعكك المذكور في حديث
سبيعة ولا يعرف خنبة بالخا المعجمة الا بنت يحيى بن اكثم القاضي
وهي ام محمد بن نصر المروزي ولا يعرف جنبة بالجيم الا ابو جنبة وهو
خال ذي الرمة الشاعر كل هذا من كتاب بن ماكولا وقوله تعالى
وكفلها زكريا هو زكريا بن اذن ويحيى ابنه كان اسمه في الكتاب الاول
حيّا وكان اسم سارة زوجة ابراهيم عليه السلام يسارة وتفسيرها
بالعربية لا تلد فلما بشرت باسحق قيل لها سارة سماها
بذلك جبريل عليه السلام فقالت يا ابراهيم لم نقص من اسمي
حرف فقال ذلك ابراهيم لجبريل عليه السلام فقال ان ذلك
الحرف قد زيد في اسم ابن لها من افضل الانبيآء اسمه حيّ ويسمى
يحيى ذكره النقاش وقوله تعالى وقالت طايفة من اهل الكتاب
آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره الاية
هم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف قال بعضهم

لبعض

ترجمة زكريا ويحيى وساره

8 لبعض تعالوا نومن بمحمد غدوة ونكفر عشية لنلبس على
اصحابه دينهم فنزلت الاية وقوله تعالى كيف يهدي الله
قوما كفروا بعد ايمانهم الاية نزلت في الحرث بن سويد كان
قد اسلم ثم عدي على المجذر بن دياد البلوي فقتله بثار في الجاهلية
وارتد فامر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ان يقتله ان ظفر
به ثم ارسل الحرث الى اخيه جلاس يريد الرجوع الى قومه فيما
زعم فنزلت الاية وقوله تعالى ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب الاية هم عمرو بن شاس واوس بن قيظي وجبار
ابن صخر كانوا احرشوا بين المسلمين حتى هموا بشر فنزلت الاية
وخبرهم مذكور في التسيرة وقوله تعالى ليسوا سوآء من اهل الكتاب
امة قايمة يتلون الاية هو عبد الله بن سلام وثعلبه بن سعيه
واسد بن سعيه واخوه اسيد حين اسلموا قالت فيهم اليهود
هم شرارنا وليسوا بخيارنا فنزلت فيهم الاية والله اعلم وقوله
تعالى اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا هم بنو الحرث بن الخزرج
وبنو النبيت والنبيت هو عمرو بن مالك بن الاوس وفي البخاري عن

جابر هم بنو سلمة وبنو حارثة وقوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر
وانتم اذلة بدر اسم بير حفرها بدر الغفاري يقال له بدر بن النار
او من بني النار وهو بطن من غفار بن مليك فكان هذا الاسم فالا
قدمه الله تعالى لمن التقى فيها من كفار قريش بن الحرث بن مخلد
ابن النضر بن كنانه وكان قريش ابوه دليلا لبني فهر بن مالك في الجاهلية
فكانت عيرهم اذا وردت بلدا يقال قدمت عير قريش يضيفونها
الى الرجل حتى مات وبقي الاسم عليهم فسموا بعير قريشا لذلك والقريش
في اللغة تصغير القرش وهو حوت عظيم في البحر وقوله تعالى
وطايفة قد اهمتهم انفسهم الى قوله لو كان لنا من الامر شي قايل هذه
المقالة معتب بن قشير ويقال فيه بن بشير فيما ذكرا بو عمر كل هذا
من كتاب بن ماكولا وقوله تعالى وشاورهم في الامر الذي امر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يشاورهم هم ابو بكر وعمر قاله بن عباس
ذكره النحاس وقوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم الاية قال هذه المقالة نعيم بن مسعود ارسله ابو سفين
بها ليثبط المومنين على الخروج في اتباع المشركين والله اعلم وقوله تعالى

[illegible] صح

لقد

لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الذي قال هذا
هو فنحاص اليهودي قالها ردا على القرآن واستخفافا حين انزل الله
تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال زعم محمد ان الله
تعالى يستقرضنا فهو اذا فقير ونحن اغنياء وقوله تعالى
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية لما نعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم النجاشي للناس وصلى عليه قال المنافقون ان نصلي على
هذا العلج فانزل الله الاية والنجاشي اسمه اصحمة بن ابجر والله اعلم
ومن سورة النساء قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يشترون الضلالة الاية هو رفاعة بن زيد بن التابوت
كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ارعنا سمعك حتى نفهمك فاذاه
سمع لوى لسانه طعنا في الاسلام فنزلت فيه ليا بالسنتهم وطعنا
في الدين والله اعلم وقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من
الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت الاية هو كعب بن الاشرف
النضيري من بني النضير قال لقريش انتم اهدى من محمد سبيلا
وقيل هم حيي بن اخطب والربيع وسلام ابنا ابي الحقيق ووحوح وابو

عمار قالوا ذلك لقريش حين سالوهم نحن اهدي ام محمد فنزلت الاية
ذكره بن اسحق وقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الي الطاغوت هو
ايضا كعب بن الاشرف اراد المنافقون ان يتحاكموا اليه دون رسول الله
صلي الله عليه وسلم ومعنى الطاغوت فعلوت من الطغيان ثم قلب فصار
في التقدير طوغوتا ثم انقلبت الواو الفا لانفتاح ما قبلها فصار
طاغوتا كانه في التقدير فلعوت بتقديم اللام فهو اسم للطغيان ○
ومصدر يوصف به الواحد والجمع كما يقول رجل صوم وقوم صوم
فيفرد اذا وصفت بالمصدر لان المصدر لا يثني ولا يجمع واما الجبت
فقيل هو السحر وقيل هو اسم شيطان وقد قيل اريد به حيي بن اخطب
ولذلك ذكره في هذا الباب وقوله تعالى وما كان لمومن ان
يقتل مومنا الا خطأ المومن القاتل هاهنا عياش بن ابي ربيعة
فيه نزلت وهو عياش بن ابي ربيعه بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم والمومن المقتول الحرث بن يزيد كان يعذب عياشا
علي الاسلام هو وابو جهل ثم آمن وهاجر ولم يعلم بايمانه عياش فلقيه
بالحرة فقتله فنزلت الاية وقوله تعالى لمن القي اليكم السلام هو

مرداس بن نهيك الغطفاني ثم الفزاري قتله اسامة بن زيد
في سرية بعد ان حيا المسلمين بتحية الاسلام فعاتبه النبي
عليه السلام علي قتله وقال اتقتله بعد ان قال لا اله الا الله فقال
انما قالها متعوذا فقال له النبي عليه السلام هلا شققت عن قلبه
حتي تعلم اهل قالها متعوذا ام لا حتي ود اسامة انه لم يكن اسلم قبل
ذلك اليوم وحلف ان لا يقاتل احدا يقول لا اله الا الله ابدا
ولذلك ابي ان يقاتل مع علي رضي الله عنه حين دعاه الي ذلك
وقال لا اقاتل احدا يقول لا اله الا الله وذلك في الفتنه وقد اختلف
في هذه القصة فروي ان محلم بن جثامة الليثي كان القاتل ○
والمقتول عامر بن الاضبط ثم مات محلم باثر ذلك فدفن فلفظته
الارض ثم دفن فلفظته الارض ثم دفن فلفظته الارض حتي القي
بين الجبلين والقيت عليه حجارة وقد نسبت هذه القصة الي
المقداد وانه كان امير السرية، وقيل ابو الدردا وقيل رجل اسمه
فديك وهذا اختلاف كثير والله اعلم قوله تعالى الا الذين يصلون
الاية هم بنو مدلج من كنانة الي قوم بينكم وبينهم ميثاق هم خزاعة

دخلوا في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم واتصلت بهم بنو مدلج
ودخلوا معهم فيه وقال القتيبي يصلون اي ينتسبون اليهم
وانشد واه اذا اتصلت قالت ابكر بن وايل وبكر سبتها والانوف رواغم
وقد قيل الذي حصر ان يقاتل اسمه هلال بن عويمر ذكره النحاس
وقوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
لا يستطيعون حيلة الاية قال بن عباس كنت انا وامي وابي ممن عنا الله
بهذه الاية وذلك انه كان من الولدان اذ ذاك وامه هي ام الفضل
بنت الحرث واسمها لبابة وهي اخت ميمونة واختها الاخرى لبابة
الصغرى وهن تسع اخوات قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهن
الاخوات مومنات ومنهن سلمى والعصما وحفيدة ويقال في
حفيدة ام حفيد واسمها هزيلة وعزة وهن ست شقايق وثلاث
لام والثلاث سلمى وسلامة واسما بنت عميس الخثعمية امراة
جعفر بن ابي طالب ثم امراة ابي بكر الصديق ثم امراة علي رضي الله
عنهم اجمعين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله الاية قال عكرمة مولى بن عباس طلبت اسم هذا الرجل اربع

عشرة

11 عشرة سنة حتى وجدته وفي قول عكرمة هذا دليل على شرف هذا
العلم قديما وان الاعتنا به حسن والمعرفة به فضل ونحو منه
قول بن عباس مكثت سنتين اريد ان اسيل عمر رضي الله عنه عن
المراتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعني
الا مهابته ثم ذكر الحديث وسنذكر منه في سورة التحريم ما يحتاج
اليه في هذا الغرض ان شا الله تعالى والذي ذكره عكرمة هو ضمرة
ابن العيص ويقال فيه ضميرة ايضا وكان من المستضعفين بمكة
وكان مريضا فلما سمع ما انزل الله في الهجرة قال اخرجوني فهيي له فراش
ثم وضع عليه وخرج به فمات في الطريق بالتنعيم فانزل الله فيه
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية وقيل فيه جندب
ابن ضمرة ذكره ابو عمر في الصحابة وذكر ابو عمر ايضا انه قد قيل
فيه خالد بن حزام بن خويلد بن اخي خديجة وانه هاجر الى ارض
الحبشة فنهشته حية في الطريق فمات قبل ان يبلغ ارض الحبشة
فنزلت فيه الاية والله اعلم وقوله تعالى ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم الاية هم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر

واستنوا بالو ابن عروة بن عم لهم نقبوا مشربة لرفاعة بن زيد
وسرقوا ادراعا له وطعاما فعثر على ذلك فجا ابن اخيه قتادة
ابن النعمان يشكوهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا اسير
ابن عروة بن ابيرق الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان هولاء عمدوا الى اهل بيت هم اهل صلاح ودين فابنوهم بالسرقة
ورموهم بها من غير بينة وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة. فانزل الله تعالى ولا تجادل
عن الذين يختانون انفسهم الاية. وانزل الله ومن يكسب خطيئة
او اثما ثم يرم به بريا. وكان البري الذي رموه بالسرقة لبيد
ابن سهل قالوا ما سرقناه وانما سرقها لبيد بن سهل فبراه الله وهو
رجل من اليهود وقيل انه من الانصار. وقد قيل انه من حليف لهم من
غير اليهود فلما انزل الله فيه ما انزل هرب بن ابيرق السارق الى
مكة ونزل على سلافة بنت سعد بن شهيد فقال فيها حسان بن
ثابت بيتا يعرض فيه لها فقالت انما اهديت الي شعر حسان
واخذت رحله فطرحته خارج المنزل فهرب الى خيبر ثم انه نقب

بيتا

12

بيتا ذات ليلة ليسرق فسقط الحايط عليه فمات ذكر هذا الحديث
بكثير من الفاظه الترمذي وذكره الكشي والطبري بالفاظ مختلفة
وذكر قصة موته يحيى بن سلام في تفسيره وقد ادخل ابو عمر في
تفسيره الصحابة لبيد بن سهل فدل ذلك على صحة اسلامه عنده
وقوله تعالى وان امراة خافت من بعلها الاية كانت سودة
بنت زمعة قد خافت ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكبر كان بها فوهبت يومها لعايشة ترضيا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله هذه الاية وقد قيل انها امراة اخرى من الانصار
اسمها خويلة ومن سورة المايدة قوله تعالى ولا آمين البيت
الحرام كان هذا الآم معتمرا الى المسجد الحرام وهو الحطم البكري
ثم احد قيس بن ثعلبة واسمه سريح بن ضبيعة اخذته خيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في عمرته فنزلت هذه الاية
ثم نسخ هذا الحكم بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وادرك الحطم ردة اليمامة فقتل مرتدا وفيه قال النبي صلى
الله عليه وسلم دخل بوجه كافر وخرج بقفا غادر وقوله تعالى

وما علمتم من الجوارح مكلبين فذكر الكلاب المعلمة وكان نزولها
في عدي بن حاتم وكان له كلاب قد سماها باسماء اعلام واسماوها
قد ذكرت في التفاسير وذكرها الماوردي فمن اجل ذلك رايت
ذكرها فيما ابهم من الاسماء قالوا كان لعدي خمسة اكلب حين قدم
المدينة وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيد الكلاب وكان اسما
اكلبه سلهب وغلاب والمختلس والمتناعس وخامس اشك فيه
قال فيه اخطب ام قال فيه وثاب وقوله تعالى اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم هم غورث بن الحرث الغطفاني وجد النبي صلى الله عليه
وسلم قايما في بعض غزواته تحت شجرة والسيف معلق فيها فاخترط
السيف واستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيف في يده
فقال له يا محمد من يمنعك مني فقال الله فقبض الله يده وقعد الى
الارض حتى جا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده وقد قيل
انه عمرو بن جحاش اليهودي هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم حين
اتاهم يستعينهم في دية قتل العامريين ذكره ابن اسحق وقوله
تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل وبعثنا منهم اثني عشر

نقيبا

نقيبا ذكر اسماهم محمد بن حبيب في المحبر فقال من سبط روبيل
سموع بن زكور ومن سبط شمعون شوقوط بن حوري ومن سبط
يهودا كوكب بن يوفنا ومن سبط الساخر يغوول بن يوسف
ومن سبط افرايم بن يوسف يوشع بن النون ومن سبطه
عمائيل بنيامين بلطي بن روفوا ومن سبط ربالون كدايل بن سودي
ومن سبط منشا بن يوسف كدي بن سوسا ومن سبط دان عمائيل
ابن كسل ومن سبط شير ستور بن ميخايل ومن سبط نفتال
نحني بن وقوسي ومن سبط كاد كوال بن موخي فالمومنان
فلينظر في الماوردي منهم يوشع بن نون وكوكب ودعا موسى عليه
السلام على الاخرين فهلكوا بالطاعون مسخوطا عليهم وقوله تعالى
ادخلوا الارض المقدسة هي بيت المقدس وما حولها ويقال لها
ايليا وتفسيرها بيت الله ويعني بالجبارين قوما كانوا فيها من
العمالقة وهم بنو عملاق بن لاوذ وقد تقدم نسبهم وقوله
يوشع بن نون تعالى قال رجلان هو يوشع بن النون بن افرايم بن يوسف عليه
السلام والاخر كالب بن يوفنا احسبه من سبط يهودا بن يعقوب

ويوشع هو الذي حارب الجبارين واختلف اكان موسى معه في تلك
الغزاة ام لا وفيما حبست عليه الشمس حتى دخل المدينة وفيما
احرق الذي وجد الغلول عنده وكانت نار تنزل اذا غنموا
فتاكل الغنايم فان كان فيما غلول لم تاكله فنزلت النار فلم تاكل
ما غنموا فقال ان فيكم الغلول فلتبايعني كل قبيلة منكم فبايعته
قبيلة فلصقت يد رجل منهم بيده فقال فيكم الغلول فليبايعني
كل رجل منكم فبايعوه رجلا رجلا حتى لصقت يد رجل منهم بيده
فقال عندك الغلول فاخرج مثل راس البقرة من ذهب فنزلت
النار فاكلت الغنايم وكانت نارا بيضاء مثل الفضة لها حفيف
فيما يذكرون فذكروا انه احرق الغال ومتاعه بغور يقال له الى
الان غور عاجر عرف باسم الرجل الغال وكان اسمه عاجر فهذا
ايضا من مبهم الاسماء وذكره الطبري وقوله تعالى واتل عليهم نبا
ابني آدم بالحق الآيه قيل هما من بني اسرائيل ولا يصح وانما هما من بني
آدم لصلبه وهما قابيل وهابيل وكان قربان قابيل حزمة من
سنبل لانه كان صاحب زرع واختارها من اردى زرعه ثم انه

وجد

14 وجد فيها سنبلة طيبة ففركها واكلها وكان قربان هابيل كبشا من
اجود غنمه فرفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى ان فدي به الذبيح
وهو احد ابني ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام على ما سياتي ذكره
في موضعه ان شا الله وتفسير هابيل هبة الله ولما ولد شيث
لادم بعده سماه شيثا وتفسيره عطية ليكون بدلا من الهبة
وقوله تعالى يحكم بها النبيون الذين اسلموا الآيه هو النبي
عليه السلام حكم لليهود حين تحاكموا اليه في رجل منهم وامراة زنيا
واسم المراة بسرة فيما ذكر بعضهم فحكم النبي عليه السلام بالرجم
واحتج عليهم بالتوراة فانكروا ان يكون فيها الرجم فدعا باعلمهم
بالتورية وهو عبد الله بن صوريا فقرا التورية ووضع يده على
آية الرجم يخفيها فنزع يده عبد الله بن سلام وكان من اعلمهم
بالتورية ايضا وكان قد اسلم فقال ابن صوريا بلى يا محمد ان
فيها آية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما هذا معنى
الحديث اختصرته لشهرته ولاختلاف الرواية في الفاظه فالاثنان
بقوله النبيون الذين اسلموا الى النبي عليه السلام والذين هادوا

اوليك اليهود والربانيون والاحبار عبد الله بن سلام وبن صوريا
الاترا ه يقول وكانوا عليه شهدآ وذكر القتبي عن مالك بن انس
انه فسرها هكذا محتجا بها على اهل العراق في مسيلة سالوه عنها
بحضرة الرشيد واما اسم بشر هذا فاخبرني به شيخنا ابو بكر العربي
في احكام القرآن له وقوله تعالى فترى الذين في قلوبهم مرض الاية
هو عبد الله بن ابي بن مالك من بني الحبلي من الخزرج واسم الحبلي
سالم ومن اجل انه رجل لا امراة ينسب اليه الحبلي ولكنه كرهوا
ذلك حيث كان رجلا وابي هو بن سلول يعرف بامه وكان قد الح
على النبي صلى الله عليه وسلم في بني قينقاع حين حاربوا النبي صلى
الله عليه وسلم فلما ظفر بهم واراد قتلهم وكانوا حلفا عبد الله
جعل يناشد النبي صلى الله عليه وسلم فيهم ويلح عليه ويقول ثلاث مايه دارع
واربع مايه حاسر قد منعوني من الاحمر والاسود تريد ان تحصدهم
في غداة واحدة اني امرء اخشى الدوائر فنزلت فيه يقولون نخشى
ان تصيبنا دائرة فوهبهم النبي عليه السلام له وقوله تعالى
ويؤتون الزكاة وهم راكعون قيل هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ابو بكر بن العربي شيخ المؤلف

تصدق

15

تصدق بخاتمه وهو راكع معا وقوله تعالى ولتجدن اقربهم مودة الاية
هم وفد نجران وكانوا نصارى فلما سمعوا القرآن من النبي صلى الله
عليه وسلم بكوا مما عرفوا من الحق وآمنوا وكانوا عشرين رجلا وكان
قدومهم عليه بمكة واما الذين قدموا عليه المدينة من النصارى من عند
النجاشي فهم آخرون وفيهم نزل صدر سورة آل عمران منهم حارثة بن علقمة
واخوه كوز بن علقمة ويقال فيه كرز ايضا واسلم ولم يسلم حارثة
ومنهم العاقب بن عبد المسيح وفيهم نزلت قل تعالوا ندع ابنائنا
وابنائكم الاية وقوله تعالى تحبسونهما من بعد الصلاة يعني صلاة
العصر والمامور بحبسها عدي بن بداء وتميم الداري ابو رقية من
بني الدار من لخم وكانا قد سافرا قبل الاسلام مع مولى لبني سهم اسمه
بديل بن ابي مريم فمات فاخذا من تركته جاما من فضة مخوصا
بالذهب فباعه بخمسماية درهم ثم ان تميما اسلم ورد ما عنده منها
واخبر الخبر فخاصمت بنو اسهم في ذلك عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال عمرو بن العاص وهو سهمي حين سمع فآخران يقومان
مقامهما فقال انا احلف فحلف هو وآخر من بني سهم وقال ابو

وداعة واسمه عوف والد المطلب بن ابي وداعة السهمي وهما الاوليان
والحديث مروي بالفاظ مختلفة وطرق شتي ذكرت منه ما يليق ه
بغرضنا ومن سورة الانعام قوله تعالي يقول الذين كفروا
ان هذا الا اساطير الاولين حيث ما جا في القرآن من ذكر اساطير
الاولين فقائلها هو النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف
ابن عبد الدار وانما كان يقول ذلك لانه كان قد دخل بلاد فارس
وتعلم اخبار اسبنديار ورستم الشديد ونحوهما فكان يقول انا
احدثكم باحسن مما يحدثكم به محمد فيحدث بتلك الاخبار ويقول
في قصص القرآن واخباره اساطير الاولين ليزهد الناس فيه
وفيه نزلت ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وقتله النبي صلى الله
عليه وسلم صبرا وقوله تعالي ولا تطرد الذين يدعون ربهم الي قوله جهرا صح
اهولاء من الله عليهم من بيننا الاية هم بلال بن رباح واسم امه
حمامه وعمار بن ياسر العنسي حليف بني مخزوم وسلمان الفارسي
ايضا الا ان سلمان الاصح فيه انه اسلم بالمدينة والسورة مكية
ومنهم جبر غلام الفاكه بن المغيره والذين اسلموا من الموالي والعبيد

فكان

16
فكان اشراف قريش يانفون من اجل هولاء ويقولون اهولاء من الله
عليهم من بيننا وقوله تعالي واذ قال ابراهيم لابيه ازر اسم ابيه
تارخ بن ناحور وازر اسم صنم كان يعبده اي دع ازر وقيل ايضا
ان ازر كلمة معناها الزجر والتعنيف وقيل ايضا انه اسم لابيه
وقوله راي كوكبا هي الزهرة ويقال المشتري فيما ذكروا وهو قول
الطبري وكانوا يعبدون الكواكب وقوله تعالي وايوب هو
ايوب بن موص بن رعويل بن عيصوا بن اسحق وقد قيل في ذا الكفل
انه بشر بن ايوب وانه تكفل لملك من الملوك امر قومه فسمي ذا
الكفل واليسع هو بن خاطوف صاحب الياس وقوله تعالي او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شي يقال هو مسيلمة الكذاب ومن تنبي
كالاسود العنسي وهو اسود بن كعب يعرف بعيهلة ويقال
له ذو الخمار ايضا وكان يدعي ان ملكين يكلمانه اسم احدهما
سحيق والاخر شريق واما مسيلمة وهو ابو ثمامة وهو
ابن حبيب من بني اثال وهم حنيفه عرفوا بامهم وهي بنت كاهل
ابن اسد بن خزيمة وكان يزعم ان جبريل عليه السلام ياتيه فان

قيل ان السورة مكية ولم يتنبا مسيلمة الا بقرب وفاة رسول الله صلي
الله عليه وسلم ۝ فالجواب ۝ ان مسيلمة كان قديما يتكذب ويتسمي
بالرحمن وقيل انه تسمي بالرحمن قبل مولد عبد الله والد رسول الله صلي الله
عليه وسلم قاله وثيمة بن موسي بن الفرات ثم عمر عمرا طويلا
الي ان قتل باليمامة وقد قيل ان الاشارة بقوله او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شي الي النضر بن الحرث المتقدم ذكره وهذا القول اصح
ان شا الله والاول قول قتادة ذكره عبد الرزاق ويجوز ان يكون
قاله اوحي الي قاله مسيلمة وقوله سانزل مثل ما انزل الله قاله او قال صح
النضر بن الحرث ويكون القولان معا صحيحين فان النضر لم يدع وحيا
ولكنه كان يقول انا احدثكم احسن من هذا وقوله تعالي اومن
كان ميتا فاحييناه هو عمار بن ياسر وقيل نزلت في عمر بن الخطاب
رضي الله عنه. كمن مثله في الظلمات هو ابو جهل فيه نزلت وقوله فيما خ
تعالي وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية
هو حي من خولان يقال لهم الاديم فكان لهم صنم يقال له عم
انس فكانوا يجعلون له نصيبا ويجعلون لله نصيبا فاذا وقع

في النصيب

في النصيب الذي لله شي ردوه الي عم انس وقالوا هو اله ضعيف
واذا وقع في نصيب عم انس من النصيب الاخر قالوا دعوه فان الله
غني عنه وهو اله قوي ذكر هذا المعني عنهم ابن اسحق وخولان هولا
هم بنو عمرو بن الحرث من قضاعه ويقال هم من مذحج والله اعلم
ومن سورة الاعراف ۝ قوله تعالي وجاء السحرة وقوله والقي
السحرة ساجدين قيل كانوا اربعة وهم ايمة السحرة وقدوتهم واسما وهم
عاذور ۝ وساتور ۝ وحطحط ۝ والمصفي ۝ ذكرهم الطبري والدارقطني
وكان السحرة سبعين الفا فيما ذكروا وقد قيل دون ذلك وقوله
تعالي فاتوا علي قوم يعكفون علي اصنام لهم ذكر النقاش انهم كانوا
من لخم وكانوا يعبدون اصناما علي صور البقر وان السامري
كان اصله منهم ولذلك نزع الي عبادة العجل وسنذكر اسم السامري
ان شا الله في موضعه واما ان يكونوا من لخم فبعيد جدا لان
لخما بعد ان يكون مخلوقا في عهد موسي عليه السلام فكيف بان
يكون من صلبه قبيلة في ذلك الوقت ولا يتصور هذا علي قول من
قال ان قحطان هو بن الهميسع بن تيمن بن اسمعيل ووجه الاستبعاد

في ذلك ان لحما بينه وبين ابراهيم عليه السلام على هذا القول نحو من
اربعة عشر ابا وليس بين موسى وبين ابراهيم الا ستة آبا فلم
يولد اذا الا بعد موسى بدهر وان قلنا بقول بن اسحق ان قحطان
هو بن عابر بن شالخ فيبعد ايضا ولكن هو على القول الاول ابعد وذلك
ان لحما وجذاما اخوان فيما زعم اهل النسب وهو لخم بن عدي
ابن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب
ابن زيد بن كهلان وكهلان كان الملك قبل اخيه حمير فيما ذكر المسعو دي
ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه مهزم بن عامر
او ابن الهميسع على الخلاف المتقدم وقد تقدم نسب موسى قبل
وان بينه وبين ابراهيم عليه السلام ستة آباء او سبعة على
الخلاف في ذلك وعلى هذا القول يقرب ان يكون لخم في عهد موسى
عليه السلام او قبله بقليل او بعده بقليل واما ان يكون في صلبه
قبيلة في ذلك الوقت فلا واما على القول الاول فاشد بعدا والله اعلم
وقوله تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي معلوم انه محمد عليه
السلام قال الله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك

جعله الله اميا لا يكتب ومن امة امية ليلا يرتاب فيما جا به من
علم الاولين والاخرين او يقال انه درسه في الكتب المتقدمة فكونه
اميا ابين لحجته واوضح لبرهانه وقيل للامي امي لانه نسب الى
الام كانه لم يفارق الام فلم يتعلم شيا وقيل انه منسوب الى الامة
كما تقول عامي منسوب الى عامة الناس اي لم يتخصص واول ما ظهر
الكتابة بمكة من قبل ابي سفيان بن امية عم ابي سفين بن حرب
وانشه من قبل رجل من الحيرة وقيل لاهل مكة من اين جاتكم الكتابة
ظ بالاصل
قالوا اخذناها من اهل الحيرة وقال اهل الحيرة اخذناها عن الانبا
واول من كتب بهذا الخط العربي حمير بن سبا علمه في المنام فيما
ذكر بن هشام وكانوا قبل ذلك يكتبون بالمسند وقيل له المسند
لانهم كانوا يسندونه الى هود عن جبريل عليه السلام قاله بن هشام
ايضا واصح من هذا ما رويناه من طريق ابي عمر بن عبد البر يرفعه
الى النبي عليه السلام مسندا قال عليه السلام اول من كتب بالعربية
اسمعيل قال ابو عمر وهذا اصح من رواية من رواه اول من تكلم
بالعربية اسمعيل وقوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون

بالحق وبه يعدلون قيل هم قوم يونس بن متا واصلهم من بني اسرايل
وهم خلف وادي الرمل ولا يجوز وادي الرمل احد سواهم فيما ذكروا
وقد قيل انهم يحجون مع الناس ولا يعلم بهم من كتاب النقاش وقوله
تعالي واسئلهم عن القرية هي ايله فيما ذكره الكشي وذكر غيره انها
طبرية وقوله تعالي واتل عليهم نبأ الذي آتيناه اياتنا الاية عن
ابن عباس ومجاهد انه بلعم بن باعورا ويقال فيه بلعام واصله
من بني اسرايل ولكنه كان مع الجبارين وكان قد اوتي الاسم الاعظم
فسالوه ان يدعوا علي موسي وجيشه فابي واري في المنام ان لا
يفعل فلم يزالوا به حتي فتنوه فقلب لسانه فاراد الدعا علي موسي
فدعا علي قومه وخلع الايمان من قلبه ونسي الاسم الاعظم واشار
علي الجبارين ان يرسلوا نساء مزينات الي عسكر موسي عليه السلام
ليزنا بهن فانه اذا وقع الزنا بعسكرهم هزموا فوقع علي امراة منهن
رجل اسمه زمرير فانهزمت الجيوش حتي كاد السيف يفنيهم فنزل
الوحي اما علي موسي واما علي يوشع بالخبر فاعلمهم بالعلة فانطلق
فنحاص بن عيزار بن هرون حتي دخل الخبا علي زمرير فنظمه مع المراة

في حربة كانت بيده ورفعهما ووقف الدم لم يصل الي يده تطهيرا من
الله له فعادة الدولة للمسلمين علي الجبارين ودخلوا عليهم المدينه
فمن هنالك تهدي اليهود في كل عيد من اعيادهم الي ذرية فنحاص سنة
جرت فيهم الي الآن فيما ذكر الطبري وقد روي ايضا عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه قال في قوله آتيناه اياتنا فانسلخ منها انه امية بن
ابي الصلت الثقفي واسم ابي الصلت مالك وكان ابي امية قد قرا التورية
والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلي الله عليه وسلم قبل بعثه
فطمع ان يكون هو اي امية فلما بعث النبي صلي الله عليه وسلم وصرفت
النبوة عن امية حسد وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه
تعلمته قريش فكانت تكتب به في الجاهلية ولتعلم امية هذه
الكلمة سبب عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا
تبدو اله الجن فخرج في عير من لعير لش مسافرين فمرت بهم حية
فقتلوها فاعترضت لهم جنية تطلب بثار الحية وقالت قتلتم
فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها
الا بعد عناء شديد فلما جمعوا جاءت فضربت ثانية الارض فنفرتها

فلم يجدوا عليها الى نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان
يهلكوا انها عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية
هل عندك غناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا
فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه
ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم
فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة
فلما جاءتهم الجنية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم فذهبت
واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية فقتلته
بعد ذلك الجن بثار تلك الحية وقالوا فيه **شعرا**
وقبر حرب بمكان قفر ⁕ وليس قرب قبر حرب قبر ⁕ والله اعلم
وقد اسلمت عاتكة اخت امية هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق
في تفسيره ما نهاجات النبي عليه السلام فحدثته انها رات وهي في
اليقظة نسرين نزلا على سقف بيتها وفيه اخوها امية نائما فشق
السقف فنزل احدهما على امية فشق عن صدره وحشاه بشيء
ثم اصلحه وعرج فقال له النسر الآخر هل وعى قال نعم قال هل زكى قال

الآخر صح

لا فلذلك كان ينطق بالحكمة في اشعاره ويذكر التوحيد ويعظم الرب
ويذكر الجنة والنار فلما قتل ببدر من قتل من اشراف قريش
بكاهم ورثاهم وحقد على الاسلام وحرم التوفيق **وقوله
تعالى** حملت حملا خفيفا الاية هي حواء والحمل اسمه عبد الحرث
وروي من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما حملت حواء طاف بها ابليس لعنه الله وكان لا يعيش
لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته عبد الحارث فعاش
ذلك وكان ذلك من وحي الشيطان وامره خرجه الترمذي
وقال هو حسن غريب وذكر ان عمر بن ابراهيم انفرد به عن
قتادة وعمر شيخ بصري وذكر الطبري عن ابن اسحق انه
قال ولدت حواء اربعين بطنا وذكر عن غيره انها ولدت مائة
وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اخرهم عبد المغيث وامة
المغيث **ومن سورة الانفال قوله تعالى** واذ قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك هذا القائل هو النضر بن الحرث
ابن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار **وقوله تعالى**

واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال الآيه كان الشيطان في ذلك
اليوم متصورا علي صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وانما
تمثل علي صورة سراقه لان قريشا حين خرجوا الي بدر خشوا
من بني مدلج وكان بينهم ترات وذحول فخشوا ان يكون منهم
ما يشغلهم عن حرب النبي صلي الله عليه وسلم وكان سراقة سيد
بني مدلج فتمثل الشيطان به وقال اني جار لكم ولم يزل يسيرا لهم
في تلك الغزاة حتي هزمهم الله تعالي فراه الحرث بن هشام
ناكصا علي عقبيه يفر فصاح به اثبت سراق فقال اني اري
ما لا ترون وقوله تعالي من قوة ومن رباط الخيل والخطاب
للنبي صلي الله عليه وسلم واصحابه فلنذكر اذا خيل رسول الله صلي الله
عليه وسلم واسماها علي شرطنا في هذا الكتاب لان لها اسماء
اعلاما وقد كان للمقداد يوم بدر فرس اسمه بعزجه ويقال
سبحة وفي يوم بدر نزلت هذه السورة ولم يكن لهم يومئذ
الا فرسان احدهما فرس للمقداد واما خيل النبي صلي الله عليه وسلم
فاسماؤها السكب وهو من سكب الماء كانه يسيل والسكب ايضا

خيله عليه السلام

شقائق

شقائق النعمان ومنها المرتجز لحسن صهيله ومنها اللحيف
كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء منقوطة ذكر
البخاري في جامعه في حديث ذكره عن ابي بن عباس بن سهل بن
سعد الساعدي عن ابيه عن جده ومنها اللزاز ومعناه انه لا
يسابق شيا الا لزه اي اثبته ومنها ملاوح والضريس ومنه
الورد وهبه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه عمر في سبيل
الله وهو الذي وجده يباع برخص وفسروا القوة من قوله من قوة
ومن رباط الخيل انه الرمي وكان للنبي عليه السلام قوس يقال
لها الزوراء وكنانة يقال لها الجمع وحربة يقال لها البيضاء
ودرع يقال لها ذات الفضول وراية يقال لها العقاب ودرع
اخري يقال لها الفضة وبيضة ومغفر لا احفظ لهما اسما
وترس كان فيه تمثال راس كبش فكان النبي عليه السلام يكرهه
فيه فاصبح يوما وقد اذهبه الله تعالي وكان من سيوفه
ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله
لنبيه بن الحجاج سلبه منه يوم بدر ويقال كان اصله من حديدة

وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان صمصامة
عمرو كانت من تلك الحديدة هي وذوا الفقار والله اعلم وسيف
اخر يقال له البتار وسيفان اتي بهما من فلس بيت كان لطي
كانوا يعظمونه يقال لها المخذم والرسوب سلحهما علي بن ابي
طالب وكان لعلي ايضا درع يقال لها الحطمية اصدقها فاطمة
رضي الله عنها نسبت الى حطمة رجل من بني عبد القيس فهذه كلها
من القوة التي امر ان نعدها من رباط الخيل فلذلك ذكرت ما حفظت
من اسمايها الاعلام في هذا التعريف والاعلام وقوله تعالى وآخرين
من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قيل هم قريظة وقيل هم من
الجن وقيل غير ذلك ولا ينبغي ان يقال فيهم شي لان الله سبحانه
قال لا تعلمونهم الله يعلمهم فكيف يدعي احد علما بهم مع بعد هذا
الا ان يصح حديث جا في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قوله في هذه الاية هم الجن ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق
وهذا الحديث اسنده الحرث بن ابي اسامة عن ابن المليكي عن

ابيه

ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سورة براءة
قوله تعالى ويوم حنين حنين اسم علم لموضع باوطاس عرف
برجل اسمه حنين بن قاينه بن مهلائيل من العماليق قاله البكري
كما عرف ثبير اسم جبل برجل من هذيل كان اسمه ثبيرا دفن
فيه وكما عرف ابو قبيس بقبيس بن شالخ الجرهمي وكان
عمرو بن مضاض الجرهمي قد اراد قتله لسبب يطول ذكره فهرب
في الجبل فهلك وقوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار هما
النبي صلى الله عليه وسلم والصديق صاحبه واسمه عبد الله بن عثمن
وهو ابو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم وامه
ام الخير واسمها سلمى بنت اداة وامه قيله وام ابيه قتلة بالتاء
باثنين من فوق بنت عبد العزى وسنذكره في سورة الممتحنة
والغار في جبل ثور وثور اسم رجل ايضا فيما احسب كما ذكرنا
في ثبير وحنين وقوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا
تفتني الا في الفتنة سقطوا وهو الجد بن قيس قالها في غزوة
تبوك وتبوك اسم عين كان النبي عليه السلام قد نهاهم ان يمسوا

من مايها فسبق اليها رجلان وكانت تبض بشي من ما فجعلا تبكانها
اي يشغلانها بسهمين فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
فيما ذكر القتيبي ما زلتما تبكانها منذ اليوم فسميت تبوك من باك
الحمار الانثي تبوكها والله اعلم وقوله تعالى ومنهم الذين يوذون
النبي الايه قيل هو عتاب بن قشير قال انما محمد اذن يقبل كلما
قيل له وقيل نبتل بن الحرث قاله ابن اسحق وقوله تعالى ولين
سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الايه هو وديعة بن ثابت
والذي عفا عنه منهم مخشن بن حمير ويقال فيه مخشي قاله ابن
هشام ثم تاب فحسنت توبته ودعا الله تعالى ان يقتل شهيدا
والا يعلم بمقبره فقتل يوم اليمامة شهيدا ولم يعلم بمقبره
وقوله تعالى ومنهم من عاهد الله الايه يقال اسمه ثعلبة بن حاطب
وخبره في منع الزكاة وكثرة ماله مشهور يطول ذكره وقوله
تعالى الذين يلمزون المطوعين يعني عبد الرحمن بن عوف اطوع
باربعماية اوقيه نفقة في سبيل الله تعالى وقيل باربعة الاف درهم
فقال المنافقون هذا مرائي وقوله تعالى والذين لا يجدون

الا جهدهم هو ابو عقيل واسمه حبحاب احد بني انيف وهو
من الانصار جاء بصاع من شعير كان حمل على ظهره حمولة فقال
المنافقون قد كان الله غنيا عن صاع هذا وقيل هو رفاعة بن
سهل وقوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا الايه نزلت
في عبد الله بن سلول حين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قبره ليصلي عليه فجذبه عمر والحديث بذلك معروف وقوله
تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد الايه هم
البكاوون وهم بنو مقرن المزني وقال ابن اسحق هم سبعة
وذكر فيهم معقلا المزني وعلبه بن زيد وعبد الله بن مغفل
والعرباض بن سارية وابو ليلى واسمه عبد الرحمن بن عمرو
وسالم بن عمير وقوله تعالى الذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم
قوم من المنافقين منهم خذام بن وداعه ووديعة بن عامر
وبحزج وجاريه بن عامر بن مجمع ومجمع بن حاريه وكان حدث
السن قاريا للقران فقدموه فيه اماما لهم واقسم بعد
ذلك انه ما علم مرادهم ببنيان ذلك المسجد وانما كانوا ابنوه

ليجتمعوا فيه للطعن على الاسلام فحرقه النبي صلى الله عليه وسلم
بالنار وقد كان في بني اسرائيل قوم اتخذوا مسجدا ضرارا ايضا
فخسف بالمسجد وبهم فلا يزال يرى في موضعه دخان ابدا
ولذلك قال سبحانه فانهار به في نار جهنم الاية والله اعلم وقوله
تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا هم بنو عمرو بن عوف
ابن مالك بن الاوس ومسجدهم مسجد قبا وهو اول مسجد اسس في
الاسلام واول من وضع فيه حجرا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ابو بكر ثم عمر وقال النبي عليه السلام لبني عمرو بن عوف
وما الطهور الذي اثنى الله به عليكم فذكروا الاستنجا بالما مع الاحجار
فقال هو ذاكم فعليكموه فدل الحديث على ان مسجدهم هو المسجد
الذي اسس على التقوى وجا من طريق ابي سعيد الخدري ان
النبي عليه السلام سئل عنه فقال هو مسجدي هذا وقد يمكن الجمع
بين الحديثين لان كل واحد منهما اسس على التقوى غير ان قوله
سبحانه من اول يوم يرجح الحديث الاول لان مسجد قبا
اسس قبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم غير ان اليوم قد يراد به المدة

والوقت

والوقت وكلا المسجدين اسس على هذا من اول يوم اي من اول عام
من الهجرة والله اعلم وذكر الترمذي مسندا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعويم بن ساعدة حين نزلت الاية هذا منهم يعني
من الذين يحبون ان يتطهروا وقوله تعالى وعلى الثلاثة الذين
خلفوا الاية ومعنى خلفوا ارجي امرهم واخر حين نهى الناس عن
كلامهم فاقاموا خمسين يوما لا يكلمهم احد ولا ازواجهم حتى
ضاقت عليهم الارض بما رحبت ثم انزل الله توبتهم وذلك لتخلفهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فان قيل كيف
هذا والجهاد من فروض الكفاية وليس بفرض عين فكيف عوقب
هولاء وكيف انزل الله بالمتخلفين المتعذرين ما انزل نحو قوله
يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الاية الى قوله وماواهم جهنم
فالجواب ان الانصار خاصة كان الجهاد عليهم مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرض عين ولذلك قالوا يوم الخندق وهم يحفرون
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا والثلاثة
الذين ذكرهم الله تعالى هم كعب بن مالك بن ابي كعب واسم ابي كعب عمرو بن

القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن
اسد بن سارده بن يزيد بن خشم بن الخزرج الانصاري السلمي
ومرارة بن الربيع ويقال بن ربيعة العمري احد بني عمرو بن عوف
وهلال بن امية الواقفي شهيد بدرا وهو الذي قذف امراته بشريك
ابن السحماء فنزلت فيه آية اللعان وقوله تعالى وكونوا
مع الصادقين هم المهاجرون من قريش لقوله في الحشر للفقراء
المهاجرين الي قوله اولئك هم الصادقون وقد احتج بهذا
الصديق يوم السقيفة علي الانصار وقال نحن الصادقون وقد
امركم الله ان تكونوا معنا اي تبعا لنا فبان بهذا ان الخلافة في
قريش ولما استحق الصادقون ان تكون الخلافة فيهم استحق
الصديق ان تكون الخلافة له اذ كان حيا من حيث كان صديقا
فتامله ومن سورة يونس قوله تعالى واتل عليهم نبا نوح
اسمه عبد الغفار وسمي نوحا فيما ذكروا لكثرة نوحه علي نفسه
وتقصيره في طاعة ربه وهو بن لامك بن متوشلخ ويقال متوشلخ
ومعناه مات الرسول لانه ولد بعد موت ابيه ادريس وهو

حنوخ بن يرد ومعناه الضابط بن مهلاييل ومعناه الممدوح
ويقال في زمانه ظهرت عبادة الاصنام بن قينان ومعناه
المستوي بن انوش ومعناه الصادق بن شيث ومعناه عطية
ابن آدم وهذه اسماء سريانية فسرت بالعربية هذا التفسير
ذكرها بن هشام وذكر ارفخشد وقال معناه مصباح مضي وذكر
فالغ بن عابر وقال معناه القسام وذكر شالخ بن ارفخشد وقال
معناه الوكيل والرسول وقد تقدم وذكر الطبري بن عابر وشالخ
ابن اسمه فينان ترك ذكره في التورية لانه كان ساحرا والله
اعلم وقوله تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق
المبوا هنا الشام وبيت المقدس وقال الضحاك الشام ومصر
وقوله تعالى فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك
هم عبد الله بن سلام ومخيريق ومن اسلم من الاحبار قالوا فلم
يشك النبي عليه السلام ولم يسئل وكان اسم عبد الله بن سلام
الحصين سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقوله
تعالى فلولا كانت قرية آمنت الآيه قريتهم نينوي وقد تقدم

ذكرهم في الاعراف ومن سورة هود، وقوله تعالي افمن كان
علي بينة من ربه هو محمد عليه السلام ويتلوه شاهد منه هو جبريل
عليه السلام والها في منه تعود علي الرب سبحانه وهذا قول بن
عباس وجماعة وقال الحسن الشاهد منه لسانه فالها في منه تعود
علي النبي عليه السلام وقيل الشاهد القرآن والها في يتلوه عايد
علي النبي عليه السلام وقوله تعالي حتي اذا جاء امرنا وفار التنور
قيل التنور وجه الارض والموضع الذي فار منه الما مسجد الكوفة
روي ذلك عن علي رضي الله عنه وذكر الطبري ان التنور الذي
فار منه المآ كان لحوا تطبخ فيه لادم وانما ذكرنا هذا علي شرطنا تنورا صح
لان الكوفة اسم علم وموضع التنور مبهم فذكرنا اسم الموضع وهو
مسجد الكوفة وقوله تعالي ونادي نوح ابنه هو يام بن نوح
وهو الهالك وقد قيل اسمه كنعان، والناجي من ولده سام، وحام
ويافث وقوله تعالي والي ثمود اخاهم صالحا ثمود هو بن
عبيد بن عوص بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وصالح هو بن عبيد
ابن جاثر ويقال غاثر فيما ذكروا وهود بن عابر وقيل بن عبد الله

ابن

ابن رباح وقد تقدم ذكره وقوله تعالي ولما جات رسلنا
ابراهيم بالبشري هم جبريل، وميكائيل، واسرافيل، وامراته
هي سارة وقد تقدم نسبها والاختلاف فيها، والغلام الذي بشرت
به هو اسحق بلاخلاف، ولم تلد له سارة غيره، واما اسمعيل فكان
بكره وهو من هاجر القبطية فلما توفيت سارة تزوج قنطورا
بنت يقطن وذكر ثابت في الدلايل قطورا، وهي من الكنعانيين
ولدت له ستة منهم، مدين، وزمران، وسرح بالجيم هكذا
قيده الدارقطني، ونفشان، ونشق، ومن ولد نفشان البربر
في احد الاقوال، واميم زغوه، ومن ولد زمران، المزامير وهم
الذين لا يعقلون، ثم تزوج ابراهيم بعد قنطورا حجون بنت
اهين فولدت له خمس بنين كيسان وسورح واميم ولوطا معا معا معا
ونافس معا وقوله تعالي خبرا عن لوط هولاء بناتي، اسم الواحدة
رثا، والاخري رعوثا، وامراته الهالكة اسمها والهة، وذكر ان
امراة لوط حين سمعت الرجفة التفتت وحدها فمسخت حجرا
وان ذلك الحجر في راس كل شهر يحيض ذكر ذلك محمد بن الحسن

المقري وقوله تعالى والى مدين الآية هم بنو مدين بن ابراهيم
وشعيب هو شعيب بن صيفون بن مدين ويقال شعيب بن
ملكاين وقد قيل لم يكن من مدين وظاهر القرآن انه منهم لقوله
والى مدين اخاهم شعيبا فان قلت ان اصحاب الايكة هم مدين
وهم الذين اصابهم عذاب يوم الظلة وقد قال عز وجل فيهم
اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم شعيب فالحكمة في ذلك انه
لما عرفهم بالنسب وهو احدهم في ذلك النسب قال اخوهم
فلما عرفهم بالايكة التي اصابهم فيها العذاب ولم يقل اخوهم واخرجه
عنهم فافهم ذلك وقوله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل الآية الخطاب متوجه توجها ظاهرا الى الرجل
السائل عن قبلة اصابها من امراة لا تحل له ويروى ايضا انه
قال اصبت منها كل شيء الا النكاح فنزلت الآية جوابا لسائله
ولما كان ظاهر الآية مع الحديث الوارد في ذلك الرجل بعينه
وجب لشرط الكتاب ان يذكر اسمه وهو ابو اليسر كعب بن عمرو
بين ذلك حديث الترمذي في سبب نزول الآية وفي الحديث

انه قال

انه قال اهذا الي خاصة يا رسول الله ام للمسلمين عامة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل للمسلمين عامة وفي مسند الحديث
ان عمر ضرب في صدره فقال بل للمسلمين عامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حينئذ كما قال عمر بل للمسلمين عامة وفي النقاش
وغيره من التفاسير ان الرجل هو نبهان التمار والاول اصح ومن
سورة يوسف قوله تعالى احد عشر كوكبا اسماء هذه الكواكب
جاء ذكرها مسندا ورواه الحرث بن ابي اسامة قال جاء بستان
وهو رجل من اهل الكتاب فسال النبي عليه السلام عن الاحد عشر
كوكبا الذي راى يوسف فقال الحرثان وطارق والديال
وقابس والنطح والظروح وذو الكتفان وذو الفرغ والفيلق
ووثاب والعمودان راها يوسف تسجد له وفيها ذكر اخيه
واخوته فاما اخوه فبنيامين وتفسيره بالعربية شداد
واسم امهما راحيل بنت ليان بن ناهر بن آزر وليان هو خال
يعقوب وام يعقوب اسمها رنقا وراحيل ماتت من نفاس
بنيامين وقوله تعالى فارسلوا واردهم فادلى دلوه هو مالك

ابن دعر من العرب العاربة ولم يكن له ولد فسئل يوسف ان
يدعو الله بالولد فدعا له فرزق اثني عشر ولدا اعقب كل ولد منهم
قبيلة **وقوله تعالى** يا بشراي قيل انه نادى رجلا اسمه بشرا
وقيل هو كما تقول واسروراه وان البشرى مصدر من الاستبشار
وهذا اصح لانه لو كان اسما علما لم يكن مضافا الى ضمير المتكلم
وقوله تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامراته هو العزيز
واسمه قطفير ومصدر الذي عرفت به ارض مصر هو مصر بن
بيصر بن قبط وقد تقدم ذكره وامراة العزيز هي راعيل
والشاهد من اهلها قيل هو ابن عم لها وقيل هو طفل من المهد تكلم وهو
الصحيح للحديث الوارد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله
لم يتكلم في المهد الا ثلاثة وذكر منهم شاهد يوسف **وقوله تعالى**
ودخل معه السجن فتيان اسم احدهما شرهم والاخر سرهم
وقال الطبري الذي راى انه يعصر خمرا هو نبوا وذكر الاسم الاخر
ولم اقيده والذي ذكرت اولا هو قول النقاش **وقوله تعالى**
وقال الملك اني ارى سبع بقرات الاية اسمه الريان بن الوليد بن عمرو

ابن اراشة من العمالقة وقد قيل فيه الريان بن الوليد بن دومع
فيما ذكر المسعودي وفي اراشة يجتمع معه فرعون فان فرعون
هو الوليد بن مصعب بن عمرو بن معاوية بن اراشة واخو فرعون
قابوس بن الوليد بن مصعب هو الذي كان بعد الريان ولما هلك
فرعون في اليم وقومه ملكت مصر امراة يقال لها دلوك ولها
فيها اثار عجيبة **وقوله تعالى** فلما ان جاء البشير قالوا هو
يهوذا اخوه وابن خالته واعطاه يعقوب في البشارة كلمات كان
يرويها عن ابيه عن جده صلى الله عليهم اجمعين وهي يا لطيفا
فوق كل لطيف الطف بي في جميع اموري كلها كما احب ورضي
في دنياي واخرتي **وقوله تعالى** ورفع ابويه على العرش انما يعني
اباه وخالته وهي ليا لان امه كانت قد ماتت وقيل بل كانت
حية والله اعلم ومن ليا اخوه يهوذا وهو القائل لا تقتلوا يوسف
ومنها ايضا اخوه روبيل وهو كبيرهم الذي قال الم تعلموا ان
اباكم الاية ومن ليا ايضا لاوي واخر اسمه ذبالون واخر اسمه
شمعون وسائر اخوته من امتين كانت احداهما الراحيل والاخرى

لاختيهما ليا وكانت قد وهبتاهما ليعقوب، واسماء الامتين واسماء
بقية الاخوة مذكورة في كتب الاخبار بين، ومنها ما ذكرناه
في المائة عند ذكر الاثني عشر نقيبا، ولكني لم اقيدها كما احب
وعندهم فيها تخليط كبير واضطراب فتركتها وقد قيل اسم
الامتين ليا وتلتا **ومن سورة الرعد** قوله تعالى انما انت
منذر ولكل قوم هاد وروي عن ابن الاعرابي من طريق سعيد
ابن جبير عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية انما انت منذر
ولكل قوم هاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا المنذر وانت
يا علي هاد بك يا علي اهتدى المهتدون وقوله تعالى له معقبات
قيل يعني النبي عليه السلام والضمير عائد عليه وقيل غير ذلك ٥
والمعقبات ملايكة من بين يديه وملايكة من خلفه ولذلك
قال معقبات ولم يقل معقبون لوجود تا التانيث في الملايكة
فاذا قلت ملايكة وملايكة اي جماعة منهم وجماعة حسن فيه
مثل هذا كما قال والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا الا ترى كيف اخبر عنهم انهم يقولون وانا لنحن الصافون وانا

لنحن المسبحون ولكن لما اراد ملايكة كل سماء وبنوعهم جماعة جماعة
قال والصافات صفا ولم يقل والصافين وعلى هذا المعنى جاء معقبات
فان قيل ولم لم يقل متعاقبات وقد قال عليه السلام يتعاقبون
فيكم ملايكة واذا تعاقبوا فهم متعاقبون لا معقبون قلنا انما
يقال عقب فهو معقب اذا تكرر الفعل والفاعل واحد فان كانا
فعلين من فاعلين قيل في الفاعلين تعاقبا فكل واحد معاقب لصاحبه
ولا يكون الفاعلان في المسئلتين جميعا الا من جنس واحد
مثل قيامين او قعودين او كلامين او ما اشبه ذلك وقوله
تعالى ويسبح الرعد بحمده الرعد اسم ملك وروي عن ابن عباس
انه في السماء الثالثة ومنها ينزل قطع الغمام واذا صح هذا وجدنا
بالمشاهدة رعدا في المشرق ورعدا في المغرب ورعدا في الآفاق
فذلك والله اعلم من قبل ان له اعوانا فتكون هذه الرعود مضافة
اليه كما يضاف قبض الارواح الى ملك الموت تارة والى اعوانه
اخرى قال الله سبحانه توفته رسلنا وقال قل يتوفاكم ملك
الموت وهذا مجاز والحقيقة قوله الله يتوفى الانفس وقوله

تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم هي شجرة اصلها في قصر
النبي عليه السلام في الجنة ثم ينقسم فروعها على منازل اهل الجنة
كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة من
شجر الجوز روينا ذلك من طريق صحيح ذكره ابو عمر في التمهيد
ان اعرابيا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال
هل اتيت الشام فان فيها شجرة يقال لها الجوز ثم وصفها ثم
ساله الاعرابي عن عظم اصلها فقال له لو ارتحلت جذعة من ابل
اهلك ثم عطفت لها او قال درت بها حتى تندق ترقوتها
هرما ما قطعتها او نحو هذا وقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب
هو عبد الله بن سلام بن الحرث وكان اسمه حصين فسماه النبي
عليه السلام عبد الله وقد تقدم ومن سورة ابراهيم قوله
تعالى كشجرة طيبة وهي النخلة ولا يصح والله اعلم ما روي فيها
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه جوزة الهند لما صح عن النبي عليه
السلام في حديث بن عمر ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي
مثل المؤمن حدثوني ما هي ثم قال هي النخلة خرجه مالك في الموطا

من روايه

من رواية بن القسم وغيره الا يحيى فانه اسقطه من روايته
وخرجه اهل الصحاح وزاد فيه الحرث بن ابي اسامة زيادة
تساوي رحلة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهي النخلة لا يسقط
لها انملة وكذلك المؤمن لا يسقط له دعوة فبين فائدة الحديث
ومعنى المماثلة وقوله تعالى كشجرة خبيثة هي الحنظلة وقيل
الكشوث وهي شجرة لا عروق لها في الارض ولا ورق قال
الشاعر وهو كشوث فلا اصل ولا ثمر وانما ذكرنا اسم
هذه الشجرة المذكورة في القرآن لانها من الباب الذي شرطنا في
اول الكتاب اذ هي مما ابهم من الاسماء ولم تكن اعلاما والله المستعان
وقوله تعالى رب اجعل هذا البلد آمنا وقال البلد بالالف واللام
وهو يعني مكة لان معنى الكلام انه دعا لهذا البيت الذي انت به
يا محمد والآية مكية كما ان قوله لا اقسم بهذا البلد الآية مكية
ايضا فجاء بلفظ الحاضر فقال في البقرة وهي مدنية واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا لان معنى الكلام في الآية المدنية
دعاء لمكة ان يجعلها بلدا آمنا ومعنى الكلام في الآية المكية اي دعا

لهذا البلد فجاء اللفظ مشاكلا للمعنى في الآيتين جميعا وقوله تعالى
ربنا اني اسكنت من ذريتي وقد تقدم في سورة هود اسماء ذريته
وانهم من اربع نسوة سارة ام اسحق بنت هاران ويقال بنت تبويل
ابن ناحور وهاجر القبطية وقنطورا بنت يقطان الكنعانية
وحجون بنت اهيب ومن بنيها الترك والبربر في احد الاقوال
وقد قيل هم من الكنعانيين اخرجهم من ارض كنعان الى ارض
افريقية والمغرب افريقش بن قيس بن صيفي وسمع لهم
في الطريق بربرة فقال قد بربرت كنعان لما سقتها فسموا
البربر وكان معه اذ ذاك صنهاجة وكتامة ولواتة وقيل
فيهم غير هذا وقوله عليه السلام من ذريتي يعني بني اسمعيل
الذين تناسلت منهم عرب الحجاز وقد قيل ايضا عرب اليمن
كما تقدم فذرية اسمعيل اثني عشر رجلا وامراة وامهم
السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية واسماؤهم نابت
وهو اكبرهم وقيذر واذبل ومبشي ومسمع وماشي
ودما ويقال فيه دوما وبه عرفت دومة الجندل قاله البكري

وادن

31 وادن وطيما ويطور ونبش ويقال في طيما ظميا بالظاء
المعجمة وتقديم الميم قيده الدارقطني وقيدما فاختهم نسمة
بنت اسمعيل وهي امراة عيصا ويقال فيه عيصو ابن اسحق
ويقال في يطور طور بغير ياء قاله البكري وزعموا ان الطور الذي
هو الجبل به سمي والله اعلم واختهم نسمة بنت اسمعيل وهي
امراة عيصا ويقال فيه عيصو ابن اسحق وولدت له الروم
وهم بنو الاصفر لصفرة كانت في عيصوا وولدت له يونان
في احد الاقوال وفيهم اختلاف كما اختلف في فارس ومن ولده
ايضا الاشبان قال الطبري لا ادري امن نسمة بنت اسمعيل
ام من غيرها وقد قيل انهم كانوا من سكان الاندلس وبهم عرفت
اشبانية التي يقال لها اشبيلية والله اعلم فلما قال واجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم قال الله له واذن في الناس
بالحج الاية الى اخره يقول فيها ياتوك رجالا ولم يقل ياتوني ولم
يقل ياتوا بيتي لما كانت الدعوة له ولمن اسكن فيها من ذريته
الى يوم القيمة وقوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن

ذريتي بحرف التبعيض ولذلك اسلم بعض ولده دون بعض وقوله
تعالى ربنا اغفر لي ولوالدي لخبر انه استغفر لهما ثم انه
اخبر انه تبرا من ابيه لكفره فدل على ان الام مؤمنة وهي
نونا بنت كرنبا ويقال في اسمها ليوثا ونحو هذا وابوها هو الذي
كري النمر نمر كوثي اي شقه ذكره الطبري ومن سورة
الحجر قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا يعني الاثني
عشر برجا التي هي جملة المنازل منازل الشمس والقمر وقال
في سورة يس والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم
فاسماء البروج الحمل وبه يبتدا لان ابتداء الافلاك كان
مبتداها من برج الحمل فيما ذكروا وفي شهر هذا البرج وهو نيسان
لثمن لعشرين منه كان مولد النبي عليه السلام وكان مولده عند
طلوع الغفر والغفر يطلع في ذلك الشهر اول الليل لان رتبته
النطح وهو الشرطان وهما قرنا الحمل ويقال لهما الاشراط ايضا
من اجل كوكب صغير الى جنب الجنوبي منهما فهي ثلاثة بذلك
الكوكب والى الحمل ايضا يضاف البطين اي بطن الحمل وبعد

للحمل

الحمل الثور ثم الجوزاء ويقال لها البشر والتوامان والجبار
وهامة الجوزاء هي الهقعة ثم السرطان ثم الاسد ثم السنبلة
ثم الميزان ثم العقرب وبين الزبانين من العقرب وبين
وركي الاسد وهما السماك يطلع الغفر الذي به مولد الانبيا
عليهم السلام وفيه قالوا خير منزلة في الابد بين الزبانا والاسد
لانه يليه من الاسد ذنبه ولا ضرر فيه ويليه من العقرب
زباناها ولا ضرر فيها وانما تضر بذنبها اذا شالت به وهي
الشولة في المنازل ثم القوس ثم الجدي ثم الدلو ثم رشاء
الدلو وهو الحوت يحسب في البروج وفي المنازل وجعل الله
الشهور على عددها فقال ان عدة الشهور عند الله اثني عشر
شهرا وقوله تعالى لها سبعة ابواب وقع في كتب الوعظ
والرقائق اسماء هذه الابواب على ترتيب لم يرد في اثر صحيح
وان كنا لم نشترط في هذا الكتاب على ان نقتصر على الصحيح
ولكن لما رايت ظاهر القران والحديث الصحيح يدل على ان تلك
الاسماء التي ذكروا انما هي اوصاف للنار نحو السعير والجحيم والحطمة

والمهاوية ومنها ما هو اسم علم للنار كلها بجملتها نحو جهنم وسقر
ولظى فهذه اعلام لكن ليست لباب دون باب وسياقة الكلام
يدل على ذلك اضربت على ذكرها فتامله اعاذنا الله من جميعها بمنه
وقد افردنا مسئلة في ذكر ابوابها وابواب الجنة وذكر جهنم
وسقر اعاذنا الله منها وما في اختصاص العدد بالسبعة
وفي الجنة بالثمانية الابواب وفايدة تسمية خازنيها وذكر عددهم
ولم يذكر خازن الجنة ولا خازن النار ولا عدد خزنتها وقد تقدم
ذكر اسم امراة لوط وبناته في سورة هود معا وذكر اصحاب الايكة
واما ذكر اصحاب الحجر فثمود بن عوص والحجر ديار معروفة
بين الحجاز والشام من ناحية مصر وقوله تعالى وجا اهل
المدينة يستبشرون المدينة هي سدوم اعظمها وقد ذكرت الاسما
الاخر ولكن بتخليط لا يتحصل معه حقيقة والله اعلم واقربها
الى الصواب صبعه وصعله وعمرة معا ودوما وسدوم
المتقدمة الذكر وقوله تعالى انا كفيناك المستهزيين
فذكرهم بن اسحق وغيره وهم الذين قلبوا في القليب قليب بدر

منهم ابو

منهم ابو جهل بن هشام واسمه عمرو وزمعة بن الاسود وابوه
الاسود بن المطلب بن اسد عيرات الاسود لم يقتل ببدر ولكن
عمي حين رماه جبريل عليه السلام بورقة خضراء وابي بن خلف
وامية بن خلف اخوه بن وهب بن حذافة بن جمح وعتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة بن امية بن عبد شمس وعقبة بن ابي
معيط بن ابي عمرو بن امية واسم ابي معيط ابان واسم ابي عمرو
ذكوان ولم يكن لرشده وانما كان لغيته ولذلك قال عمر لعقبة
حين قال اقتل من بين قريش صبرا حن قدح ليس منها وهذا
مثل ومعناه ان القدح اذا كان جوهر عوده مخالفا لجوهر
عود القداح في الميسر سمع له صوت مخالف لصوتها اذا اجيلت
في الربابة فشبه ذلك بالحنين كانه حن الى جنسه فيقال حن
قدح ليس من اهلها او منها ومنه الحرث بن قيس بن عدي بن سعد
ابن سهم وقال بن اسحق سعيد مكان سعد وقد انشد
في السيرة ما يدل على خلاف قوله فان تك كانت في عدي امانة
عدي بن سعد في الخطوب الاوائل والشعر لعبد الله بن الحرث

هذا الذي ذكرناه وانما سعيد اخو سعد بن سهم وهو جد عمرو بن
العاص بن وايل بن هاشم بن سعيد وسعيد ايضا بن سعد بن
سهم فهو سعيد وابوه سعد وعمه سعيد ومن ذريته
سعيد بن سعد المطلب بن ابي وداعه والحرث بن قيس المذكور
في المستهزين مبون هاجروا الي ارض الحبشة وهو عبد الله المبرق
وسمي مبرقا لقوله فان انا لم ابرق فلا يسعنني من الارض
بر ذو افضاء ولا بحر واخوته السايب ومعمر والحرث بن الحرث
وبشر وتميم ولم يذكر بن اسحق فيهم تميما وذكر غيره
ومن سورة النحل قوله تعالي ينزل الملايكة بالروح يعني
ملايكة الوحي وهم جبريل عليه السلام وقال الملايكة بالجمع لانه
قد ينزل بالوحي معه غيره وروي باسناد صحيح عن عامر
الشعبي قال وكل اسرافيل بمحمد عليه السلام ثلاث سنين
فكان ياتيه بالكلمة والكلمتين ثم نزل عليه جبريل عليه
السلام بالقران وفي صحيح مسلم ايضا انه نزل عليه بسورة الحمد
ملك لم ينزل الي الارض قبلها ولكن يتقدمه جبريل الي النبي

عليه السلام

34 عليه السلام معلما به فلا يمال اذ لم ينزل بها جبريل كما قال
بعضهم وهو قول بشنيع والحديث في كتاب مسلم وفيه ذكر
جبريل مع الملك فلينظر هناك وفي كتاب البدء لابن ابي خيثمه
ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه وكل به من الملايكة
ملك خازن النار وان كان في اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار
الحدثان كانت تخرج علي الناس من مغارة فتاكل الناس ولا
يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد
وروي الدارقطني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كان نبيا
ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وقد ذكر في كتاب الاخبار
ايضا ان ملكا يقال له رنيا قيل كان ينزل علي ذي القرنين
والله اعلم وذلك الملك اعني رنيا قيل هو الذي يطوي الارض
يوم القيامة وينقضها فتقع اقدام الخلايق كلهم بالساهرة
فيما ذكر بعض اهل العلم وهذا مشاكل لتوكيله بذي القرنين
الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كما ان قصة خالد بن
سنان في تسخير النار له مشاكلة بحال الملك الموكل به وهو ملك

صلى الله عليه وعلى جميع الملائكة اجمعين وقوله تعالى والخيل
والبغال والحمير لتركبوها خطاب للامة والمبدو به من الامة
المقدم في ذكر هذه الرحمة وغيرها هو محمد عليه السلام وقد
كان له خيل ذكرنا اسماءها في سورة الانفال ونذكرها هنا
بغلته الدلدل وبغلته البيضا اما دلدل فقدمنا ان المقوقس
اهداها اليه واما البيضا فاهداها اليه رفاعة الضبيبي
من لخم واما حماره فاسمه عفير ويقال يعفور وذكر ابن فورك
في كتاب الفصول في معجزات الرسول ان حماره عليه السلام كان
اخبره بخبر وانه تكلم فقال اسمي زياد بن شهاب وكان في اباي
ستون حمارا كلهم ركبهم نبي وانت نبي الله فلا يركبني احد بعدك
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم القى الحمار نفسه في بير فمات
وذكر الامام ابو المعالي رحمه الله في كتاب الشامل قصة موت
الحمار كما ذكرناه وذكر ان النبي عليه السلام كان يرسله اذا كانت
له حاجة الى احد من اصحابه فياتي الحمار حتى يضرب براسه باب
الصاحب فيخرج اليه فيعلم ان النبي عليه السلام يريده فينطلق

مع الحمار

مع الحمار اليه واما ناقته عليه السلام فالقصوا ويقال
العضبا واما جمله فعسكر ذكره قاسم بن ثابت في الدلايل
وذكر غيره ان عسكر اسم الجمل الذي ركبته عايشة يوم الجمل
وبه يعرف اليوم وكان ذلك الجمل ليعلى بن امية اشتراها
باربع مائة درهم وقيل بمايتي درهم وهو الصحيح فعرقب ذلك
اليوم تحتها وقطعت عليه نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني
ظبة وفي ذلك يقول الظبي شعر
نحن بنو ظبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل
وقوله تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر
على شي هو ابو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم والذي يامر بالعدل عمار بن ياسر العنسي
وعنس بالنون حي من مذحج وكان حليفا لبني مخزوم رهط
ابي جهل وكان ابو جهل يعذبه على الاسلام ويعذب امه
سمية وكانت مولاة لابي جهل وقال لها ذات يوم انما
امنت بمحمد لانك تحبينه لجماله ثم طعنها بالرمح في قلبها فماتت

فهي اول شهيد في الاسلام من كتاب النقاش وغيره وقوله تعالى
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة الاية هي ريطة
بنت سعد بن زيد بن مناه بن تميم ويقال هي من قريش وكانت
تغزل ثم تنقض غزلها وكانت تعرف بالجعرانه فضربت
العرب بها المثل في الحمق ونقض ما احكم من العقود وابرم
من العهود وقوله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه
بشر الاية هو غلام للفاكه بن المغيرة اسمه جبر كان نصرانيا
فاسلم وكانوا اذا سمعوا من النبي عليه السلام ما مضى وما هو
ات مع انه امي لم يقراء الكتاب قالوا انما يعلمه جبر وهو
اعجمي قال الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا
لسان عربي مبين اي كيف يعلمه جبر وهو اعجمي هذا الكلام
الذي لا يستطيع الانس والجن ان يعارضوا منه سورة واحدة
فما فوقها ويقال ان جبرا كان عبدا للحضرمي والد عمرو
وعامر والعلاء بني الحضرمي اسلم منهم العلاء وصحب النبي عليه
السلام واسم الحضرمي عبد الله بن عماد وقد روي ان مولا

جبر كان يضربه ويقول انت تعلم محمدا فيقول لا والله بل
هو يعلمني ويهديني ذكره النقاش ومن سورة سبحان
قوله تعالى الى المسجد الاقصى يعني بيت المقدس وهو ايليا
ومعنى ايليا بيت الله وباركنا حوله يعني الشام والشام بالسر يانية
الطيب فسميت بذلك لطيبها وخصبها ذكره بن هشام وقيل
سميت بسام بن نوح وغيرت سينها شينا والاول قاله بن هشام
واليمن هو يعرب بن قحطان كان يسمي يمنا وانتشر ولده باليمن
فسميت يمنا بهم قاله بن هشام ايضا وقال غيره بل سميت
بذلك لانها عن يمين الكعبة وسميت الشام لانها عن شمالها
الا انهم يقولون يمنه وشامه ولذلك يقولون للبيد
الشمال الشومي وبيت المقدس بناه سليمان عليه السلام
وكان داوود عليه السلام قد ابتداء بناه فاكمله ابنه سليمان بانيه
عليه السلام قاله القتيبي والله اعلم واسمه ايليا وتفسيره
بالعربية بيت الله ذكره البكري وقال الطبري كان داوود
عليه السلام قد هم ببنيانه فاوحى الله تعالى اليه انما يبنيه

ابن لك طاهر اليد من الدماء، وفي الصحيح انه وضع للناس بعد البيت
الحرام باربعين سنة، وهذا يدل انه قد كان بني ايضا في عهد
اسحق او يعقوب عليهما السلام وقد ذكر الطبري والقتيبي
ان يعقوب عليه السلام حين اسري الي الشام ليلة راي في منامه
سلما تعرج فيه الملايكة الي السماء وتنزل وذلك في موضع
بيت المقدس فامر ان يتخذ منسكا او قال مسجدا فهذا يقوي انه
قد كان ثم مسجد اذ ذاك مع ما تقدم من الحديث الصحيح، ولكن
بنيانه علي التمام وكمال الهيئة كان علي عهد سليمان عليه السلام
والله اعلم **وقوله تعالي** ذرية من حملنا مع نوح الاية
هم ذريته، سام، وحام، ويافث، وسنذكرهم ونذكر اسما
نسايهم ومن تنسل منهم من الامم في سورة والصافات ان
شا الله **وقوله تعالي** بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد
الاية، هم اهل بابل وكان عليهم بخت نصر في المرة الاولي
حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه، واما في المرة الاخرة
فقد اختلف فيمن كان المبعوث عليهم وان ذلك كان بسبب

قتلهم

37 قتلهم يحيي بن زكريا وكان قبله ملك من بني اسرايل يقال له
لاخت، قاله القتيبي وقال الطبري في التاريخ اسمه هيردوس
ذكره في التاريخ حمله علي قتله امراة اسمها اربيل وكانت قتلت
سبعة من الانبيا فبقي دم يحيي يغلي حتي قتل منهم سبعون
الفا فسكن الدم فقيل ان المبعوث عليهم بخت نصر، وهذا
لا يصح لان قتل يحيي كان بعد رفع عيسي وبخت نصر كان قبل
عيسي بن مريم عليهما السلام بزمن طويل، وقبل الاسكندر
وبين الاسكندر وعيسي نحو من ثلاث ماية سنة، ولكنه ان
اريد بالمرة الاخري حين قتلوا شعيبا فقد كان بخت نصر
اذ ذاك حيا فهو الذي قتلهم وخرب بيت المقدس واتبعهم
الي مصر واخرجهم منها وبعض هذا الذي ذكرناه عن الطبري
وقال القتيبي بخت نصر كان كاتب الملك من ملوك بابل يقال
لسنحنز وكان لسنحنز يعبد الزهرة وهو الذي غزا الاعرج العبد
الصالح واسمه اسا بن ابا بن رجعم بن سليمان فدعا
الاعرج عليه فقتلت الملايكة جنودهم، ولم ينج الا لسنحنز وكاتبه

ثم ان كاتبه قتله بعد ذلك، وصار الملك له، وزعم الطبري ان الذي
غزا الشام لم يكن باليا وانما كان ملك الهند، وكان اسمه زوجا
ولم بخت نصر اذ ذاك مخلوقا والله اعلم، وزعم الطبري ان
بخت نصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم
كلها كما قال القتيبي ومن تقدمه الى هذا القول ولكنه كان عاملا
على العراق للملك المالك على الاقاليم في ذلك الحين، وهو كي لهراسب
ابن كي اجواء كان لهراسب مشتغلا بقتال الترك فوجه اليه
بخت نصر الى بني اسرائيل في المرة الاولى ثم عاش بخت نصر
الى زمن بهمن بن كي بشتاسب وهو والد اسفنديار قاتل
رستم الشديد وبشتاسب وهو بن لهراسب وهؤلاء الملوك
في اوائل اسمائهم كي ومعناه البهاء في احد الاقوال ويقال في
مدتهم مدة الكيبية ثم كانت بعدهم الملوك الاسغانية ايام
ملوك الطوائف وفي ايامهم بعث عيسى بن مريم عليه السلام
وكانت دولتهم خمس مائة عام ثم كانت بعدهم الملوك الساسانية
وكل هؤلاء فرس وعلى هؤلاء قام الاسلام فآخرهم يزدجرد بن

شهريار

شهريار بن ابرويز ويزدجرد هو المقتول في زمن عثمن رضي
الله عنه، **وقوله تعالى** والشجرة الملعونة في القرآن لا خلاف
انها شجرة الزقوم، ولكن نذكرها هنا من اي الاجناس هي كما
ذكرنا في شجرة طوبى، انها جوز الهند بالحديث الوارد في ذلك والقرآن
عربي فلا بد اذا ان يكون لاسم هذه الشجرة اصل في كلام العرب
نعقل منها من جنس الاشنق الذي ذكره النابغة في قوله،
تحيد من اشنق سوداء سافلة، وقيل ايضا لا جنس لها
معروف ولكن لفظها من الزقم وهو اللقم وفي لغة اليمن
كل طعام يتقيأ منه يقال زقوم هذا اصل اسمها وان لم
يكن لها جنس معروف عندنا، **وقوله تعالى** وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الآية، قائل هذه المقالة
عبد الله بن ابي امية بن المغيرة وهو بن عمة النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اسلم بعد وحسن اسلامه **ومن سورة الكهف**
قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم الآية
قيل الرقيم اسم علم للوادي وقيل اسم علم لكلبهم وقيل كتاب مرقوم

حـ
وفي بدو الدنيا لابا اسحق الثعلبي اسماهم عن بن عباس في قوله تعالى ما يعلمهم الا قليل قال انا من اوليك القليل
مكسلمينا وكمشيطوس ويمليخا ومرطونس وبينوس وساريونس ودوانواس وكسيطونس وهو الراعي
والكلب اسمه قطمير كلب انمر فوق القلطي ودون الكردي قال محمد بن المسيب القلطي الكلب الصيني
وقال ما بقي نيسابور محدث كتب عني هذا الحديث الا من لم يعقد له قال وكتبه ابو عمرو الحيري عني صح

كتبت فيه اسماؤهم واسماؤهم مليخا مكسلمينا مرطوش
برانس او يطانس او يونس شلططيوش وفي اللفظ باسمائهم
اختلاف ومدينتهم يقال افاسيت فراسخ من القسطنطينية
وان الملك الذي فروا منه اسمه دقيوس فيما ذكروا وهذه
الاسماء كلها يونانية وكانت قصتهم قبل غلبة الروم علي يونان
وقوله تعالي ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا الاية قيل
هو عيينة بن حصين الفزاري حين قال انا اشرف مضر واجلها
والله اعلم ذكره النحاس وقوله تعالي انا لا نضيع اجر من
احسن عملا حدثنا ابو مروان عبد الملك بن بونه بن سعيد
ابن سعيد بن عصام بن محمد بن ابي ثور العبدري قال حدثنا
ابو بكر عبد الباقي بن محمد بن سعد بن ترال عن ابي عمر الطلمنكي عن
ابي بكر الاذفوي المصري عن ابي جعفر بن النحاس قال حدثنا
ابو عبد الله احمد بن علي بن سهل قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا
يحيي بن الضريس عن زهير بن معاوية عن ابي اسحق عن البراء بن عازب
قال قام اعرابي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع والنبي

علي

عليه السلام واقف بعرفات علي ناقته العضبا فقال اني رجل متعلم
فاخبرني عن قول الله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا قال النبي صلي الله عليه وسلم يا اعرابي
ما انت منهم ببعيد وما هم منك ببعيد هم هولاء الاربعة الذين
هم وقوف معي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم
اجمعين فاعلم قومك ان هذه الاية نزلت في هولاء الاربعة
وقوله تعالي واضرب لهم مثلا رجلين الاية ذكر محمد بن الحسن
المعري ان اسم الخير منهما تمليخا والاخر فوطس وانما كانا شريكين
ثم اقتسما المال فصار لكل واحد منهما ثلاثة آلاف دينار فاشتري
المومن منهما عبيدا بالف واعتقهم وبالالف الثانية ثيابا
فكسا العراة وبالالف الثالثة طعاما فاطعم الجوع وبنا ايضا
مساجد وفعل خيرا واما الاخر فنكح بماله نساء ذوات يسار
واشتري دواب وبقرا فاستنتجها فنمت له نماء مفرطا واتجر
بباقيها حتي فاق اهل زمانه غني وادركت الاول الحاجة فاراد ان
يستاجر نفسه في جنة يخدمها فقال لو ذهبت الي شريكي

وصاحبي فسألته ان يستخدمني في بعض جناته رجوت ان يكون
ذلك اصلح لي نجاة فلم يكد يصل اليه من غلظ الحجاب فلما دخل
عليه وعرفه وسأله حاجته فقال الم اكن قاسمتك المال بشطرين
فما صنعت بمالك قال اشتريت به من الله ما هو خير منه وابقى
فقال اانك لمن المصدقين ما اظن الساعة قائمة وما اراك الا
سفيها وما جزاؤك عندي على سفاهتك الا الحرمان اوما ترى
ما صنعت انا بمالي حتى آل الى ما تراه من الثروة وحسن الحال
وذلك اني كسبت وسفهت انت اخرج عني ثم كان من قصة هذا
الغني ما ذكره الله في القرآن من الاحاطة بثمره وذهابها اصلا بما ارسل
عليهما من السماء من الحسبان وذكر انهما الرجلان المذكوران
في والصافات وهو قوله تعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين
يقول اانك لمن المصدقين الى قوله تعالى فاطلع فرآه في سواء
الجحيم والى قوله لمثل هذا فليعمل العاملون وقوله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء الاية سمي من ولد ابليس في الحديث
الاقيص وهامة بن الاقيص وسمي منهم يلنزون وهو الموكل بالاسواق
واسمهم

وامهم طرطبة ويقال بل هي حاضنتهم ذكره النقاش وانها
باضت ثلاثين بيضة عشرة في المشرق وعشرة في المغرب
وعشرة في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من
الشياطين كالعفاريت والغيلان والقطاربة والجان واسماء
مختلفة وكلهم عدو لبني آدم بنص هذه الاية الا من آمن منهم
وقوله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام ومجمع البحرين
قيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقد قيل هو بحر المغرب
وبحر الزقاق وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه تنبيه على حكم الله
تعالى في جمع موسى عليه السلام مع الخضر عليهما السلام بمجمع البحرين
وذلك انهما بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر واعني بالظاهر
علم الشرعيات وهو موسى والآخر اعلم بالباطن واسرار الملكوت
وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين واسم الخضر مختلف
فيه اختلافا متباينا فعن ابن منبه انه قال اليا بن ملكان
ابن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ابن عاميل

ابن سماحين بن اريا بن علقما بن عيصو ابن اسحق وان اباه كان ملكا
وان امه كانت بنت فارس واسمها الها وانها ولدته في مغارة
وانه وجد هنالك وشاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من
القرية فاخذه الرجل فرباه فلما شب وطلب الملك ابوه كاتبا
وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت على ابراهيم
وشيث كان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر وهو لا يعرفه
فلما استحسن خطه ومعرفته وبحث عن جلية امره عرف
انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك
لاسباب يطول ذكرها الى ان وجد عين الحياة فشرب منه فهو حي
فهو
الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم
يحييه الله تعالى وقيل انه لم يدرك زمن النبي عليه السلام وهذا
لا يصح وقال البخاري وطائفة من اهل الحديث منهم شيخنا ابو بكر
ابن العربي رحمه الله مات الخضر قبل انقضاء المائة من قوله
عليه السلام الى راس مائة عام لا يبقى على الارض ممن هو عليها احد
يعني من كان حيا حين قال هذه المقالة واما الجماعة مع النبي

عليه السلام وتعزيته لاهل البيت وهم مجتمعون لغسله عليه
السلام فمروي من طرق صحاح وسنذكر منها ما حضر بعد
فراغنا من ذكر ما وقع في السورة ان شاء الله تعالى وقد ذكر ان
الخضر عليه السلام هو ارميا ولم يصح ذلك الطبري وابطله بما يطول
ذكره من الحجج وذكر ايضا انه اليسع صاحب الياس واعجب ما في
ذلك قول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام
ذكره النقاش وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما
سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء قال
الخطابي الفروة وجه الارض وانشدوا في صفة حبشي
صعل اسك كان فروة راسه بذرت فانبت جانباها فلفلا
وقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
قيل كانوا سبعة لكل واحد منهم زمانة ليست بالاخر وقد
ذكر النقاش اسماءهم ولم اقيدها كما احب فمن اراده فلينظر
هاهنالك وذكر البخاري اسم الملك الاخذ لكل سفينة غصبا
فقال هو جيسور هكذا قيدناه في الجامع من رواية ابي زيد

المروي وفي غير هذه الرواية حيسور بالحاء وعندي في
حاشية الكتاب رواية ثالثة وهي حيسون **وقوله تعالى**
واما الغلام الآية واختلفت الآثار الصحاح في كيفية قتله
ففي الصحيحين انه اخذ براسه فاقتلعه ومن طريق سعيد
ابن جبير انه اضجعه فذبحه وفي كتاب الطبري رواية ثالثة
انه اخذ صخرة فثلغ بها راسه واسم ابوي الغلام كازير اسم الاب
والام سهوى وكانا مؤمنين كما قال سبحانه **وقوله تعالى**
اتيا اهل قرية قالوا فيها انها برقة وقيل غير ذلك والله اعلم
واما الغلامان اليتيمان فاصرم وصريم ابنا كاشح والاب
الصالح الذي حفظ كنزهما من اجله كان بينهما وبينه سبعة
آباء وقيل عشرة ولم يكونا ابنيه لصلبه فيما ذكر عن ابن عباس
واسم امهما دنيا فيما ذكر النقاش واما الكنز فجاء فيه من طريق
عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ذهبا
وفضة رواه الترمذي وروي من وجه آخر انه كان علما
وحكمة ويمكن الجمع بين الروايتين بما روي انه كان لوحا من ذهب

مكتوب فيه حكمة وعلم وهي بسم الله الرحمن الرحيم عجبا
لمن ايقن بالموت حتى كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالقدر
كيف يحزن وعجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها وعجبا لمن عرف النار ثم عصى لا اله الا الله محمد رسول الله
هكذا رواه الضحاك وغيره عن ابن عباس وعن الضحاك لوح من
ذهب مكتوب على طرف اللوح عجبا لطالب الدنيا والموت يطلبه
واعجب منه من يؤمن بالقدر كيف يحزن واعجب منه من يغفل
ولا يغفل عنه ومن علم ان الموت موعده والقبر مورده والوقوف
بين يدي الله مشهده كيف تبدو نواجذه لا اله الا الله محمد رسول
الله ولما كان للخضر وموسى عليهما السلام ان يفترقا قال
له الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب كل اعجب مما رايت
قال فبكى موسى عليه السلام على فراقه فقال موسى للخضر اوصني يا نبي
الله قال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا
يعنيك ولا تامن الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك
وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال

له موسى زدني يرحمك الله، فقال له يا موسى اياك واللجاجة، ولا
تمش في غير حاجة، ولا تضحك من غير عجب، ولا تعيرن احدا من
الخطائين لخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران
فقال له موسى قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وغمرك
في رحمته وكلاك من عدوه، وقال له الخضر اوصني انت يا موسى
فقال له موسى اياك والغضب الا في الله، ولا ترضى عن احد الا في
الله، ولا تحب لدنيا، ولا تبغض لدنيا، فانها تخرجك من الايمان
وتدخلك في الكفر، فقال له الخضر، قد ابلغت في الوصية
فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وحببك الى
خلقه، واوسع عليك من فضله، قال له موسى آمين واما ما
ذكرنا من حياة الخضر في زمن النبي عليه السلام ففي كتاب
التمهيد لابي عمر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمعوا قائلا يقول السلام
عليكم يا اهل البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل
تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر فاصبروا واحتسبوا

ثم دعا لهم

ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر فقوله كانوا
يرون انه الخضر يعني اصحاب النبي عليه السلام واهل بيته وذكر
ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب الهواتف بسند يرفعه ان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر
فيه ثوابا عظيما ومغفرة ورحمة لمن قاله في اثر كل صلاة
وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل
ويا من لا يتبرم عن الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة
مغفرتك وذكر ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
هذا الدعاء بعينه نحوا مما ذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
سماعه من الخضر عليه السلام وذكر ايضا اجتماع الياس مع النبي
صلى الله عليه وسلم واذا جاز بقاء الياس الى عهد النبي عليه السلام
جاز بقاء الخضر وقد ذكر انهما يجتمعان عند البيت في كل حول
وانهما يقولان عند افتراقهما، ما شاء الله، ما شاء الله، ما شاء الله
لا يسوق الخير الا الله، ما شاء الله، ما شاء الله، ما شاء الله لا يصرف
السوء الا الله، ما شاء الله، ما شاء الله، ما شاء الله، ما يكون من نعمة

فمن الله ماشاء الله ماشاء الله ماشاء الله توكلت على الله حسبنا
الله ونعم الوكيل واما حديث الياس فان ابن ابي الدنيا
ذكر من طريق مكحول عن انس قال غزونا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا كنا بفج الناقة عند الحجر اذا نحن بصوت
يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المتوب
عليها المستجاب لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس انظر
ما هذا الصوت فدخلت الجبل واذا انا برجل ابيض الراس واللحية
عليه ثياب بياض طوله اكثر من ثلاث مائة ذراع فلما نظر الي
قال لي انت رسول النبي قلت نعم قال ارجع اليه فاقره مني السلام
وقل له هذا اخوك الياس يريد لقاك فجاء النبي عليه السلام وانا
معه حتى اذا كنا قريبا منه تقدم النبي وتاخرت فتحدثا طويلا
فنزل عليهما شي من السماء شبه السفرة فدعواني فاكلت معهما
فاذا فيها كماة ورمان وكرفس فلما اكلت قمت فتنحيت وجات
سحابة فاحتملته فانا انظر الى بياض ثيابه فيها تهوي به قبل
الشام فقلت للنبي عليه السلام بابي انت وامي هذا الطعام الذي

اكلنا

اكلنا من السماء نزل عليه فقال النبي عليه السلام سالته عنه فقال
ياتيني به جبريل في كل اربعين يوما اكلة وفي كل حول شربة من ما
زمزم وربما رايته على الجب يملا بالدلو فيشرب وربما سقاني
وقوله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين قيل انه رجل من
ولد يونان بن يافث اسمه هرمس ويقال هرديس وقال
ابن هشام هو الصعب بن ذي يزن الحميري من ولد وائل بن حمير
وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مردبه كذا وقع في السيرة له وذكر
انه الاسكندر والظاهر من علم الاخبار انهما اثنان احدهما كان على
عهد ابراهيم عليه السلام ويقال انه الذي قضى لابراهيم عليه
السلام حين تحاكم اليه في بير السبع بالشام والاخر كان قريبا من
عهد عيسى عليه السلام وقد قيل فيه انه افريدون الذي قتل بيوراسف
ابن اندراسف الملك الطاغي على عهد ابراهيم او قبله بزمن واختلف
في السبب الذي سمي به ذا القرنين اختلافا متباينا ذكره اهل
التفاسير قوله تعالى وجد عندها قوما هم اهل جابرس
كذا قيده ابو عبيدة ويقال لها بالسريانية جرجيسا يسكنها

قوم من نسل ثمود بقيتهم الذين آمنوا بصالح **وقوله تعالى**
وجدها تطلع على قوم لم اهل جابلق معا وهم من نسل مومني قوم
عاد الذين امنوا بهود ويقال لها بالسريانية مرقيسا ولكل
واحدة من المدينتين عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخ ووراء
جابلقا امم وهو منسك وتاقيل وفارس وهو مجاور ياجوج
وماجوج واهل جابرس وجابرق جميعا امنوا بالنبي عليه السلام
مر بهم ليلة الاسرا فدعاهم فاجابوه ودعا الامم الاخرين فلم
يجيبوه اختصرت هذا كله من حديث طويل رواه مقاتل بن
حيان عن عكرمة عن بن عباس عن النبي عليه السلام ورواه الطبري
مسندا الى مقاتل يرفعه والله اعلم **ومن سورة مريم**
قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم لم يذكر في الكتاب امراة
وسماها باسمها الا مريم ابنة عمران فانه ذكر اسمها في نحو من ثلاثين
موضعا لحكمة ذكرها بعض الاشياخ قال ان الملوك والاشراف
لا يذكرون حرائرهم في ملا ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون
عن الزوجة بالعرس والاهل والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا

الاماء لم يكنوا عنهن ولا يصونوا اسماءهن عن الذكر والتصريح
بها فلما قالت النصارى في مريم ما قالت وفي ابنها صرح الله
تعالى باسمها ولم يكن عنها تاكيد للامومة والعبودية التي هي صفة
لها واجراء للكلام على عادة العرب في ذكر ايمائها ومع هذا فان
عيسى عليه السلام لا اب له واعتقاد هذا واجب فاذا تكرر
ذكره منسوبا الى الام استشعرت القلوب ما يجب عليها
اعتقاده من نفي الاب عنه وتنزيه الام الطاهرة عن مقالة
اليهود لعنهم الله **وقوله تعالى** عبده زكريا هو زكريا بن برخيا
في قول الطبري ويقال بن اذن وقد تقدم ذكره **وقوله**
تعالى وكانت امراتي عاقرا امراته هي اشياع بنت فاقوذا بن قبيل
وهي اخت حنة بنت فاقوذ قاله الطبري وحنة هي ام مريم
وقال القتيبي امراة زكريا هي اشياع بنت عمران فعلى هذا
القول يكون يحيى بن خالة عيسى عليهما السلام على الحقيقة
وعلى القول الاخر يكون بن خالة امه وفي حديث الاسرا قال
عليه السلام فلقيت ابني الخالة يحيى وعيسى وهذا شاهد للقول

الاول والله اعلم **وقوله تعالى** يا اخت هرون هرون
رجل من عباد بني اسرائيل المجتهدين كانت مريم تتشبه به
في اجتهادها وليس بهرون اخي موسى بن عمران فان بينهما من
الدهر الطويل والقرون الماضية والامم الخالية ما قد عرفه
الناس واسم الرجل الذي كانت مريم تذكر له ان يتزوجها يوسف
ابن يعقوب بن ماثان وهو بن عمها وهو اول من تنبه لحملها
قيل لانه كان معها في بيت المقدس فظهر له منها الحمل وقيل
انه تزوجها ودخل بها فوجدها حاملا فاعرض عنها وخلا سبيلها
وتعفف عن ذكرها الا بخير لما علم من شدة عبادتها وعظيم فضلها
فهذا الاخر قول القتيبي والاول قاله الطبري في حديث يطول
ذكره **وقوله تعالى** افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين
مالا وولدا الاية هو العاصي بن وايل بن هشام بن سعيد بن سهم
ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي والد عمرو وهشام
وكان صنع له خباب الارت سيفا فطلب منه اجرا كان قد
شارطه عليه وكان خباب قد آمن بالله وملائكته ورسله فقال

له العاصي

46

له العاصي اليس يزعم محمد انا نبعث بعد الموت فانظرني حتى
ابعث فلاوتين مالا وولدا فانصفك فانزل الله فيه هذه
الاية وعرف بكفره واستخفافه نعوذ بالله من الخذلان
ومن سورة طه قد تقدم ذكر السحرة الذين امنوا وذكر
عاذور وسابور وحطحط والمصفى وهم روساوهم واما السا
مري فاسمه موسى بن المظفر وقد تقدم انه كان من القوم الذين
يعبدون البقر وليس في هذه السورة من ابهم اسمه الا اهل
موسى المذكور في اول السورة وهي امراته اسمها صفوريا وسياتي ذكر ها
في القصص ان شا الله الا قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي
وهو اسرافيل عليه السلام وهو المنادي المذكور في سورة ق
ومن سورة الانبيا عليهم السلام قوله تعالى
وكم قصمنا من قرية الاية قال اهل التفسير والاخبار انه اراد
اهل حضور وكان بعث اليهم نبي اسمه شعيب بن ذي مهدم
وقبر شعيب هذا باليمن بجبل يقال له ضين كثير الثلج وليس
بشعيب صاحب مدين لان قصة حضور قبل مدة عيسى عليه

السلام وبعد مئين من السنين من مدة سليمان عليه السلام
وانهم قتلوا نبيهم وقتل اصحاب الرس ايضا في ذلك التاريخ نبيا
لهم اسمه حنظلة بن صفوان وكانت حضور بارض الحجاز من
ناحية الشام فاوحى الله الى ارميا ان ائت بخت نصر واعلمه اني
قد سلطته على ارض العرب واني منتقم منهم بك واوحى الله الى
ارميا ان احمل معد بن عدنان على البراق الى ارض العراق كي لا
تصيبه النقمة والبلاء معهم فاني مستخرج من صلبه نبيا في
اخر الزمان اسمه محمد فحمل معدا وهو ابن اثني عشر سنة فكان
نصر
مع بني اسرائيل الى ان كبر وتزوج امراة اسمها معانة ثم ان بخت
نهد بالجيوش وكمن للعرب في مكامن وهو اول من اتخذ المكامن
في الحرب فيما زعموا ثم شن الغارات على حضور فقتل وسبى
وخرب العامر ولم يترك لحضور اثرا قال الله تعالى
فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين ثم وطئ
ارض العرب يمنها وحجازها فاكثر القتل والسبا وخرب وحرق
ثم انصرف راجعا الى السواد واياهم عنى الله تعالى بقوله وكم

قصمن

قصمنا من قرية كانت ظالمة والله اعلم وقوله تعالى وذا النون
اذ ذهب مغاضبا الاية هو يونس بن متى اضافه هنا الى النون
وهو الحوت وقد قال في سورة ن والقلم ولا تكن كصاحب الحوت
فسماه هناك صاحب الحوت وسماه هنا ذا النون والمعنى واحد ولكن
بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالتين وتنزيل
الكلام في الموضعين فانه حين ذكره في موضع الثناء عليه قال
ذا النون ولم يقل صاحب النون والاضافة بذو اشرف من الا ضافة
بصاحب لان قولك ذو يضاف الى التابع وصاحب يضاف الى
المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب
ابي هريرة الا على وجه ما واما ذو فانك تقول فيها ذو المال
وذو القرنين فتجد الاسم الاول للاسم الثاني متبوعا غير تابع
ولذلك تسمت اقيال حمير بالاذواء وقولهم ذو جدن وذو
يزن وذو رعين وذو عمرو وذو كلاع وفي الاسلام ايضا
ذو العينين وذو الشهادتين وذو الشمالين وذو اليدين وفي
العرب ذو الجدين وذو الرياستين وهذا كله تفخيم للمسمى

هذا وليس ذلك في لفظ صاحب وانما فيه تعريف لا يقترن به شيء
من هذا المعنى ثم اضاف في هذه الآية الى النون وهو الحوت ولكن
لفظ النون اشرف لوجود هذا الاسم في حروف التهجي وفي اوايل السور
نحو ن والقلم وقد قيل ان هذا قسم بالنون والقلم وان لم
يكن قسما فقد عظمه بعطف المقسم به عليه وهو القلم وهذا
الاشتراك يشرف هذا الاسم وليس في الاسم الآخر وهو الحوت
ما يشرفه كذلك فالتفت الى تنزيل الكلام في الآيتين يلح لك
ما اشرنا اليه في هذا الغرض فان التدبر لاعجاز القرآن واجب
ومفترض **وقوله تعالى** واصلحنا له زوجه قد تقدم اسمها
وهي اشياع بنت عمران على احد القولين او بنت فاقوذ بن قبيل
على القول الآخر **وقوله تعالى** والتي احصنت فرجها هي مريم
وجعلناها وابنها هي مريم وابنها هو عيسى عليهما السلام وقال
آية ولم يقل آيتين وهما اثنان لانها قصة واحدة وهي
ولادتها له من غير ذكر **وقوله تعالى** احصنت فرجها يريد
فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة اي انها طاهرة الاثواب

وفرج

48

وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهب
وهمك الى غير هذا من لطيف الكناية لان القرآن انزه معنى
واوزن لفظا والطف اشارة واملح عبارة من ان يريد ما يذهب
اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدس
فاضف القدس الى القدس ونزه المقدسة المطهرة عن الظن
الكاذب والحدس **وقوله تعالى** ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى اولئك عنها مبعدون فيه اشارة الى عيسى عليه السلام
وعزير وانظر بيان ذلك في سورة الزخرف **وقوله تعالى**
كطي السجل للكتاب الآية السجل فيما ذكر محمد بن الحسن المقري
عن عامة المفسرين قال ملك في السماء الثالثة ترفع
اليه اعمال العباد ترفعها اليه الحفظة الموكلون بالخلق في
كل خميس واثنين وكان من اعوانه فيما ذكروا هاروت
وماروت وفي السنن لابي داود عن ابن عباس قال
السجل كاتب كان للنبي عليه السلام وهذا لا يعرف في كتاب
النبي عليه السلام ولا في اصحابه من اسمه السجل ولا وجد الا في

هذا الخبر والله أعلم **وقوله تعالى** ان الارض يرثها عبادي
الصالحون هي الشام، وقيل ارض الجنة، والاول قول ابي الدرداء
وجماعة، وعباده الصالحون امة محمد عليه السلام **ومن**
سورة الحج، قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية
هم ثلاثة من اصحاب النبي عليه السلام، وثلاثة من كفار قريش
التقوا يوم بدر فقتل الكفار، والثلاثة المومنون حمزة بن عبد
المطلب وعلي بن ابي طالب، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب،
والكفار عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة
وقوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد، قيل ان البير
الرس، وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل
حسن السيرة يقال له العلس وكانت البير تسقي المدينة
كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك
لانها كانت لها بكرات كثيرة منصوبة عليها ورجال كثيرون موكلون
بها وابار بالسوق من رخام وهي شبه الحياض كثيرة تملأ للناس
وآخر للدواب وآخر للبقر والغنم والعوام يستقون عليها بالليل

والنهار

والنهار رتيدا ولون ولم يكن لهم ما غيرها وطال عمر الملك فلما
جاءه الموت اطلا بدهن لبيقي صورته ولا يتغير وكذلك كانوا
يفعلون اذا مات منهم الميت وكان مما يكرم عليهم فلما مات شق
عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا جميعا بالبكاء واغتنمها
الشيطان منهم فدخل لهم في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة
فكلمهم وقال اني لم امت ولكني تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم
ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه
وبينهم يكلمهم من ورائه كي لا يعرف الموت في صورته فنصبوا
صنما من وراء حجاب لا ياكل ولا يشرب واخبرهم انه لا يموت ابدا
وانه اله لهم وذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق
كثير منهم وارتاب بعضهم وكان المومن المكذب منهم اقل من
المصدق له فكلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر فاصفقوا على
عبادته فبعث الله لهم نبيا كان الوحي ينزل عليه في النوم
دون اليقظة كان اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم ان الصورة
صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله لا يتمثل بالخلق

وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله ووعدهم ونصحهم وحذرهم
سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يتعهدهم بالموعظة
ولا يعنفهم بالنصيحة حتى قتلوه وطرحوه في بير فعند ذلك حلت
عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الماء واصبحوا والبير قد
غار ماؤها وتعطل رشاؤها فصاحوا باجمعهم وضج النساء
والولدان وضجت البهائم عطشا حتى عمهم الموت وشملهم
الهلاك وخلفتهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب
والضباع وتبدلت بهم جناتهم واموالهم بالسدر وشوك
العضاة والقتاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد
نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته هذا
معنى ما اورده ابو بكر محمد بن الحسن المقري في تفسيره اختصرته
ولخصته واما القصر المشيد فقصر بناه شداد
ابن عاد بن ارم لم يبن في الارض مثله فيما ذكروا وزعموا ايضا
وحاله كحال هذه البير المذكورة في ايحاشه بعد الانيس واقفاره
بعد العمران وان احدا لا يستطيع يدنو منه على اميال لما يسمع

فيه

فيه من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش
الرغد وبهاء الملك وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا
فذكرهم الله في هذه الآية موعظة وذكرى وتحذيرا من مغبة
المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك ونستجير
به من سوء المآل ومن سورة المؤمنين قوله تعالى
وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر اهل التفسير
انها مدينة دمشق وهي تسمى جيرون قال ابو ذهيل الجمحي
واسمه وهب بن زمعة صاح حيا الاله اهلا ودارا عند شرق
القناة من جيرون وكان جيرون الذي بناها وعرفت به
من عاد بن ارم وهو جيرون بن سعد وكان بناها على عمد
من رخام ذكروا انه وجد فيها اربعماية الف عمود واربعون
الف عمود من رخام وان الاشارة اليها بقوله ارم ذات
العماد يعني هذه العمد التي كان البناء عليها في هذه المدينة
والله اعلم وسميت دمشق بدمشق بن النمرود عدو
ابراهيم عليه السلام وكان دمشق قد اسلم وهاجر مع ابراهيم

عليه السلام الي الشام وجدت هذا القول لابي عبيد البكري
وقوله تعالي وآويناهما الي ربوة الاية يريد حيز هذه البلد
التي هي جيرون الي قرية منها تسمي ناصرة اليها اوت مريم معقود بعيسي
عليه السلام طفلا وبناصره تسمي النصاري واشتق اسمهم
منها فيما ذكروا والله اعلم وقوله تعالي فارسلنا فيهم
رسولا منهم يعني هودا عليه السلام وهو هود بن عبد الله بن
رباح وقيل هو هود بن عابر بن شالخ وقد تقدم وقوله
تعالي ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين يعني قوم عاد
وانشا بعدهم قوم نوح ومن سورة النور قوله تعالي
والذين يرمون ازواجهم الاية نزلت في هلال بن امية الواقفي
قذف امراته بشريك بن سحماء وقيل نزلت في عويمر العجلاني
وانه هو القاذف لامراته والحديث في كل واحد منهما صحيح
فيحتمل ان يكون قصتين نزل القرآن في احداهما وحكم في الاخري
بما حكم في الاولي وقال المهلب انما الصحيح انه عويمر بن ابيض
العجلاني وذكر هلال في هذا الحديث غلط والله اعلم وقوله تعالي

ان الذين

ان الذين جاءوا بالافك عصبة الاية هو عبد الله بن ابي بن مالك
المعروف بابن سلول وسلول ام ابيه وحمنه بنت جحش بن رياب
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن
خزيمة اخت زينب بنت جحش وابو احمد بن جحيش وعبد الله
ابن جحيش وامهم اميمة بنت عبد المطلب فحمنة هذه وعبد الله
ابن ابي ومسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد المطلب واسم مسطح
عوف وحسان بن ثابت الشاعر وامه الفريعة بنت
خالد بن خنبس وكان يعرف بابن الفريعة فهولاء هم الذين
جاءوا بالافك اي الكذب علي عايشة ام المومنين رضي الله عنها وقد
قيل ان حسان لم يكن فيهم فمن قال انه كان فيهم انشد
البيت المروي في شانهم حين جلدوا الحد لقد ذاق حسان الذي
كان اهله وحمنة اذ قالا هجيرا ومسطح ومن برا حسان
من الافك قال انما الرواية في البيت لقد ذاق عبد الله ما كان
اهله وقوله تعالي ولا ياتل اولوا الفضل منكم الاية
هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان ينفق علي مسطح وهو بن خالته

فلما خاض في الافك حلف ابو بكر رضي الله عنه ان لا ينفق عليه
فلما نزلت الاية كفر عن يمينه وعاد الى الانفاق عليه وقوله
تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء هما امتان لعبد الله بن سلول ابن ابي صح
اسم الواحدة معاذة والاخرى مسيكة وكان يكرههما على البغاء
وهو الزنا من اجل ما كان يعطيان عليه فانزل الله الاية وكان
ابن مسعود يقراها من بعد اكراههن لهن غفور رحيم
ومن سورة الفرقان قوله تعالى ويوم يعض الظالم
على يديه هو عقبة بن ابي معيط وكان صديقا لامية بن خلف
الجمحي ويروى لابي بن خلف اخي امية وكان قد صنع وليمة فدعا
اليها قريشا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان ياتيه
الا ان يسلم وكره عقبة ان يتاخر عن طعامه من اشراف
قريش احد فاسلم فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل من طعامه
فعاتبه خليله امية بن خلف او ابي بن خلف فقال عقبة رايت
عظيما ان لا يحضر طعامي رجل من اشراف قريش فقال له
خليله لا ارضى حتى ترجع وتبصق في وجهه وتقول كيت وكيت

ففعل

52 ففعل عدو الله ما امره به خليله فانزل الله تعالى ويوم يعض الظالم
على يديه الاية وقوله تعالى فلانا خليلا يعني امية بن خلف
او ابي بن خلف وكنى عنه ولم يصرح باسمه لئلا يكون هذا الوعيد
مخصوصا به ولا مقصورا عليه بل يتناول الجميع من فعل مثل
فعلهما والله اعلم ومن سورة الشعراء قوله تعالى
ومقام كريم هو الفيوم من ارض مصر في قول طايفة من المفسرين
وقوله تعالى انؤمن لك واتبعك الارذلون الذين اتبعوه
هم بنوه وكنانه وبنوا ابنه واختلف هل كان معهم غيرهم ام لا وعلى
اي الوجهين كان فالكل صالحون وقد قال نوح رب نجني ومن
معي من المؤمنين والذين معه هم الذين اتبعوه ولا يلحقهم من
قول الكفار شين ولا ذم بل الارذلون هم المكذبون لهم وقد
اعزي كثير من العوام بمقالة رويت في هذه الاية هم الحاكة
والحجامون ولو كانوا حاكة كما زعموا لكان ايمانهم بنبي الله واتباعهم
له مشرفا لهم ومعليا لاقدارهم كما شرف الله بلالا وسلمانا
بسبقهما للاسلام فهما من وجوه اصحاب النبي عليه السلام ومن

الاكابر هم فلا ذرية نوح كانوا حاكة ولا حجامين ، ولا قول الكفرة
في الحاكة والحجامين وان كانوا آمنوا انهم ارذلون مما يلحق اليوم
لحاكتنا ذمًا ولا نقصًا لان هذه حكاية عن قول الكفرة الا ان
تجعل الكفرة حجة ومقالتهم امثلاً وهذا جهل عظيم واسم امراة
لوط قد تقدم انها والهة واسم امراة نوح اسمها والغة وقوله
تعالى نزل به الروح الامين هو جبريل صلى الله عليه وسلم ومعنى
جبريل بالعربية عبد الله او عبد الرحمن قاله ابن عباس رضي الله
عنه وروي ايضًا مرفوعًا عن النبي عليه السلام وقوله تعالى
والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله تعالى الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات ، قيل انه عنا بالمستثنيين عبد الله بن رواحة
وحسان بن ثابت وكعب بن مالك الذين كانوا يذبون عن عرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرون الله تعالى في اشعارهم
ويمدحون النبي عليه السلام ويحرصون على الدخول في دينه
فهم سبب الاستثناء ولو سماهم باسمائهم الاعلام لكان الاستثناء
مقصورًا عليهم والمدح مخصوصًا بهم ولكن ذكرهم بالعصمة

ليدخل

ليدخل معهم في هذا الاستثناء كل من اقتدى بهم شاعرًا
كان او خطيبًا او غير ذلك ومن سورة النمل قوله تعالى
قالت نملة يا ايها النمل الاية ، ذكروا فيها اسم النملة المكلمة لسليمان
عليه السلام وقالوا اسمها حرمياء ، ولا ادري كيف يتصور ان
يكون للنملة اسم علم ، والنمل لا يسمي بعضهم بعضًا ، ولا الادميون
يمكنهم تسمية واحد منهم باسم علم ، لانه لا يتميز للادميين
صور بعضهم من بعض ولا هم ايضًا واقعون تحت ملكة بني ادم
كالخيل والكلاب ونحوها فان العلمية فيما كان كذلك موجودة
عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة
واسامة وجعار وقثام في الضبع ونحو هذا كثير فليس اسم
النملة من هذا لانهم زعموا انه اسم علم لنملة واحدة واحدة
معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه لا يختص بواحد من
الاجناس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك
اسامة وابن اوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوه
فله وجه وهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا

الاسم في التورية او في الزبور او في بعض الصحف سماها الله تعالى
بهذا الاسم وعرفها الانبياء قبل سليمن او بعضهم وخصت
بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا اوجه ومعنى قولنا بايمانها انها
قالت للنمل لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ه
فقولها وهم لا يشعرون التفاتة مؤمن اي ان من عدل سليمان
وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها الا بان لا يشعروا
وقد قيل انما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها وكذلك
اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضى
الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزي
وتبسم الضحك انما هو عن سرور ولا يسر نبي بامر دنيا وانما
يسر بما كان من الدين وقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين
والعدل والرافة ونظير قول النملة في جند سليمان وهم
لا يشعرون قول الله عز وجل في جند محمد عليه السلام
فتصيبكم منهم معرة بغير علم التفاتا الى انهم لا يقصدون
ضرر مؤمن الا ان المثني على جند سليمان النملة باذن الله تعالى

والمثني

والمثني على جند محمد عليه السلام هو الله سبحانه وتعالى بنفسه
لما لجنود محمد عليه السلام من الفضل على جند غيره من الانبياء
كما لمحمد صلى الله عليه وسلم الفضل على جميع النبيين صلى الله عليهم
اجمعين وقوله تعالى وجيتك من سبا بنبا يقين
اسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل
انه اول من سبا فسمي سبا وقيل انه اول من تتوج من ملوكه
اليمن وقوله تعالى اني وجدت امراة تملكهم هي بلقيس
بنت هداد بن شرحبيل وقال الطبري اسمها بلقمة بنت ابي
شرح بن لابي جدن ويقال ذي شرح ونسبها الى صيفي بن سبا
الاصغر والقول الاول قاله ابن قتيبة واختلف في نكاح سليمان
لها فقيل انه نكحها لنفسه فكانت زوجة له وقيل بل انكحها فتى
من ابناء ملوك اليمن لما اسلمت واعلمها ان الدين والاسلام
من امره النكاح وقوله تعالى قال عفريت من الجن قال ابن
مستني اظنه بن منبه اسمه كودن وقوله تعالى قال الذي
عنده علم من الكتاب قيل هو آصف بن برخيا خاله سليمان

وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله تعالى وقيل هو سليمان
نفسه ولا يصح في سياق الكلام مثل هذا التاويل وذكر محمد بن
الحسن المصري قولا ثالثا انه ضبة بن اد وهذا لا يصح البتة
لان ضبة هو بن اد بن طابخة واسمه عمرو بن الياس بن مضر
بن نزار بن معد وقد تقدم ان معدا كان في مدة بخت نصر
وذلك بعد عهد سليمان عليه السلام بدهر طويل فاذا لم يكن معد
في عهد سليمان فكيف ضبة بن اد وهو بعده بخمسة اباء وهذا
بين لمن تامله وقد قيل فيه قول رابع انه جبريل عليه
السلام وقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط الاية
ذكر النقاش ان التسعة الذين كانوا يفسدون في الارض
ولا يصلحون وسماهم باسمائهم وذلك لا ينضبط برواية
فتراني اذكره على وجه الاجتهاد والتخمين ولكن نذكره على رسم
ما وجدناه في كتاب محمد بن حبيب وهم مصدع بن دهر
ويقال دهمر وقدار بن سالف وهريم وصواب ورياب
وداب ودعمي وهرمي ورعين بن عمرو وقوله تعالى

اخرجنا

اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اسم الدابة اقصى بالقاف فيما
ذكر ابو بكر بن الحسن وذكر انها الثعبان الذي كان في بير الكعبة
قبل بنيان قريش لها فوات الطاير لما اختطفها القاها
بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس
وتخرج عند ~~الناس~~ الصفا وهذا الذي قاله غريب غير ان
الرجل من اهل العلم ولذلك ذكرنا قوله ومن سورة
القصص قوله تعالى وقالت امراة فرعون قرة عين لي
ولك هي اسية بنت مزاحم قيل هي ابنة عم فرعون والقامس
العماليق وقيل هي من بني اسرائيل من السبط الذين منهم موسى
عليه السلام وقد قيل هي عمة موسى عليه السلام والله اعلم
وام موسى اسمها يارخا وقيل اباذخت والله اعلم واخته اسمها
مريم بنت عمران وافق اسمها اسم مريم ام عيسى عليهما السلام
وقد روي ان اسمها كلثوم جاء ذلك في حديث رواه الزبير بن
بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اشعرت ان الله
زوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثوم اخت موسى

وآسيه امراة فرعون فقالت الله اخبرك بهذا فقال نعم فقالت
بالوفا والبنين **وقوله تعالى** فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما
قبطي والاخر اسرائيلي **وقوله تعالى** وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى اسمه طابوث وقد قيل هو الذي التقطه اذ كان
في التابوت وقد قيل هو الرجل المومن من آل فرعون فان كان
كذلك فاسمه شمعان قال الدارقطني لا يعرف شمعان بالسين
معجمة الا مومن آل فرعون **وقوله تعالى** ووجد من
دونهم امراتين تذودان هما ليا وصفوريا ابنتا يثرون
ويثرون هو شعيب وقيل ابن اخي شعيب وان شعيبا كان
قد مات واكثر الناس على انهما ابنتا شعيب وقد تقدم نسب
شعيب الى مدين وان مدين هو بن ابراهيم من امراته
قنطوراء وقد تقدم نسب قنطورا في سورة ابراهيم
وقد قيل ان شعيبا لم يكن من مدين ولكنه من القوم الذين
كانوا آمنوا بابراهيم حين نجا من النار وانه خرج هاربا من
النمرود معا الى ان كان من خبره مع اصحاب الايكة ما كان وفي

نسبه

نسبه ايضا قول ثالث انه من عنزة بن اسد بن ربيعة وروي
ان سلمة بن سعد العنزي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
وانتسب الى عنزة فقال النبي نعم الحي عنزة مبغي عليهم ومنصو رون
رهط شعيب واختان موسى فان صح هذا الحديث فعنزة اذا
ليس عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان فان
معدا كان بعد شعيب بنحو من الف سنة فكيف يصح ان يكون
من عنزة الحي المعروف الذين تنسب اليهم العنزيون ولاسيما
على قول من قال ان عنزه هو بن اسد بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار فهذا ابعد ولكن الحديث ذكره في
كتاب الصحابة ابو عمر بن عبد البر ولم يذكر له سندا فان
ثبت وصح فالقول لا شك ما قاله النبي عليه السلام ويكون
الغلط من جهة النسابين او يكون عنزة بن اسد دخيلا في
ربيعة او مضر كما اتفق لاكلب بن ربيعة فانهم وقعوا في خثعم
فنسبوا اليهم وكذلك بنوا ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر
وهم من الازد نزلوا الحجاز فنسبوا الى قمعة بن الياس بن مضر معا

وهؤلاء هم خزاعة منهم لحي بن عمرو بن عامر الذي سيب السايبة
وبحر البحيرة والصحيح في لحي انه بن قمعة لقول النبي عليه السلام
رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وعلة
نسبه الى حارثة فيما ذكروا انه في ربيعة بن حارثة تزوج امه وهو
صغير فنسب اليه وربيعة هو لحي وكما اتفق للحارث بن لوي بن
غالب القرشي وقع في بني سعد بن ذبيان فتبناه فهم اليوم ينسبون
الى قيس بن غيلان ثم ذبيان وهذا في قبايل العرب كثير والله اعلم
وقوله تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين التي انكحها
اياه منهما هي صفوريا وهي اهله التي قال فيها اذ قال لاهله امكثوا
وقوله تعالى في البقعة المباركة من الشجرة قيل ان الشجرة
عوسجة وقيل عليقة والعوسج اذا عظم يقال لها الغرقد وفي
الحديث انه شجرة اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى بن مريم وقتل
اليهود فلا يختبي احد منهم تحت شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا
يهودي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق واما عصى
موسى فانما فيما ذكر من الآس وانما من العير الذي في وسط ورقة

الآس

57 الآس وانما من آس الجنة اهبطت مع آدم الى الارض والله اعلم
وقوله تعالى وما كنت بجانب الغربي يعني الجانب من الطور وهو
الجانب الايمن المذكور في قوله وناديناه من جانب الطور الايمن
والطور من جانب بالشام واذا استقبلت القبلة وانت بالشام
كان الجانب الايمن منك غربيا غير انه قال في قصة موسى عليه
السلام جانب الطور الايمن وصفه بالصفة المشتقة من
اليمن والبركة لتكليمه اياه فيه فلما نفى عن محمد عليه السلام ان
يكون بذلك الجبل يسمع ما قضى موسى من الامر قال وما كنت
بجانب الغربي ولم يقل بالجانب الايمن تخليصا للفظ من الاشتراك
المستطرق الى توهم الذم بل امنه سبحانه بنبيه عليه السلام واكراما
له ان يقول وما كنت بالجانب الايمن فانه عليه السلام لم يزل بالجانب
الايمن وقد كان بالجانب الايمن وهو في صلب آدم عليهما السلام
بين الروح والجسد ويروى وآدم منجدل في طينته فانظر كيف
صرف الله سبحانه عن ذكر الايمن ها هنا ادبا مع عبده ونبيه وانظر
كيف ذكره في قصة موسى عليه السلام تشريفا له وقوله تعالى

من سورة الروم

هم بنو روم بن عيصو بن اسحق وقد قيل روم بن عاميل بن سماحين
ابن علثما بن عيصو والروم الاول منهم بنو روم بن يونان بن
يافث وكان الذي غلبهم الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ملك الفرس يومئذ ابرويز بن هرمز بن انوشروان
وتفسير ابرويز بالعربية مظفر وتفسير انوشروان مجدد
الملك وآخر ملوك الفرس الذي قتل في زمن عمر هو يزدجرد
ابن شهريار بن ابرويز المذكور وابرويز هو الذي كتب اليه
النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فمزق الكتاب فدعا
عليهم النبي عليه السلام ان يمزقوا كل ممزق **ومن سورة**
لقمان. قوله تعالى واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه. اسم ابنه
ثاران في قول الطبري والقتيبي وقد قيل فيه غير ذلك
ولقمن هو بن عنقا بن سرون وكان نوبيا من اهل ايلة
ومن سورة السجدة. قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان
فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب وقيل ان الفاسق الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط **ومن سورة الاحزاب. قوله تعالى** ما جعل الله

لرجل من قلبين في جوفه الاية. كان جميل بن معمر الجمحي وهو بن
معمر بن حبيب بن وهب حذافة بن جمح واسم جمح تيم وكان يدعا
ذا القلبين فنزلت فيه الاية **وفيه يقول الشاعر**
وكيف ثوائي بالمدينة بعد ما. قضى وطرا منها جميل بن معمر
وروى الزبير بن بكار ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استاذن
على عبد الرحمن بن عوف فسمعه يتغنى بهذا البيت فقال ما هذا
يا ابا محمد فقال انا اذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم وقلب
المبرد في الكامل هذا الحديث وجعل المستاذن عبد الرحمن بن
عوف والمغني عمر والزبير اعلم من المبرد بهذا الشان **وقوله تعالى**
ادعوهم لآبائهم يعني زيد بن حارثة وكان يدعا زيد بن محمد والمقداد
ابن عمرو البهراني. وكان يدعا المقداد بن الاسود بن عبد
يغوث وسالم مولى ابي حذيفة وكان يدعا لابي حذيفة ابنا
وغير هؤلاء ممن تبنى وانتسب لغير ابيه **وقوله تعالى** يحسبون
الاحزاب لم يذهبوا الاية. الاحزاب هم الذين تحزبوا على النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق. وهم قريش وبنو قريظة وغطفان

والصغير من اليهود وقوله تعالى وإذ قالت طائفة منهم الطائفة
تقع على الواحد فما فوقه. وعنى به ها هنا أوس بن قيظي والعرابة
ابن أوس الذي يقول فيه الشماخ إذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين وقوله تعالى يا أهل يثرب. هي المدينة
وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وسميت يثرب لأن الذي
نزل بها من العماليق اسمه يثرب بن عبيل بن مهلايل بن عوض
ابن عملاق بن لاود بن ارم وفي بعض هذه الأسماء اختلاف وبنو
عبيل هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت بهم السيول فيها وبها
سميت الجحفة وقوله تعالى فمنهم من قضى نحبه أي نذره
هو انس بن النضر الخزرجي البخاري عم انس بن مالك وقوله
تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك فأما بناته فزينب
امرأة أبي العاص بن الربيع واسم أبي العاص لقيط وقيل هاشم
وقيل هشيم وقيل مهشم وبنته الاخرى رقية والاخرى
ام كلثوم وكانت تحت عتبة وعتيبة ابني أبي لهب ثم كانت رقية
تحت عثمان بن عفان وكانت نساء قريش تقول حين تزوجها

عثمان

عثمان احسن شخصين رأى انسان رقية وبعلها عثمان
59 ثم ماتت تحته يوم بدر فزوجه النبي عليه السلام ام كلثوم وبذلك
سمي ذا النورين والصغرى هي فاطمة الزهراء رضي الله عنهم
وأما أزواجه فخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب وكانت قبله عند أبي هالة واسمه زرارة بن
النباش الأسدي وكانت قبله عند عتيق بن عابد وولدت منه
غلاما اسمه عبد مناف وولدت من أبي لهب هند بن أبي هالة وعاش
الى زمن الطاعون فمات فيه ويقال إن الذي عاش الى الطاعون
هو هند بن هند وسمعت نادبته تقول حين مات واهند
ابن هنداه واربيب رسول الله ولم يتزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على خديجة غيرها حتى ماتت ومنهن عائشة بنت أبي بكر
الصديق رضي الله عنهما وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما وميمونة بنت الحرث الهلالية وسودة بنت زمعة
العامرية وزينب بنت جحش بن رئاب الاسدية وكان اسمها
برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وكان اسم أبيها برة

فقالت يا رسول الله بدل اسم ابي فان البرة حقيرة فقال لها النبي
عليه السلام لو كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت
ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البره ذكر هذا الحديث
الدارقطني ومن زوجاته ايضا صفية بنت حيي الهارونية
وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية
وزينب بنت خزيمة ام المساكين الهلالية ماتت في حياته وام
سلمة واسمها هند بنت ابي امية المخزومية وام حبيبة بنت
ابي سفيان اسمها رملة وقد ذكروا في ازواجه نساء اكثر من
هولاء ولكني تركت ذكرهن واقتصرت على المشهورات منهن
وممن ذكروه العالية بنت ظبيان وشراف بنت خليفة الكلبية
اخت دحية الكلبي ووسنا بنت الصلت وغيرهن وقوله
تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت
عليه يعني بالعتق يعني وهو زيد بن حارثة بن شراحيل ويقال
شرحبيل كلبي من قضاعة ووقع عليه سبا في الجاهلية فاشتراه
حكيم بن حزام فباعه من عمته خديجة فوهبته للنبي عليه السلام

فكان

فكان يخدمه وتبناه النبي عليه السلام فكان يقال له زيد بن
محمد حتى انزل الله سبحانه ادعوهم لآبائهم الآية فقال انا زيد بن حارثة
وحرم عليه ان يقول انا زيد بن محمد فلما نزع عنه هذا الشرف
وهذا الفخر منه وعلم الله تعالى منه وحشه من ذلك شرفه
بخصيصة لم يخص بها احدا من اصحاب النبي عليه السلام وهي انه
سماه باسمه في القرآن فقال فلما قضى زيد منها وطرا يعني من
زينب ومن ذكره الله باسمه في الذكر الجامع حتى صار اسمه قرآنا
يتلى في المحاريب فقد نوه به غاية التنويه فكان في هذا تانيس
له وعوض من الفخر بابوة محمد عليه السلام له الا ترى الى قول ابي بن
كعب حين قال النبي عليه السلام ان الله امرني ان اقرا عليك
سورة كذا فبكا وقال او ذكرت هنالك وكان بكاوه من الفرح
حين اخبر ان الله ذكره فكيف بمن صار اسمه قرآنا يتلى مخلدا لا يبيد
يتلوه اهل الدنيا اذا قروا القرآن واهل الجنة كذلك ابدا
لا يزال على السنة المومنين كما لم يزل مذكورا على الخصوص عند
رب العالمين اذ القرآن كلام الله القديم وهو باق لا يبيد فاسم

زيد هذا في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة تذكر في التلاوة
السفرة الكرام البررة وليس ذلك لاسم من اسماء المومنين الا
لنبي من الانبياء او لزيد بن حارثة تعويضا من الله له مما نزع عنه
وزاد في الاية ان قال واذ تقول للذي انعم الله عليه اي بالايمان
فدل على انه من اهل الجنة علم ذلك قبل ان يموت وهذه فضيلة
اخرى رضي الله عنه **وقوله تعالى** وامراة مومنة ان وهبت
نفسها للنبي اختلف فيها فقيل هي ام شريك الانصارية اسمها
غزية وقيل غزيلة وقيل هي ليلى بنت حكيم وقيل بل هي ميمونة
بنت الحارث حين خطبها النبي عليه السلام فجاءها الخاطب وهي
على بعيرها فقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل هي ام العامرية وكانت عند ابي العكر الازدي وقيل شريك صح
عند الطفيل بن الحارث فولدت له شريكا وقيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجها ولم يثبت ذلك والله اعلم ذكره ابو عمر
ابن عبد البر وذكر البخاري عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت
خويلة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم فدل ان هن كن غير واحدة والله اعلم **وقوله تعالى**
ولا تكونوا كالذين اذوا موسى يريد قارون واشياعه وكانوا قد
دسوا الى امراة فاجرة ان تقول في ملاء من بني اسرائيل انها
حامل من موسى على الزنا فبراه الله مما قالوا واكذبت نفسها
وتابت مما قالت **ومن سورة سبا قوله تعالى** الا دابة
الارض تاكل منساته دابة الارض هي الارضة ومعنى دابة الارض
من قولهم ارضت الخشبة تورض ارضا شديدا فاضيفت
السوسة الى الارض الذي هو فعلها والمنساة هي العصا وكانت
من خرنوب وكانت قد نبتت في مصلاه شجرة منه فقال
لها ما انت فقالت انا الخرنوبة نبتت لخراب ملكك فاتخذ
منها عصي واما سبا فقد تقدم ذكره وان اسمه عبد شمس بن
يشجب بن يعرب وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا
فقال رجل ولد عشرة تيامن منه ستة وتشام منه اربعة
فذكر الذين تشاموا وهم لخم وجذام وغسان وعاملة
وذكر الذين تيامنوا وهم الازد وحمير وكندة ومذحج والاشعريون

وأنمار فقال الرجل وما أنمار فقال والد خثعم وبجيلة رواه
الترمذي من طريق فروة بن مسيك المرادي وقوله تعالى
فأرسلنا عليهم سيل العرم هو السيل الذي أهلكهم عند
انخراق السد سد مارب ومارب اسم لكل ملك كان يملكهم كما
أن كسرى اسم لكل من ملك الفرس وخاقان اسم لكل من ملك
الصين وكذلك قيصر في الروم وكذلك فرعون لكل من ملك
مصر وتبع لكل من ملك الشحر واليمن وحضرموت والنجاشي
لمن ملك الحبشة وقد قيل مارب اسم لقصر كان لهم ذكره المسعودي
وذكر القول الأول أيضا وأما العرم فاسم الوادي وقيل اسم
للفار الذي خرق السد وقيل العرم هو السد بلغة حمير وقيل هو
وصف للسيل من العرامة وكان الذي بنا السد سبا بن يشجب
بناه بالرخام وساق إليه سبعين واديا ومات قبل أن يستتمه
فأتمه بعده ومن سورة يس قوله تعالى واضرب لهم مثلا
أصحاب القرية هي انطاكية نسبت إلى أهل انطيقين وهو اسم
الذي بناها ثم غير لما عرب إذ جاءها المرسلون صادق

وصدوق

62 وصدوق وشلوم هو الثالث هذا قول الطبري وقال غيره
شمعون ويحيى ولم يذكر صادقا وصدوقا وقوله تعالى
وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى اسمه حبيب بن مري ويقال
كان نجارا وذكروا أنه كان به داء الجذام فدعا له الحواري فشفي
ولذلك قال إن يردني الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
ولا ينقذون وقوله تعالى وضرب لنا مثلا وهو أبي بن خلف
ابن وهب بن حذافة بن جمح أتى النبي عليه السلام بعظم بال ففته
وقال أترى يحيي ربك هذا بعد ما ترى فأنزل الله تعالى وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه ومن سورة والصافات قوله تعالى
قال قائل منهم إني كان لي قرين قد تقدم في سورة الكهف أنه
أحد الرجلين الذي قال فيهما واضرب لهم مثلا رجلين وقوله كان
لي قرين يعني الرجل الذي دخل جنته وهو ظالم لنفسه وقد
تقدم اسم كل واحد منهما هناك وقوله تعالى وجعلنا ذريته
هم الباقين أبناؤه سام وحام ويافث وعن عبد الصمد بن
معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول إن سام بن نوح أبو

العرب وفارس والروم وان حام ابو السودان وان يافث ابو الترك
وان ياجوج وماجوج هم بنو اعم الترك وقيل كانت زوجة يافث
ادبيسة ابنة مرازيل بن الدرمسيل بن محويل فولدت له سبعة
نفر وامراة ممن ولدت له من الذكور جومر بن يافث
وطرح بن يافث وهوشل بن يافث ووايل بن يافث وجوران
ابن يافث وتوبيل بن يافث وترس بن يافث وشبكه بن يافث
قال فمن بني يافث كانت ياجوج وماجوج والصقالبة والترك
فيما يزعمون وكانت امراة حام بن نوح نحلب بنت مارب
ابن الدرسيل بن محويل فولدت له ثلاثة نفر كوش بن حام
ابن نوح وقوط بن حام وكنعان بن حام فنكح كوش بن حام قرنبيل
ابنة بتاويل بن ترس بن يافث فولدت له الحبشة والسند
والهند فيما يزعمون ونكح قوط بن حام نحب ابنة بتاويل
فولدت له القبط قبط مصر فيما يزعمون ونكح كنعان بن حام
اريتك ابنة بتاويل فولدت له الاساود نوبه وفزان والزنج
وزغاوة واجناس السودان كلها قال وكانت امراة سام

63 ابن نوح صليب ابنة بتاويل بن محويل بن خنوخ بن برد بن مهليل
ابن قينان بن انوش بن شيث بن ادم فولدت له نفرا
ارفخشد بن سام ولاوذ بن سام وعويلم بن سام وارم بن سام
قال ولا ادري ارم لام ارفخشد واخوته ام لا والله اعلم وقوله
تعالى قالوا ابنوا له بنيانا قايل هذه المقالة لهم فيما ذكر الطبري
اسمه الهيزن رجل من اعراب فارس وهم الترك وهو الذي
جا في الحديث بينا رجل يمشي في حلة له انه يخرج في حلة يتبختر
فيها فخسف به فهو يتجلجل في الارض الي يوم القيامة والله اعلم
وقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم الاية يعني باسحق الا تراه
يقول في اية اخري فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب
وقال في اخري فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها
الاية وامراته هي سارة فاذا كانت البشارة باسحق نصا فالذبيح
لا شك هو اسحق لقوله ها هنا فلما بلغ معه السعي ولم يكن
معه بالشام الا اسحق واما اسمعيل فكان قد استودعه
مع امه في بطن مكة ولهذا القول قال ابن مسعود ورواه ابن

جبير عن ابن عباس وروي ايضا عن ابن عباس مرفوعا الى النبي
عليه السلام غير ان الاسناد فيه لين وبهذا قال كعب الحبر
وبه قال شيخ التفسير محمد بن جرير، وروي ايضا عن مالك
ابن انس، وقالت طائفة، الذبيح اسمعيل، وروي هذا القول
باسناد عن الفرزدق الشاعر عن ابي هريرة عن النبي
عليه السلام، ولو صح اسناده عن الفرزدق لكان في الفرزدق
نفسه مقال، وروي ايضا من طريق معاوية قال سمعت رجلا
يقول للنبي عليه السلام يا ابن الذبيحين في حديث ذكره فتبسم
النبي عليه السلام، ولو صح اسناد هذا الحديث لم يقم حجة لان
العرب تجعل العم ابا قال الله تعالى نعبد الهك واله آبائك
ابراهيم واسمعيل واسحق الاية، وقال تعالى ورفع ابويه
على العرش وهما ابوه وخالته، ومن حججهم ايضا ان الله
تعالى لما فرغ من قصة الذبيح قال وبشرناه باسحق والجواب
عنه من وجهين احدهما ان البشارة الثانية انما هي بنبوة
اسحق، والاولى بولادته الا تراه يقول وبشرناه باسحق

نبي

64

نبيا ولا تكون النبوة الا في حال الكبر ونبيا نصب على الحال
والجواب الثاني ان قوله وبشرناه باسحق تفسير، كانه قال
بعد ما فرغ من ذكر المبشر به وذكر ذبحه وكانت البشارة
باسحق كما قرأت عايشة رضي الله عنها والصلاة الوسطى
وصلاة العصر اي هي صلاة العصر فعطف الاسم على الاسم
والمسمى واحد، ومما احتجوا به ايضا قوله فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب في قراءة من نصب اي ومن بعد
اسحق يعقوب فكيف تبشر باسحق وانه يلد يعقوب ثم يومر
بذبحه والجواب ان هذا الاحتجاج باطل من طريق النحو لان
يعقوب ليس مخفوضا عطفا على اسحق ولو كان كذلك لقال
ومن وراء اسحق بيعقوب لانك اذا فصلت بين واو العطف
وبين المخفوض بجار ومجرور لم يجز لا تقول مررت بزيد وبعده
عمرو الا ان تقول وبعده بعمرو فاذا بطل ان يكون يعقوب
مخفوضا ثبت انه منصوب بفعل مضمر ووهبنا له يعقوب
فبطل ما فرعوا به وثبت ما قدمناه والله المستعان وقوله

تعالى سلام على آل ياسين • قال بعض المتكلمين في معاني
القول آل يس آل محمد عليه السلام • ونزع الى قول من قال
في تفسير يس يا محمد وهذا القول يبطل من وجوه كثيرة احدها
ان سياقة الكلام في قصة آل ياسين يلزم ان يكون كما هي في
قصة ابراهيم ونوح وموسى وهرون وان التسليم راجع
اليهم ولا معنى للخروج عن مقصود الكلام لقول قيل في تلك
الاية الاخرى مع ضعف ذلك القول ايضا فان يس • وحم •
والم • ونحو ذلك القول فيها واحد • وانما هي حروف مقطعة
اما ماخوذة من اسماء الله تعالى كما قال ابن عباس واما من صفات
القرآن واما كما قال الشعبي لله في كل كتاب سر وسره في
القرآن فواتح السور وايضا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي خمسة اسماء ولم يذكر فيها يس • وايضا فان يس
جاءت التلاوة فيها بالسكون والوقف ولو كان اسما للنبي
لقال ياسين بالضم كما قال يوسف ايها الصديق واذا
بطل هذا القول لما ذكرناه فآل يس • هم آل ياسين المذكور

وعليه وقع التسليم ولكنه اسم اعجمي والعرب تضطرب في هذه
الاسماء الاعجمية ويكثر تغييرهم لها قال ابن جني العرب تتلاعب
بالاسماء الاعجمية تلاعبا فياسين والياس والياسين شي واحد
وقال بعضهم من قرا آل ياسين فهو جمع مثل الاشعرين يعني
الياس ورهطه كما يقول المهالبة اي المهلب وآله وهذا ايضا
لا يصح بل هي لغة في الياس كما تقدم ولو اراد ما قالوه لادخل الالف
واللام كما تدخل في المهالبة والاشعرين فكان يقول سلام على
الالياسين لان العلم اذا جمع تنكر حتى تعرف بالالف واللام •
لا تقول سلام على زيدين بل السلام على الزيدين بالالف واللام
فالياس عليه السلام فيه ثلاث لغات كما ذكرنا غير ان الطبري
ذكر في نسبه انه الياس بن ياسين بن عيزار ابن هرون واذا
صح هذا قال ياسين يدخل فيه الياس وابوه ولا يكون في
المسئلة اشكال ولا تغيير لفظ عن وجهه المعروف فيه •
والله اعلم وقوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين •
اليقطين كل شجرة لا تقوم على ساق • واريد به هاهنا القرع

وخصت بشجرة القرع لهذه الخاصية فيها وهي ان الذباب
لا يالفها كما يالف العشب وكان يونس حين لفظه الحوت قد
منقشرا يؤلمه الذباب فسترته الشجرة بورقها وقد ذكر
النقاش هذا المعنى واكثر من هذا والله اعلم ومن سورة
ص قوله تعالى وهل اتاك نبؤ الخصم الاية هما جبريل
وميكائيل وقال تسوروا وان كانا اثنين حملا على لفظ الخصم
اذ كان كلفظ الجمع ومضارعا له مثل الركب والصحب والنعجة
في قوله ولي نعجة واحدة كناية عن المراة والذي قال له
اكفلنيها هو اوريا بن حنان والمراة هي ام سليمان عليه
السلام وهي امراة اوريا المذكور قبل ان ينكحها داود عليه
السلام والله اعلم وقوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا
وهو صخر الجني فيما ذكروا وكان قد سرق خاتم سليمان وقعد
على كرسيه فسلب سليمان الملك اربعين يوما ثم رده الله
عليه ومن اجل ذلك قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
الاية ويقال في اسمه حيقيق ذكره الطبري ايضا وقوله تعالى

وخذ

وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث الاية المضروبة بالضغث
زوجته وكان حلف ان يضربها مائة سوط فامر ان يبر قسمه
ويضربها بضغث من الاسل وهو الديس او نحو ذلك وقد
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل هذا بالمحبون
الذي وجد له بحبث بامة من اماء الانصار فامرهم ان ياخذوا عثكالا
فيه مائة شمراخ فيضربوه به ضربة واحدة وليس عليه العمل
عند اكثر الفقهاء لضعف في اسناده والمراة اسمها ليا بنت
يعقوب وقيل اسمها رحمة بنت افراثيم بن يوسف بن يعقوب
عليهم السلام ذكر الطبري القولين جميعا ومن سورة
الزمر قوله تعالى والذي جاء بالصدق هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به هو الصديق ثم دخل في
الاية بالمعنى كل من صدق ولذلك قال اولئك هم المتقون
وقوله تعالى الا من شاء الله وهم جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت عزرائيل كذلك جاء في احاديث مسندة وان كان
قد قيل فيهم غير هذا القول ولكن هذا اشبه للاثر الذي جاء

فهم مستدثون الي ان يقبض ملك الموت ارواح الثلاثة ثم
يقبض الله سبحانه روح ملك الموت وقد روي ان جبريل عليه
السلام اخرهم موتا رواه النقاش **ومن سورة المومن**
قوله تعالى وقال رجل مومن من آل فرعون قد تقدم
ان اسمه سمعان بالسين المعجمة وهو اصح ما قيل فيه وفي تاريخ
الطبري رحمه الله اسمه جبر والله اعلم **ومن سورة حم السجدة**
قوله تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا
يقال احدهما قابيل بن آدم والذي من الجن ~~والانس~~ ابليس صح ويشهد
لهذا القول الحديث المرفوع ما من مسلم يقتل ظلما الا كان على
ابن آدم كفل من ذنبه لانه اول من اسن معا القتل خرجه الترمذي — ويروى اسن القتل صح
وقوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله هو محمد
عليه السلام وقد قيل يعني المؤذنين والله اعلم **ومن سورة**
الزخرف قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم اي على احد
رجلين من القريتين القريتان مكة والطائف والرجلان
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم عم ابي جهل

والذي

والذي من الطائف عروة بن مسعود الثقفي وقيل عمير بن عبد
ياليل الثقفي **وقوله تعالى** ولما ضرب ابن مريم مثلا
الضارب لهذا المثل هو عبد الله بن الزبعري السهمي لما قالت له
قريش ان محمدا يتلو انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم الآية فقال لو حضرته لرددت عليه قالوا وما كنت تقول
له قال كنت اقول له هذا المسيح تعبده النصارى واليهود تعبد
عزيرا افهما من حصب جهنم فعجبت قريش من مقالته وراوا
انه قد خصم وذلك معنى قوله يصدون بكسر الصاد اي يضجون
فانزل الله عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون ولو تامل ابن الزبعري الآية ما اعترض عليها
لانه قال وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون فانما قال
اراد الاصنام ونحوها مما لا يعقل ولم يرد المسيح ولا الملائكة
وان كانوا معبودين **ومن سورة الدخان قوله تعالى**
ذق انك انت العزيز الكريم بعد قوله طعام الاثيم هو ابو
جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة وكان قد قال ما فيها اعز

منّي لا اكرم فلذلك قيل له ذق انك انت العزيز الكريم وقوله تعالى وقوم تبع والذين من قبلهم تبع اسم لكل ملك ملك اليمن والشحر وحضرموت وان ملك اليمن وحدها لم يقل له تبع قال المسعودي فمن التبابعة الحرث الرائش وهو ابن همال ذي شدد وابرهة ذو المنار وعمرو ذو الاذعار وشمر بن مالك الذي ينسب اليه سمرقند وافريقيس بن قيس الذي ساق البربر الى افريقية من ارض كنعان وبه سميت افريقية والظاهر من الآيات ان الله سبحانه انما اراد واحدا من هؤلاء كانت العرب تعرفه لهذا الاسم اشد من معرفة غيره وكذلك قال عليه السلام لا ادري اتبع لعين ام لا ثم قد روي عنه انه قال لا تسبوا تبعا فانه كان مؤمنا فهذا يدلك على انه واحد بعينه وهو والله اعلم ابو كرب الذي كان كسا البيت بعدما اراد غزوه وبعد ما غزا المدينة واراد خرابها ثم انصرف عنها لما اخبر انها مهاجر نبي اسمه احمد وقال شعرا واودعه عند اهلها فكانوا يتوارثونه كابرا عن كابر الى ان هاجر النبي عليه السلام فادوه اليه ويقال

كان الكتاب

كان الكتاب والشعر عند ابي ايوب خالد بن زيد وفيه شعر

شهدت على احمد انه ◦ رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره ◦ لكنت وزيرا له وابن عم

وذكر الزجاج وابن ابي الدنيا انه حفر قبر بصنعاء في الاسلام فوجد فيه امرأتان صحيحتان وعند رؤسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر حبا ولميس ويروى ايضا حيا وتماضر ابنتا تبع ماتا وهما يشهدان ان لا اله الا الله ولا يشركان به شيئا وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما ومن سورة الجاثية قوله تعالى ويل لكل افاك اثيم يقال هو النضر بن الحرث من بني عبد الدار وقوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله الآية قيل انه امران يقول ذلك لعمر بن الخطاب وكان سبه رجل من المشركين فهم به عمر فنزلت الآية ثم نسخت باية السيف ومن سورة الاحقاف قوله تعالى ~~ويل لكل افاك اثيم~~ وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام بن الحرث

وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة يعني ابا
بكر الصديق اسمه عبد الله وكان يلقب بعتيق وقوله تعالى
في الاية انعمت علي وعلى والدي قال والداه هو ابو قحافة عثمان بن
عامر وعمر بن كعب بن سعد بن التيم وام ابي بكر ام الخير واسمها
سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد وام ابي قحافة اسمها
قيلة بالياء المعجمة باثنين من تحتها وامراة ابي بكر اسمها قتلة
بالتاء المعجمة باثنين من فوقها بنت عبد العزى وقد تقدم
وقوله تعالى والذي قال لوالديه اف يقال نزلت في عبد
الرحمن بن ابي بكر قبل ان يسلم وقد انكرت ذلك عايشة ام المومنين
رضي الله عنها وقوله تعالى واذكر اخا عاد هو هود بن عبد الله
ابن رباح وقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن يقال هم جن نصيبين ويروى جن الجزيرة وروى بن
ابي الدنيا ان النبي عليه السلام قال في هذا الحديث وذكر فيه
نصيبين فقال رفعت الي حتى رايتها فدعوت الله ان يكثر

مطرها وينضر شجرها وان يعذب نهرها ويقال كانوا سبعة
وكانوا يهودا فاسلموا ولذلك قالوا انزل من بعد موسى وقيل
في اسمائهم شاصر وماصر ومنشي وماشي والاحقب
ذكر هولاء الخمسة بن دريد ومنهم عمرو بن جابر ذكر بن سلام
من طريق ابي اسحق السبيعي عن اشياخه عن بن مسعود انه
كان في نفر من اصحاب النبي عليه السلام يمشون فرفع لهم اعصار
ثم جا اعصار اعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل فعمد رجل منا
الى ردايه فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل
اذا امراتان تسالان ايكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري
من عمرو بن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه
ان فسقة الجن اقتتلوا مع المومنين منهم فقتل عمرو وهو
الحية التي رايتم وهو من النفر الذين استمعوا القرآن من محمد
عليه السلام ثم ولوا الى قومهم منذرين وذكر بن سلام في
رواية اخرى ان الذي كفنه هو صفوان بن المعطل وذكر بن ابي
الدنيا نحو هذا الحديث عن رجل من التابعين سماه ان الحية دخلت

الاعصار الزوبعة

عليه في خبايه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتي
من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا من جن
نصيبين اسمه زوبعة وبلغنا في فضايل عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه ما حدثنا به ابو بكر بن طاهر الاشبيلي ان عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية
ميتة فكفنها بفضلة من ردايه ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق
اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك تموت بارض
فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله
فقال رجل من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا سرق قد
مات وقد قتلت عايشة حية راتها في حجرتها تستمع وعايشة
تقرا فاتيت في المنام فقيل لها انك قتلت رجلا مومنا
من الجن الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لو
كان مومنا ما دخل على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها
ما دخل عليك الا وانت مقنعة وما جا الا ليستمع الذكر فاصبحت

عايشة فزعة واشترت رقابا فاعتقتهم وقد ذكرنا من اسماء
هولاء الجن ما حضرنا فان كانوا سبعة فالاحقب منهم وصف
لاحدهم وليس باسم علم فان الاسماء التي ذكرناها انما ثمانية بالاحقب
والله اعلم **ومن سورة القتال قوله تعالى** يستبدل
قوما غيركم قد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هولا القوم
فقال لو كان الايمان في الثريا لناله رجال من هولاء واشار الى
سلمان الفارسي فدل على انهم الفرس الذين اسلموا **ومن سورة
الفتح قوله تعالى** اذ يبايعونك تحت الشجرة كانت الشجرة
سمرة وهي من شجر العضاه وكانت البيعة بالحديبية وكان
اول من بايع منهم ابو سنان الاسدي واسمه وهب بن عبد الله
ابن محصن بن اخي عكاشة بن محصن **وقوله تعالى** اذ جعل
الذين كفروا في قلوبهم الحمية قال بن اسحق يعني سهيل
ابن عمرو حين اخذته الحمية ان يكتب في صلح الحديبية بسم
الله الرحمن الرحيم وقال لا اكتب الا باسمك اللهم وابا ان يكتب
محمد رسول الله وقال لا اكتب الا باسمك واسم ابيك

ومن سورة الحجرات ، قوله تعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات كانوا اعرابا من اهل نجد منهم الاقرع بن حابس
التميمي السعدي والزبرقان بن بدر التميمي واسمه الحصين
وعمرو بن الاهتم واسم الاهتم سمي بن سنان المنقري ومنقر
من بني سعد بن زيد مناه بن تميم وكانوا حين قدموا المدينة
نادوا من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا فنحن الذين مدحنا
زين وذمنا شين فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لهم ويحكم ذلكم الله ، ويقال كان فيهم عيينة بن حصن الفزاري
وهو الاحمق المطاع وكان من الجرارين يجر عشرة الاف قناة اي
تتبعه وكان اسمه حذيفه وسمي عيينة لشتر كان في عينه
ذكر عبد الرزاق في عيينة هذا انه الذي نزلت فيه ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ذكره في تفسير سورة الكهف ه
وقوله تعالى ان جاكم فاسق بنبا ، قال اهل التاويل نزلت في
الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان قد ولاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدقات بني المصطلق فلما قدم عليهم خرجوا اليه

يتلقونه

يتلقونه فانصرف راجعا واخبر النبي عليه السلام انهم ارتدوا وانهم 71
همّوا ان يغزوه فانزل الله الاية ومن سورة ق قوله
تعالى واصحاب الرس قد تقدم ذكرهم في سورة الحج واسم اصحاب
البير المعطلة وقد تقدم ذكر تبع في سورة الدخان وقوله
تعالى واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب هو اسرافيل
عليه السلام ينادي المنادي على صخرة بيت المقدس وليس في
الذاريات الا ذكر امراة ابراهيم وقد تقدم اسمها ونسبها وضيف
ابراهيم ايضا واسمهم جبريل وميكائيل واسرافيل ومن سورة
والطور قوله تعالى والبيت المعمور اسمه ضراح وهو
في السماء السابعة واسمها عريبا قال وهب بن منبه رضي
الله عنه من قال سبحان الله وبحمده كان لها عريبا وجربا
هي الارض السابعة ومن سورة والنجم قوله تعالى
والنجم اذا هوى قال اهل التفسير اقسم بالثريا وهو اسم علم لها
وتعرف ايضا بالنجم وباليه الحمل لانها تطلع بعد بطن الحمل
وهي سبعة كواكب ولا يكاد يرى السابع منها لخفائه وفي

الحقيقة انما اثني عشر كوكبا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يراها كلها القوة جعلها الله في بصره جاء ذلك في حديث ثابت
من طريق العباس عمه ذكره بن ابي خيثمة **وقوله تعالى**
افرايتم اللات والعزى اصل هذا الاسم لرجل كان يلت السويق
للحاج اذا قدموا وكانت العرب تعظم ذلك الرجل باطعامه
الناس في كل موسم ويقال انه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس
ابن مضر ويقال فيه هو ربيعة بن حارثة وهو ابو خزاعة
وعمر عمرا طويلا فلما مات اتخذ مقعده الذي كان يلت فيه
السويق منسكا ثم تسنخ الامر بهم الى ان عبدوا تلك الصخرة
التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتقوا
لها من اللات لعني لت السويق ذكر ذلك كثير من اهل في
الاخبار والتفسير ذكروا هذا المعنى بالفاظ شتى ولخصته
بهذا التلخيص وتحريت فيه القصد الى معنى ما ذكروه والله
المستعان **وقوله تعالى** افرايت الذي تولى قال
مجاهد هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اعطى

قليلا

قليلا ثم قطع عطيته **ومن سورة القمر** **قوله تعالى**
72 فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر الريح المسخرة
عليهم ريح الدبور واليوم هو يوم الاربعا سخرت عليهم من الاربعا
الى الاربعا فكانت تنزع الناس من بيوتهم وتخرجهم ولبثت
عليهم سبع ليال وثمانية ايام كيلا ينجوا منهم احد ممن في
كهف او سرب فاهلكت من كان ظاهرا بارزا وانتزعت من
البيوت من كان في البيوت او هدمتها عليهم واهلكت من كان
في الكهوف والاسراب بالجوع والعطش ولذلك قال فهل ترى
لهم من باقية اي هل يمكن ان يبقى بعد هذه الثمانية ايام باقية
منهم **ومن سورة الرحمن** **قوله تعالى** خلق الانسان
روى سعيد بن قتادة قال هو ادم عليه السلام وقال غيره
هو محمد عليه السلام وقيل ان الالف واللام لعموم الجنس فهي
محمولة على العموم **ومن سورة الواقعة** **قوله تعالى**
والسابقون السابقون الاية قال النبي عليه السلام ~~وقيل ان~~
~~الالف واللام~~ نحن الاخرون السابقون يوم القيامة فهم اذا

محمد وامته واول سابق الي باب الجنة محمد صلي الله عليه وسلم
وفي الحديث انه قال انا اول من يقرع باب الجنة فادخل ومعي
فقراء المهاجرين واما اخر من يدخل الجنة وهو اخر اهل النا
ر خروجا منها فرجل اسمه جهينة فيقول اهل الجنة تعالوا
نسئل جهينة فعنده الخبر اليقين فيسالونه هل بقي بعدك
احد يقول لا اله الا الله روي هذا الحديث الدارقطني من طريق في النار ممن صح
ملك بن انس باسناده يرفعه الي النبي عليه السلام ذكره في كتاب
رواه ملك والله اعلم **ومن سورة المجادلة قوله تعالي**
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الاية هي خولة بنت ثعلبة
وقيل بنت حكيم وقيل اسمها جميلة وخولة اصح ما قيل في ذلك
وزوجها اوس بن الصامت وقد مر بها عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في خلافته فاستوقفته طويلا ووعظته وقالت له
يا عمر قد كنت تدعي عميرا ثم قيل لك عمر ثم قيل لك امير
المومنين فاتق الله يا عمر فانه من ايقن بالموت خاف الفوت
ومن ايقن بالحساب خاف العذاب وهو واقف يستمع كلامها

فقيل له

فقيل له يا امير المومنين اتقف لهذه العجوز هذا الوقوف فقال
والله لو حبستني من اول النهار الي اخره لا زلت الا للصلاة المكتو
بة اتدرون من هي هذه العجوز هي التي سمع الله قولها من فوق سبع
سموات ايسمع رب العالمين قولها ولا يسمعه عمر **ومن سورة
الحشر قوله تعالي** هو الذي اخرج الذين كفروا الاية
هم بنو النضير حين اجلاهم النبي عليه السلام من حصونهم
المجاورة له الي خيبر ثم اجلاهم عمر بعد ذلك الي تيماء واريحا
وذلك بكفرهم ونقض عهدهم وهي من بلاد الشام وذلك حين
بلغه الخبر عن النبي عليه السلام لا يبقين دينان في جزيرة العرب
واول الحشر قيل فيه انه لم يكونوا اصابهم جلاء قبل ذلك ولا سباء
فلذلك قال لاول الحشر واخر الحشر حين تحشر النار الناس الي الشام
عند قيام الساعة وقد روي انهم قالوا الي اين تخرجنا يا محمد
قال الي المحشر ذكره بكر بن العلاء القشيري يريد ان الشام اليها
يحشر الناس وكانوا بنو النضير وقريضة وبنو قينقاع في وسط
ارض العرب من الحجاز وان كانوا يهودا والسبب في ذلك ان بني

اسرآيل كانت تغير عليهم العماليق من ارض الحجاز وكان منازلهم يثرب
والجحفة الي مكة فشكت بنوا اسرآيل ذلك الي موسي عليه السلام
فوجه اليهم جيشا وامرهم ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا
ففعلوا وترك بن ملك لهم كان غلاما حسنا فرقوا له ثم رجعوا
الي الشام وموسي قد مات فقالت بنوا اسرآيل لهم قد عصيتم
وخالفتم فلا نؤيكم فقالوا نرجع الي البلاد الذي غلبنا عليها
فنكون بها فرجعوا الي يثرب فاستوطنوها وتناسلوا بها الي
ان نزلت عليهم الاوس والخزرج بعد سيل العرم فكانوا معهم
الي الاسلام ذكر هذا الحديث ابو الفرج الاصبهاني وقريضة والنضير
يقال لهما الكاهنان وقد نسبهما بن اسحق الي هرون عليه
السلام ونسبتهم الي هرون صحيحة لان النبي عليه السلام
قال لصفية ووجدها تبكي لكلمة قيلت لها فقال لها ابوك
هرون وعمك موسي وبعلك محمد والحديث معروف مشهور
وهو اطول من هذا واما الحصون فاسماوها في السير منها
الوطيح والنطاة وسلالم والكبيبه وغيره ممن قد سماه

ابن اسحق وغيره وقوله تعالي كمثل الشيطان الآية ذكر
اسمعيل القاضي وغيره من طريق بن سفيان عن عمرو بن دينار
عن عروة بن عبيد بن رفاعة الزرقي عن النبي صلي الله عليه وسلم
ان راهبا كان في بني اسرآيل فاصيبت امراة منهم بلمم فقالوا
ما دواها الا عند هذا الراهب يدعو لها فسئلوه ذلك
ورغبوا اليه فابي فلم يزالوا به حتي قبلها ثم لم يزل الشيطان
حتي عشقها وكانت تكون عنده يدعو لها فلم يزل به حتي احبلها
ثم اتاه الشيطان فامره ان يقتلها خشية الفضيحة وان يقول
لقومها انما ماتت ثم اتي الشيطان اهلها فاخبرهم الخبر واتوه
واستنزلوه من صومعته فمثل له الشيطان عند ذلك وقال
له انا الذي كنت اصرعها وانا الذي كنت اغويتك حتي احبلتها
وقتلتها وانا الذي اخبرت قومها فان سجدت لي اخرجتك مما
انت فيه فسجد له من دون الله عز وجل فاسلمه وبري منه
وهو الذي قص الله سبحانه قصته ويقال ان اسم هذا الراهب
برصيصا ولم يذكر اسمه اسمعيل القاضي ولا انا منه علي ثقة والله اعلم

ومن سورة الممتحنة الممتحنة بكسر الحاء المختبرة اضيف الفعل
اليها مجازا كما سميت سورة براءة المبعثرة والفاضحة لما كشفت
من عيوب المنافقين ومن قال هذه السورة الممتحنة بفتح الحاء
فانه اضافها الى المراة التي نزلت فيها وهي ام كلثوم بنت عقبة
ابن ابي معيط قال الله تعالى فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن
الاية وهي امراة عبد الرحمن بن عوف ولدت له ابراهيم بن عبد
الرحمن وقوله تعالى تلقون اليهم بالمودة يعني القا حاطب
ابن ابي بلتعة وجماعة سواه الى كفار قريش يعلمهم بما عزم
النبي عليه السلام عليه من غزوهم فاطلع الله ورسوله عليه
السلام على ذلك وكان بعث الكتاب مع امراة اسمها سارة
من موالي قريش فاخرجه علي والمقداد والزبير من قرون
راسها بروضة خاخ فانزل الله اول السورة في ذلك وذكروا
انه كان في كتاب حاطب اما بعد فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد توجه اليكم في جيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله
لو لم يسر اليكم الا وحده لاظفره الله بكم وانجز له موعده فيكم

فان الله

فان الله وليه وناصره ذكره بعض المفسرين وقوله تعالى
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين الاية كانت قيلة بنت
عبد العزى قدمت على بنتها اسما بنت ابي بكر المدينة وهي راغبة
ويروى راغمة بالميم والاول رواية البخاري وبالميم رواية
ابي داود فاستفتت بنتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
امي قدمت المدينة وهي راغبة او راغمة افاصلها فانزل الله
هذه الاية ومن سورة الحواريين قوله تعالى
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد معلوم انه محمد نبينا
عليه السلام ولكن اردنا ان نذكر وجوها من الحكمة في هذين
الاسمين فاحمد اسم علم منقول من صفة لا من فعل وتلك
الصفة افعل التي يراد بها التفضيل فمعنى احمد اي احمد الحا مدين
لربه وكذلك قال هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود
محامد لم تفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء
الحمد واما محمد فمنقول من صفة ايضا وهو في معنى محمود
ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فالمحمد هو الذي حمد مرة

بخدمة كما ان المكرم الذي اكرم مرة بخدمة وكذلك الممدح ونحو
ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل ان يسمي به
نفسه فهذا علم من اعلام نبوته اذا كان اسمه صادقا عليه فهو
محمود في الدنيا لما هدي اليه ونفع به من العلم والحكمة وهو
محمود في الاخرة بالشفاعة • فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي
اللفظ ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد حمد ربه فنباه وشرفه
فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى عليه
السلام فقال اسمه احمد وذكره موسى عليه السلام حين قال
له ربه تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد فباحمد
ذكره قبل ان يذكر بمحمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس
له فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد
ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الناس لربه ثم يشفع
فيحمد على شفاعته فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الاخر
في الذكر في الوجود وفي الدنيا والاخرة تلح لك الحكمة الالهية
في تخصيصه لهذين الاسمين وانظر كيف انزلت عليه سورة

الحمد

الحمد وخص لها دون سائر الانبيا وخص بلوا الحمد وخص بالمقام
المحمود وانظر كيف شرع له سنة وقرانا ان يقول عند اختتام
الافعال وانقضا الامور الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين • وقال ايضا
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين • تنبيها لنا على ان الحمد
مشروع لنا عند انقضا الامور وسن عليه السلام الحمد عند
الاكل والشرب وقال عند انقضا السفر ايبون تايبون لربنا
حامدون ثم انظر لكونه عليه السلام خاتم الانبياء ومودنا بانقضا
الرسالة وانقطاع الوحي ونذيرا بقرب الساعة وتمام الدنيا
مع ان الحمد كما قدمنا مقرون بانقضا الامور مشروع عنده
تجد معاني اسميه جميعا وما خص به من الحمد والمحامد مشاكلا
لمعناه مطابقا لصفته • وفي ذلك برهان عظيم وعلم واضح
على نبوته وتخصيص الله له بكرامته وانه قدم له هذه المقدمات
قبل وجوده تكرمة له وتصديقا لامره صلى الله عليه وشرف وكرم
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله الاية •

فكونوا انصارا وكونوا حواريين فالانصار الاوس والخزرج
ولم يكن هذا الاسم لهم قبل الاسلام حتى سماهم الله تعالى به
واما حواريه عليه السلام فيما ذكر قتادة فمن قريش كلهم وسماهم
قتادة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد بن مالك وابو عبيدة واسمه عامر وعثمان بن مظعون
وحمزة بن عبد المطلب ولم يذكر سعيدا فيهم وذكر جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين واما حواريو عيسى عليه السلام
فهم فرطس وبولس كان من الاتباع ولم يكن من الحواريين
واندارس وتوماس وقبليس ويعقوبيس وابن تلما
وسيمن ويهوذا فلم يكن قبل من الحواريين فالحق بهم
وبوطا وزديب وهو ابن برتملا الذي ظهر في زمان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ويحنس

ومن سورة الجمعة

قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الآية
انما نذكر هذه الآية لما فيها من شرطنا وهو التعريف باسم صاحب
التجارة ولمن كانت العير فذكر اهل التاويل واهل الحديث ان دحية

ابن خليفة الكلبي قدم من الشام بعير له وبحمل طعاما وبرا وكان
الناس اذ ذاك محتاجين فانفضوا اليها وتركوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب وبقي معه اثني عشر رجلا وجا ذكر اسماء الباقين
معه في حديث مرسل رواه اسد بن عمرو والد موسى بن اسد
وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق معه الا ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد
الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال
وعبد الله بن مسعود في احد الروايتين وفي الرواية الاخرى
عمار بن ياسر وفي مراسيل ابي داود ذكر السبب الذي من اجله
رخصوا لانفسهم في ترك سماع الخطبة وقد كانوا احلقا لفضلهم
الا يفعلوا فقال ان الخطبة يوم الجمعة كانت بعد الصلاة
فتاولوا انهم قد قضوا ما عليهم فحولت الخطبة بعد ذلك قبل
الصلاة وهذا هو الحديث وان لم ينقل من وجه ثابت فالظن
الجميل باصحاب النبي عليه السلام يوجب ان يكون صحيحا والله
اعلم وقد فسر اللهو هاهنا بالطبل والله اعلم

ومن سورة المنافقين • فقوله تعالى هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قالها عبد الله بن ابي
ابن سلول • وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعني نفسه
الاذل فكان هو الاذل • ورسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وقال
هذه المقالة في غزوة بني المصطلق ورفعها الى النبي عليه
السلام زيد بن ارقم وكان غلاما فلما انزل الله السورة اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه وقال هذا الذي وفى الله تعالى
باذنه ومن سورة التحريم • قوله تعالى واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا هي حفصة بنت عمر امرها ان لا تخبر
عايشة ولا ازواجه بما رات وكانت راته في بيت مارية بنت
شمعون القبطية ام ولده ابراهيم وخشي ان تلحقهن غيرة بذلك
فاسر الحديث الى حفصة فافشته ويقال اسر اليها ان
ابا بكر خليفة من بعده ثم عمر والله اعلم وقد قيل ذلك في امر
العسل الذي سقته حفصة وقيل زينب في بيتها والاول
اظهر واما اللتان تظاهرتا فهما عايشة وحفصة كذلك

قال عمر

قال عمر بن الخطاب لابن عباس رضي الله عنهما حين ساله من المراتان تاب
اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هما عايشة 78
وحفصة في الحديث المشهور في الصحيحين وغيرهما وقوله تعالى
وصالح المومنين قال عكرمة هو ابو بكر وعمر وروي سعيد عن
قتادة قال هو ابو بكر وعن مجاهد قال هو علي بن ابي طالب ولفظ
الاية عام فالاولى حملها على العموم وقوله تعالى ثيبات وابكارا
فذكر بعض اهل العلم في هذا اشارة الى مريم البتول وهي البكر والى
آسية بنت مزاحم امراة فرعون وان الله سبحانه سيزوجه اياهما
في الجنة وبدا بالثيب قبل البكر لان زمن آسية قبل زمن مريم
ولان ازواج النبي عليه السلام كلهن ثيب الا واحدة وافضلهن
خديجة وهي ثيب فتكون هذه القبلية من قبلية الفضل ومن
قبلية الزمان ايضا لانه تزوج الثيب منهن قبل البكر • وقد
تقدم اسم امراة نوح • وامراة لوط • واسم امراة فرعون رضي الله
عنها • والتي احصنت فرجها صلى الله عليها وعلى ابنها وان احصان
الفرج • معناه طهارة الثوب وكني بفرج القميص عن طهارة

النوب من الرسه وقد تقدم شرح ذلك كله مستوفيا في سورة
الانبيآء **ومن سورة ن والقلم** **قوله تعالى** همازٍ
مشآءٍ بنميم الاية قيل نزلت في الاحنس بن شريق واسمه ابيٌّ
وكان ثقفيًّا ملصقًا في قريش فلذلك قال زنيم لاعلي جهة الذم
لنسبه ولكن علي جهة التعريف به كذلك ذكر العتيبي وغيره
وقوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة هي جنة
بضروان وضوروان علي فراسخ من صنعآء وكان اصحاب
هذه الجنة بعد رفع عيسي عليه السلام بيسير وكانوا بخلا
فكانوا يجدون التمر ليلا من اجل المساكين وكانوا ارادوا
حصاد زرعها وقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين فغدوا
اليها فاذا هي قد اقتلعت من اصلها فاصبحت كالصريم
اي كالليل ويقال للنهار ايضا صريم فان كان اراد الليل
فلاسوداد موضعها وكانهم وجدوا موضعها حماة وان كان
اراد بالصريم النهار فلذهاب الشجر والزرع ونقآء الارض منه
وكان الطائف الذي طاف عليها جبريل عليه السلام فاقتلعها

فيقال انه طاف بها حول البيت ثم وضعها حيث مدينة الطائف
اليوم ولذلك سميت الطائف وليس في ارض الحجاز بلدة فيها الما
والشجر والاعناب غيرها وقد ذكر هذا الخبر المهدوي في التحصيل
وذكره طائفة من المفسرين غيره وقال البكري في المعجم سميت
الطائف لان رجلا من الصدف يقال له الدمون بنا حائطها
وقال بنيت لكم طائفا حول بلدكم فسميت الطائف **ومن
سورة الحاقة** روي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين نزلت
وتعيها اذن واعية اخذ باذن علي بن ابي طالب وقال هي
هذه ذكره النقاش **وقوله تعالى** والموتفكات بالخاطية
ذكر الطبري عن محمد بن كعب القرظي هي خمس قريات صعبه
وصعده وعمره ودوما وسدوم وهي القرية العظما ه
ومن سورة سال سائل بعذاب واقع الذي سال هو
النضر بن الحرث من بني عبد الدار حين قال اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك الاية فنزلت فيه سال سائل
بعذاب واقع **ومن سورة نوح** **قوله تعالى** ودا ولا سواعا

صح

الآية هذه أصنام وكانت قبل أسماء لقوم صالحين يقال أن
يغوث هو ابن شيث بن آدم وكذلك سواع كان بعده وكانوا
يتبركون بهم وبدعائهم فكلما مات منهم أحد مثلوا صورته
وتمسحوا بها إلى زمن مهلائيل فعبدوها من حينئذ بتدريج
الشيطان لهم حتى أسلمهم الله له وإلى أهوائهم نعوذ بالله من
الخذلان ثم صارت سنة في العرب في الجاهلية ولا أدري
من أين سرت لهم تلك الأسماء القديمة أمن قبل الهند فقد
ذكر عنهم أنهم كانوا المبتدئ في عبادتهم للأصنام بعد نوح أم
الشيطان ألهمهم إلى ما كانت عليه الجاهلية الأولى قبل نوح
عليه السلام والله أعلم **ومن سورة الجن** قد تقدم في
سورة الأحقاف من أسمائهم وأسماء بلادهم ما وجدناه مسطورا
في الكتب التي سمينا هنالك والله المستعان **وقوله
تعالى** وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا قال قتادة هو
إبليس وقد قدمنا أن اسمه عزازيل **وقوله تعالى**
لما قام عبد الله يدعوه هو محمد عليه السلام وكادوا يكونون

عليه يعني

عليه يعني الجن لبدا أي يركب بعضهم بعضا **ومن سورة المزمل** 80
قوله تعالى يا أيها المزمل هو خطاب للنبي عليه السلام
وليس المزمل باسم من أسمائه يعرف به كما ذهب إليه بعض الناس
وعدوه في أسمائه عليه السلام وإنما المزمل اسم مشتق من حاله
التي كان عليها حين الخطاب وكذلك المدثر وفي خطابه بهذا
الاسم فائدتان إحداهما الملاطفة فإن العرب إذا قصدت ملاطفة
المخاطب وترك المعاتبة سموه باسم مشتق من حالته التي هو عليها
كقول النبي عليه السلام لعلي حين غاضب فاطمة رضي الله عنهما
فأتاه وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب فقال له قم أبا تراب
إشعارا أنه غير عاتب عليه وملاطفة له وكذلك قول النبي عليه
السلام لحذيفة قم يا نومان وكان نائما ملاطفة له وإشعارا
لترك العتب والتأنيب فقول الله تعالى لمحمد عليه السلام يا أيها
المزمل قم الليل فيه تأنيس وملاطفة ليستشعر أنه غير عاتب
عليه والفائدة الثانية التنبيه لكل متزمل راقد ليله لينتبه
إلى قيام الليل وذكر الله فيه لأن الاسم المشتق من الفعل يشترك

مع المخاطب كل من عمل بذلك العمل واتصف بتلك الصفة ◦
فهاتان فائدتان وأما قوله تعالى يا أيها المدثر وكان مدثرا
بثيابه حين فزع من هول الوحي أول نزوله وقال دثروني
دثروني فقال له ربه تعالى يا أيها المدثر ولم يقل يا محمد
ويا فلان ليستشعر اللين والملاطفة من ربه كما تقدم في
المزمل وفائدة أخرى في المدثر وهي مشاكلة الآية بما بعدها
وقد تكون هذه الفائدة أيضا في المزمل لقوله قم الليل أي
لا تتزمل وترقد ودع هذه الحال إلى ما هو أفضل منها وهي
في المزمل بينة وأما في المدثر فوجد المشاكلة بين أول
الكلام وبين قوله قم فأنذر خفاء إلا ببعد التأويل وبعد
المعرفة بقوله عليه السلام إني أنا النذير العريان ومعنى
النذير العريان الجاد المشمر وكان النذير من العرب إذا
اجتهد جرد ثوبه وأشار به مع الصياح تأكيدا في الإنذار
والتحذير وقيل أيضا إن أصل قولهم النذير العريان أن
رجلا من خثعم أخذه العدو فقطعوا يده وجردوا ثيابه

فانفلت

81 فانفلت إلى قومه نذيرا لهم وهو عريان فقيل لكل مجتهد
في الإنذار والتخويف النذير العريان وإذا ثبت هذا فقد
تشاكل الكلام بعضه ببعض لأن المتدثر بالثياب مضاف
إلى معنى النذير العريان ومقابل ومرتبط به لفظا ومعنى
والله أعلم ومن سورة المدثر ◦ قوله تعالى ذرني ومن
خلقت وحيدا قيل هو الوليد بن المغيرة وذكر له بنين
شهودا أي مقيمين معه وهم هشام بن الوليد والوليد بن
الوليد وخالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله وغير
هؤلاء ممن مات على دين الجاهلية فلم نسمه ومن سورة
القيامة ◦ قوله تعالى فلا صدق ولا صلى الآية قيل
نزلت في أبي جهل بن هشام بن المغيرة والله أعلم ◦ ◦ ◦
ومن سورة عبس عاتب نبيه عليه السلام حين تولى
عن الأعمى وهو عبد الله بن أم مكتوم ويقال عمرو بن أم مكتوم
واسم أم مكتوم عاتكة بنت عامر بن مخزوم وعمرو هذا هو
ابن قيس بن زائدة بن الأصم وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها

وكان النبي عليه السلام قد تشاغل عنه برجل من عظماء المشركين
يقال كان الوليد بن المغيرة ويقال امية بن خلف وكان
طامعا في اسلامه فلذلك تشاغل عن بن ام مكتوم فانظر
كيف نزلت الاية بلفظ الاخبار عن الغايب فقال عبس
وتولى ولم يقل عبست وتوليت وهذا يشبه حال
العاتب المعرض ثم اقبل عليه بمواجهة الخطاب فقال
وما يدريك لعله يزكى لانه علما منه سبحانه انه لم يقصد
بالاعراض عنه الا الرغبة في الخير ودخول ذلك المشرك
في الاسلام اذ كان مثله يسلم باسلامه بشر كثير فكلم نبيه حين
ابتداء الكلام بما يشبه كلام المعرض عنه العاتب له ثم واجهه
بالخطاب تانيسا له عليه السلام ومن سورة اذا الشمس
كورت قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس هي
الكواكب الخمس الدراري زحل والمشتري وعطارد
والمريخ والزهرة فيما ذكر اهل التفسير والله اعلم وقوله
تعالى انه لقول رسول كريم هو جبريل عليه السلام

ولا يجوز

[illegible] صح

ولا يجوز أن يكون اراد به انه قول النبي عليه السلام وان
كان النبي رسولا كريما لان الاية وردت في معرض الرد والتكذ
لمقالة الكفار الذين قالوا ان محمدا تقوله او هو قوله
فقال الله عز وجل انه لقول كريم فاضافه الى جبريل الذ
هو امينه وحيه وهو في الحقيقة قول الله تعالى لكنه اضيف
الى جبريل لانه جاء به من عند الله وقوله تعالى ذي قوة
يدل على هذا كما قال فيه تعالى ذو مرة فاستوى وقال
ايضا مطاع ثم امين هذه كلها صفة جبريل صلى الله عليه
وسلم وعلى جميع النبيين وقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون
هو محمد صلى الله عليه وسلم ومن سورة اذا السماء انفطرت
قوله تعالى يا ايها الانسان يريد امية بن خلف ولكن
اللفظ عام يصلح له ولغيره وكذلك قوله في المطففين
ان الذين اجرموا قيل انه يريد ابا جهل واصحابه لانهم
ضحكوا من علي بن ابي طالب وسخروا منه ومن صحبه ولكن
اللفظ عام ومن سورة والسماء ذات البروج قد تقدم

أسماء البروج في سورة الحجر واما اصحاب الاخدود فهم ذو نواس
الحميري وجنوده • وكان قد خد الاخاديد • وهي الخنادق ••
وضرم فيها النيران فجعل يلقي فيها كل من وحد الله واتبع العبد
الصالح الذي كان في زمانه وهو عبد الله بن التامر حتى
احرق نحوا من عشرين الفا وذو نواس هذا اسمه
زرعة بن تبان اسعد الحميري وكان ايضا يسمى يوسف
وكان له غدائر من شعر تنوس اي تضطرب فسمي ذو نواس •
وكان فعل هذا باهل نجران فافلت منهم رجل اسمه دوس ذو •
ثعلبان فساق الحبشة لينتصر بهم فملكوا اليمن وهلك •
ذو نواس في البحر القى نفسه فيه وقد يروى حديث •
اصحاب الاخدود على غير هذا الوجه والذي قدمناه هو معنى •
حديث ابن اسحق والله اعلم **ومن سورة الطارق** ذكر
محمد بن الحسن في تفسيره ان الطارق في هذه هو زحل الكوكب
الذي في السماء السابعة وذكر له اخبارا والله اعلم بصحتها ••
ومن سورة والفجر قد ذكرنا ارم ذات العماد وان جيرون

ابن سعد بن ارم هو الذي بنا مدينة دمشق وبه تعرف
وتسمى جيرون وانه وجد فيها من آثار بنيانه اربع مائة الف
عمود واربعين الف من رخام ونيف **وقوله تعالى**
فاما الانسان هو عتبة بن ربيعة هو كان السبب في نزولها
فيما ذكروا وان كانت هذه صفة تعم **وقوله تعالى**
يا ايتها النفس المطمئنة قيل نزلت في خبيب بن عدي المصلوب
بمكة وان الكفار صلبوه الى غير القبلة فحولته الملائكة الى
القبلة **ومن سورة البلد •• قوله تعالى** لا اقسم بهذا
البلد هو مكة • ووالد وما ولد هو آدم وذريته ذكره عبد
الرزاق • وذكر غيره انه ابراهيم • وهو اشبه بالمعنى لانه
حرم مكة وبنى الكعبة وفيها ولده من قبل اسمعيل **وقوله
تعالى** لقد خلقنا الانسان في كبد قيل هو ابو الاشدين •
اسمه كلدة بن اسيد بن وهب بن حذافة بن جمح وكان يظن
ان لن يقدر عليه احد لانه كان اعطي شدة وقوة كان يقف
على جلد البقرة ويجذبه من تحته عشرة اشداء فيتقطع الجلد

ولا نزول قدماه الان الالف واللام في الانسان للجنس
فيشترك في الخطاب معه كل من ظن مثل ظنه وفعل مثل
فعله وعلي هذا اكثر القرآن ينزل في السبب الخاص بلفظ
عام يتناول المعني العام **ومن سورة والشمس وضحاها**
قوله تعالي اذ انبعث اشقاها هو قدار بن سالف
وامه قديره وصاحبه الذي شاركه في قتل الناقة اسمه
مصدع بن دهر او بن جهم **وقوله تعالي** فقال لهم رسول
الله ناقة الله وسقياها يعني صالح بن عبيد بن جاثر بن ثمود
ابن عوص بن ارم **ومن سورة والليل قوله تعالي**
وسيجنبها الاتقي نزلت في ابي بكر الصديق حين اعتق بلالا
وزنيرة ويقال فيهما زنين وام عبيس وعبيدا كان استاسرهم
فاعتقهم وكان العبيد مؤمنين عند قوم كفار يعذبونهم
علي الايمان فقال له ابوه لو اشتريت من له جلد وقوة فيغضب
لك وينفعك كان اجدي عليك فانزل الله الاية **ومن سورة**
والتين والزيتون اقسم الله بطور سينا وطور زيتا وهما جبلان

العزا

84 عند بيت المقدس وكذلك طور سينا ومعني سينا بالعربية
مباركة والطور عند اكثر الناس هو الجبل وقال الماوردي
ليس كل جبل يقال له طور الا ان يكون فيه الاشجار والثمار
والانهار والبلد الامين مكة **ومن سورة اقرا قوله تعالي**
ان الانسان ليطغي نزلت في ابي جهل بن هشام وقد تقدم
اسمه **ومن سورة الهمزة قوله تعالي** ويل لكل همزة
لمزة ذكر بن اسحق انما نزلت في امية بن خلف الجمحي كان
يهمز النبي عليه السلام ويعيبه وانما ذكرناه وان كان اللفظ
عاما لان الله سبحانه تابع بين اوصافه والخبر عنه حتي افهم
انه يشير الي شخص بعينه وكذلك قوله في سورة ن والقلم
ولا تطع كل حلاف مهين تابع بالصفات حتي علم انه يريد
انسانا بعينه **ومن سورة الفيل** اسم الفيل محمود
والذي ساق الفيل هو ابرهة الاشرم ملك الحبشة الذين
قتلوا ذا نواس وغلبوه علي ملك اليمن وكان دليلهم ابو رغال
الثقفي ورجمت العرب قبره حين مات وكان ايضا نفيل بن

حبيب الخثعمي وقد اسره ابرهه ثم استحياه ليدل به فلما نزلوا
بالفيل على مكة اخذ نفيل باذن الفيل وقال له ابرك محمودًا
وارجع راشدًا فانك في بلد الله الحرام ثم هرب الى قريش فكان
معهم فلما امطرت عليهم الحجارة صاحوا اين نفيل ذكره بن
اسحق وفيه فقال نفيل في ذلك شعرًا
وكل القوم يسئل عن نفيل • كان علي للحبشان دينا
ومن سورة لايلاف قريش هم بنوا فهر بن مالك بن النضر
واختلف في تسميتهم لهذا الاسم واحسن ما قيل في ذلك ما
قدمناه في سورة آل عمران وان دليلهم في الجاهلية كان
يسمى قريشًا وقيل اول من سماهم لهذا الاسم قصي بن كلاب
قاله المبرد واما ايلافهم فان بني عبد مناف كانوا اربعة
هاشم كان يوالف ملك الشام • اي ياخذ منه حبلًا وعهدًا • يأمن
به في تجارته الى الشام • واخوه عبد شمس كان يوالف الى العراق
بعهد من كسرى • والاخوان هما المطلب ونوفل احدهما كان
يوالف الى مصر • والاخر الى النجاشي ملك الحبشة • وكان كل واحد

منهم يامن

منهم يامن في الرحلتين رحلة الشتاء ورحلة الصيف ويامن
بامانه جميع قومه في رحلتهم الى هذه البلد هذا فسّره الهروي
ولكني شككت في الذي كان يوالف الى الحبشة او الى مصر من
هو منهم ومن سورة الدين قال اهل التفسير اولها نزل
بمكة في ابي جهل بن هشام وهو الذي يكذب بالدين وآخرها
نزل في المدينة في عبد الله بن ابي واصحابه وهم الذين يراوون
ويمنعون الماعون ومن سورة الكوثر قوله تعالى
ان شانيك اي مبغضك وهو العاصي بن وائل بن هشام بن
سعيد بن سهم والد عمرو بن العاصي هو الذي قال ان محمدًا
ابتر اي لا ولد له اذا مات انقطع ذكره فانزل الله فيه السورة
وقد قيل نزلت في ابي بكر بن هشام ومن سورة ابي لهب جهل صح
ابو لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب ولما كان اسمه
اسمًا كاذبًا من حيث اضيف الى العزى ذكره الله تعالى بالكنية
دون الاسم لان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان قيل
ان كنيته ابو لهب واللهب ليس بابن له • فالجواب • ان الله

خلقة للهب واليه مصيره الا تراه قال سيصلى نارا ذات
لهب والعرب تكني بالابن وبما اضيف بالمكني ولزمه كقول
النبي عليه السلام في علي ابو تراب وفي ابي هريرة ابو هريرة
لهرة كانت معه تلازمه ولانس ابو حمزة لبقلة كان يجتنيها
وهو الحزو والعرب تقول للاحمق ابو ادراص للعبه
بالادراص وهو جمع درص والدرص ولد الكلبة او الهرة
ونحو ذلك وتقول للذيب ابو جعدة وللجعدة الخروفة لانه
يحبها ويطلبها والقران نزل بلسان القوم وكانت كنية
ابي لهب تقدمة لما يصير اليه من اللهب فكان بعد نزول
السورة لا يشك المومن انه من اهل النار بخلاف غيره من
الكفار فانهم كانوا يطمعون في ايمانهم جميعهم الا ابا لهب
وامراته وهي ام جميل بنت حرب بن امية عمة معاوية
واسمها العوراء ومن سورة الفلق قوله تعالى
ومن شر غاسق قيل هو اسم ابليس وقيل هو الليل وقيل
هو الثريا واصح ما قيل انه القمر للحديث المرفوع في ذلك

عن عايشة

عن عايشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام قال لها تعوذي
بالله من هذا فانه الغاسق اذا وقب وشره الذي يبغي يكون في
الابدان بالافات التي تحدث بسببه ويكون في الاديان كالفتنة
التي لها افتتن من عبده وعبد الشمس والحمد لله رب العالمين

قال الفقيه ابو زيد عبد الرحمن بن ابي الحسن
الخثعمي ثم السهيلي رضي الله عنه كان املائي لهذا الكتاب
على سائل سالني عن هذه الاسماء المبهمة في القران املاء
مما حفظته قديما او حديثا مطالعة او درسا في كتب
التفسير والاخبار ومسندات الحديث والاثار
فمنه ما حفظت لفظه فاوردته كما حفظته
ومنه ما اختلفت فيه الفاظ الرواة فلم
اتتبع جميعها ولكني لخصت المعنى متحريا
وللصواب في تلك الانحاء متوخيا
واضربت عن الاسناد لما رويته من
ذلك مختصرا اذ كان الكتاب جوابا للسائل وعجالة المستفهم

لكني احلت في اكثر على المواضع التي منها اخذت
والدواوين التي طالعت وكذلك ما اوردت
فيه من الانساب هو موجود ايضا في كتب
التفسير وانساب العرب المشهورة
عند اهل الأدب فلم احتج الى الاستشهاد
على ما ذكرته باكثر مما اوردته
واحلت عليه ومن الله جل
وعز اسئل الاجر واياه
استوهب جزيل الذخر
ومحطة الموزر انه
خير المعين
وهو ارحم
الراحمين

وافق الفراغ من نسخه في يوم الاحد ثامن عشر شهر شوال المبارك سنة ست بعد الالف احسن الله ختامها بخير
على يد افقر العباد واحوجهم الى رحمة الله عبد المنعم بن محمد بن ابرهيم البحيري الحنفي عامله الله بلطفه الخفي امين

فائدة
بسم الله الرحمن الرحيم
81
اذا اردت ان توقف احدا تقرا هذه الاسما على كف تراب وترمي به من
شيت فانه يقف باذن الله تعالى يا مليسايخ يا منيحفا يا طوثا
يا شعيوثا يا ملتوش يا رعيوش يا مسيرشيا يا مستنطيثا
يا مصطلون يا فرفو برنيون يا مخاريث يا شاتاريث
يا مبلقيخ يا مستطيخ عدة هذه الأسماء عم آ تم ذلك
توقيف ايضا
تطه بطه اره نباصه